MOCKOBCKNE HOBOCTN * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

انباء موسكو

العدد ٨
٦٧١
الاحد ٢١
شباط
(فبراير)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

حول المؤتمر العالمي العاشر للنقابات

النقابات في الحياة والنضال

شارك في المؤتمر العالمي العاشر للنقابات اكثر من الف مندوب من ١٤٠ بلدا ومثل المجتمعون في هافانا زهاء ٢٦٠ مليون كادح من اصل ٣٤٠ مليونا منظرين في النقابات .

(طالعوا المقال على ص ٣)

لغــز «القناع الحديـــدى»

في عام ١٧٠٣ توفي في سجن الباستيل شخص اشتهر في التاريخ «بذى القناع الحديدى» . وعلى امتداد حوالى ٢٥٠ عاما يحاول المؤرخون معرفـة سر الوجه الذى كان يخفيه «القنــاع الحديدى» .

ويبدو ان الباحث السوفيتي يورى تتارينوف افلح في معرفة هذا السر . راجع الصفحة العاشرة .

حــوار فيينـــا

ما هى النتيجة التى توصل اليها المشتركون في المؤتمر الدولى «حوار حول قضايا الانفراج ونزع السلاح» ؟ اقرأ حديث فيودور بورلاتسكي عضو الوفد السوفيتي عن المؤتمر المذكور المنشور على الصفحة الخامسة من هذا العدد .

ميناء جوي حديث في يريفان

يقال في ارمينيا ان اللقلق يبشر بالاخبار الطيبة ، وان تحليق هذا الطير يرمز الى فراق البيت مؤقتا والعودة الى الوطن بسلامة . لذلك زين مكرتيتش ملزماليان النحات الارمني الشاب بناية

الميناء الجوى الجديد في يريفان بصور مجسمة للقالق المحلقة . وقد افتتح المطار الجديد قبل عدة ايام .

(البقية على ص ٣)

لقد ارتدى هؤلاء الشبان بزات الجنود قبل فترة وجيزة جدا . وهى تختلف بالطبع عن تلك التى كان يرتديها اجدادهم عام ١٩١٨ . الا ان واجب الجندى لم يتغير وهو الدفاع عن الوطن وحماية العمل السلمي للشعب .

تصبح الثورة ذات قيمة اذا استطاعت حماية نفسها . وبسبب المقاومـة المسلحة من قبل الرجعية المحلية والتدخل الاجنبي اضطرت روسيا السوفيتية قبل ٦٤ عاما الى تاسيس الجيش الاحمر النظامى . وهكذا اصبح للثورة والبناء الاشتراكى مدافع امين .

لقد شيدنا المصانع والمحطات الكهربائية والمدن والجامعات وكنا نرغب في بناء الكثير والكثير وباسرع ما يمكن . الا انه استوجب علينا تعزيز قواتنـا المسلحة لعدة اسباب تجلت في مختلف الصيغ بدءا من الانذارات الدبلوماسية حتى الاستفزازات والاصطدامات الدموية على الحدود والغزو الغادر بمئات الفرق لاراضينا . وتوجب علينا ، خلال عشرين عاما اى حوالى ثلث فترة وجود الدولة السوفيتية ، ان نصد الغزاة الاجانب ونعيد بناء ما هدموه .

ونحن نحتفل اليـــوم بعيد الجيش السوفيتي في ظل السلام للمرة السابعة والثلاثين بعد الحرب العالمية الثانية . ونتحدث للسنة السابعة والثلاثين عن الحرب باعتبارها من احداث الماضى .

وينبغى ان يكون السلم خالدا وعادلا . وهذا السلم بالذات هو الذى اردناه لكافة الشعوب منذ الساعات الاولى لثورتنا عام ١٩١٧ في بتروغراد .. ومن اجل هذا السلم تناضل دولتنا دون كلل منذ ٦٥ عاما .

سياتى الزمن الخـــالى من الحروب . ويريد ان يصدق ذلك الملايين من المواطنين السوفيت وبضمنهم اولئك الذين يرتدون اليوم البزة العسكرية . ولكن ما الذى يجب فعله لهذا الغرض ؟ يقول القائد العسكرى السوفيتي جنرال الجيش باقل باتـــوف «يجب النضال ضد الحرب قبـــل ان تبدأ» . اقرأوا حديثه على الصفحة ١٢ .

مباراة مشهورة لاندريانوف

نيكولاى اندريانوف حامل ارفـــع الالقاب في رياضة الجمباز : فهـــو البطل المطلق ، وبطل الالعـــاب الاولمبية والعالم واوربا والاتحـــاد السوفيتي ، الفائز بكاس العالم وكاس الاتحاد السوفيتـــى ، الفائز بالكاس الرئيس لمباريات صحيفتنا . ويحتـــل المقام الاول بين الجمبازيين السوفيت من حيث عدد الميداليات التى فاز بها خلال بطولات اوربا والعالم والالعـــاب الاولمبية . وقد احصينا عددها فكانت ٤٥ (٣٠+٢٠+٥) .

لقد لمع اكثر من عشر سنوات في حلبة الجمباز ، وترتبط باسمه صفحات من المنافسة الشديدة مع الرياضيـــين اليابانيين—وهم الخصوم الرئيسيـــين لفريقنا ، التى انتهت بفوز رياضيينـا (بعد مبارات طويلة) سواء على نطاق بطولة الفرق ام الارقام القياسيـــة الشخصية المطلقة .

واشار المدرب نيكولاى تولكاتشوف فـــى معرض حديثـــه عن تلميذه اندريانوف الى انه منذ بداية حياتـــه الرياضية لمست فيه حب الخير للناس والامانة ، والتواضـــع ، والمثابرة والتفاؤل ... لقد مرت الاعوام واصبح اندريانوف الجمباز رقم واحد ، ولقـد ذاق طعم المجد من كافة اطرافه . في تشرين الاول (اكتوبر) سيبلغ اندريانوف العقد الثالث من العمر ، لكنه يبقـــى محافظا على الصفات التى ذكرها المدرب.

من ٢٦ الى ٢٨ اذار/مارس/ستقام في قصر الرياضة بموسكو المباراة الدولية للجمباز الرياضى على كاس صحيفتنـا وتقرر خلال اجتماع اللجنة التحضيرية للمباراة ان يتم خلال اليوم الاخيـــر للمباراة توديع نيكولاى اندريانوف من «الرياضة الكبرى» وفي واقع الامر لن يترك الرياضة، بل سينتقل الى العمل كمدرب لمنتخب الشباب السوفيتي .

شارك ١٤٨ متسابقا من موسكـــو وضواحيهـــا في سباق الضاحيـــة بالدراجات النارية التقليدى الذى يقام تكريمـــا لذكرى الطيـــار السوفيتي المشهور فاليرى تشكالوف .

بطولـــة العالم في راوبيتشـــي مجـــددا

قال الجنرال السويدى سفين توفيلت رئيس الاتحـــاد العالمـــى للالعاب المجموعة الخماسية والتزلج بالسكـــى مع الرماية : «لااعتقد باننا سنواجـــه اية مشكلة في اجراء بطولة العالم في التزلج بالسكـــى مع الرماية فـــى راوبيتشى قرب مينسك» . ان ثقـــة الرئيس هذه مفهومة . فقد شهـــدت بطولة العالم التى اقيمت هناك رقمـــا قياسيا في عدد المتفرجين ، اذ قارب مئة الف شخص من هواة الرياضة مـــن مينسك . ولم يحضر هذه المباريـــات من قبل مثل هذا العدد من المشاهدين.

من المتوقع ان تجذب بطولة العالم هذه اهتمام عشاق الرياضة . وقد تم لذلك تصليح خط السباق في السكى وبنيت دور صغيرة على شكـــل بيوت الصيادين لتبديل الملابس ، واعـــدت منصات كبيرة للمتفرجين لكى يشاهدوا براحة المراحل الرئيسيـــة من المباراة اى الاقتراب من ساحة الرماية والرماية والمرحلة الاخيرة من السباق .

يعتبر هذا النوع من الرياضة الان متقدما كثيرا . فسوف يكون بيـــن المشاركين لاول مرة في البطولـــة رياضيون من الصين والارجنتيـــن والجزائر .

اما المرشحون الرئيسيون للفـــوز بالبطولة فهم ممثلو البلدان التـــى اكتسبت سمعة عالية في هذا النـــوع من الرياضة قبل فترة طويلة . وتعد بالدرجة الاولى رياضيـــى المانيا الديمقراطية برئاسة فرانك اولزيسلج البطل الاولمبى الفائز في عدد مـــن المباريات الهامة في هذا الموســـم وسيكون بين اعضاء الفريق الفنلندى هيكى ايكولا الرياضى المعروف ، بطل العالم الذى اعلن في اواخر الموسم السابق انه سيترك الرياضة . ولكـن ايكولا بدل قراره بعد نزول الثلـج وبدء المباريات ، فصمم على المشاركة في بطولة العالم . ويمكن ان يامـــل رياضيو النرويج في النجاح اذ كانوا في حينهم قوة بارزة في اكبر المباريات في سباق السكى مع الرماية . وتحسنت في الاعوام الاخيرة نتائج رياضيـــى المانيـــا الاتحاديـــة وفرنســـا وتشيكوسلوفاكيا .

ويترأس المنتخب السوفيتي الاول الابيف الفائز بميداليتين ذهبيتين في اولمبيـــاد—٨٠ والبطـــلان الاولمبيان فلاديمير بارناشوف وفلاديمير اليكين ويضم الفريق كذلك الرياضى المحنك فلاديميـــــر غافريكوف والرياضيين المبتدئين فيكتور سيميولوف وبيوتـر مياوروودوف والفيس شالنا . وستنتهى البطولة في ١٤ شباط (فبراير) .

فسيفولود كوكوشكين

اخبار الملاعب

* يخوض المنتخب السوفيتى في كرة القدم الآن مباريات ودية مع فرق الاندية الاسبانية في اسبانيا استعدادا للمشاركة في مباريات بطولة العالـم وسيلعب في اشبيليا ومالاقا حيث ستقام مباريات البطولة في ١٤ و١٩ و٢٢ حزيران (يونيو) القادم .

وينوى المنتخب السوفيتي المشاركة في ١٢—١٥ لقاء وديا من ضمنهـــا لقاءات مع فرق اسبانيـــا واليونان وسويسرا وفنلندا والارجنتين .

ستبـــدأ في ١٩ شباط (فبراير) الحالى مباريات كاس الاتحاد السوفيتي في كرة القـــدم بين اقوى الفرق وسيتقرر الفائـــز في ٩ ايار (مايو) القادم اى في عيد النصر .

وقد اقيمت مباريات الكاس للمرة الاولى عام ١٩٣٦ . ومنذ ذلك الوقت نال الكاس ١٢ ناديا . وفاز به فريق «سبارتاك» (موسكو) ٩ مرات (اكبر عدد) كمـــا فازت به فرق «دينامـــو» (كييف) «دينامو» (موسكو) و«توربيدو» (موسكو) ٥ مرات .

* اجرى الملاكمون الامريكان ثلاث مباريات في بلادنا . وفاز زملاؤهـــم السوفيت في موسكو في ثمانية نزالات من اثنى عشر ، وانهزم السوفيت امام الضيوف في لينينغراد في ستة نزالات من عشرة ، وانتهت المباراة الختامية التى اقيمت فـــى دونيتسك بالنتيجة ٥ : ٤ لصالـــح الملاكميـــن السوفيت .

وقد اتسمت المباريات باهمية كبيرة لإعداد الرياضيين لبطولة العالم اذ ان الملاكمين السوفيت والامريكان يرشحون للفوز بالبطولة العالمية ، وهم علاوة على ذلك يمثلون مدرستين مختلفتين .

* فازت ناتاليـــا بيتروسيروفنـــا (الفائزة ببطولة العالم مرتين، والالعاب الاولمبية) ببطولة اوروبا وكذلك بطولة العالم في السباق بالسكيت على الجليد لمسافات قصيرة . وهى الآن المرشحة الرئيسيـــة للانتصار في النوع الثالث من المباريات الرسمية في الموســـم وهو بطولة العالم في السباق لمجموعة المسافات المختلفة .

* سيضم التنس والبيسبـــول الى برنامج الالعاب الاولمبيـــة عام ١٩٨٤ كنوعين للعرض ، ولم يدخل بعد اى تعديل على برنامج الالعاب الاولمبيـــة القادمة في لوس انجلوس ، ونعيد الى الاذهان ان اللجنة الاولمبية العالميـــة قد ادخلت في دورتها بموسكـــو (في صيف عام ١٩٨٠) اضافات الى قواعد سباق الدراجات الهوائيـــة ومباريات العاب القوى والسباحة والرماية (النساء) وستقام في اطار الالعاب الاولمبيـــة عام ١٩٨٤ مباريات في ركوب الالواح الشراعية ، والجمباز الفنى (في مجموعة الالعاب فقط) والسباحة المتوافقة .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا :
Moscou-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاى يفيموف
رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨٢/٢/٩
عند نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

* مصر ٢٠ م * سورية ٢٥ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف *

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москү» («Московские новости») на арабском языке № 7 (670), 9 февраля 1982 г.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

من أين تهب الرياح ؟

ارتفع فى بلدان الغرب الضجيج بصدد التدابير التى اضطرت الحكومة البولونية الى اتخاذها واعتقد بان اى انسان له المام بسيط فى السياسة قد فهم منذ زمن بعيد ، من أين تهب الرياح ؟ ان قيادة «التضامن» فى بولونيا لم يكن يهمها مصير العمال ، بل القضاء على الاشتراكية فى جمهورية بولونيا الشعبية .

انخيل كولنكا
(اسبانيا)

كان ذلك ضروريا

ان اعلان حالة الطوارىء العسكرية فى بولونيا كان اجراء ضروريا . فبدونها كان من المستحيل المحافظة على الهدوء والنظام . اذ ان اعداء الاشتراكية عملوا داخل بولونيا وخارجها .

محمد خواج
(الاتحاد السوفيتى)

الطلب يفوق العرض

قرات ان عددا قليلا من المواطنين فى الاتحاد السوفيتى يملكون سيارات خاصة . لماذا ؟

مصطفى بوديا
(تونس)

انتج الاتحاد السوفيتى اول دفعة من السيارات الصغيرة (خمسين سيارة) عام ١٩٢٨ ، وبعد عشرة اعوام انتج (٢٧) الفا . ثم مرت الحرب الفظيعة بسنواتها الاربع . وفقدت البلاد ثلث دخلها القومى وبقى ٢٥ مليونا من المواطنين السوفيت بلا ماوى . وفى مثل هذه الظروف لم يكن اهتمامنا منصبا على السيارات .

فيما بعد فضلنا تطوير وسائل النقل العامة : الترام والترولى والباصات والمترو (واخذنا بعين الاعتبار النتائج السلبية لاختناق الشوارع فى بلدان الغرب بالسيارات) ان اجرة التنقل بوسائط النقل العامة زهيدة جدا : الترام ٣ كوبيكات الترولى ٤ كوبيكات ، الباص ٥ كوبيكات ، المترو ٥ كوبيكات .

وتنتج بلادنا كل عام زهاء ٢ر٢ مليون سيارة . ومع ذلك فان الطلب لا يزال يفوق العرض .



اختطاف اوربا

نشرت شركة «ورب بوبليكيشينز» على غلاف الادلاء التى اصدرتها شعار الشركة : ثور يسبح وعلى ظهره فتاة . وقيل لى ان هذا الشعار هو مقتطع من لوحة لرسام روسى . فهل لكم ان تذكروا اسم هذا الرسام ؟

ميكيو كاتو
(اليابان)

ربما يدور الحديث عن لوحة فالنتين سيروف المسماة «اختطاف اوربا» والموجودة فى المتحف الروسى بمدينة لينينغراد .

التاثير على الاقتصاد

ليس ثمة ما هو اهم من السلم والانفراج . ويبدو انهم فى الولايات المتحدة يفكرون بشكل اخرى . فاذا قرر الاميركان تزويد الباكستان باحدث الطائرات المقاتلة-القاصفة (اف-١٦) فهذا يعنى ان دولة واحدة فى جنوب شرقى آسيا ستمتلك هذا النوع من الطائرات اما الهند فلم يبق لها سوى ان تفتش عن مخرج من هذا الوضع ومن ذلك يتضح ان تصرف الولايات المتحدة الاميركية يفضى بالضرورة الى تعزيز سباق التسلح فى هذه المنطقة ، الامر الذى يؤثر على الاقتصاد .

سانوغام
(الهند)

بلا مصاريف

كم تكلف الانتخابات الى السوفيت الاعلى فى بلادكم ؟

ستيف ديفيز
(الولايات المتحدة الامريكية)

ان المرشحين للنيابة الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى لا ينفقون شيئا على اجراء الانتخابات . فالدولة تتكلف بكافة النفقات .

اذكر جيدا

لا توجد عائلة سوفيتية واحدة لم تفقد احدا من افرادها فى الحرب العالمية الثانية . ولذلك يقلقنا جميعا مصير السلم . عمرى ٦٣ عاما واذكر جيدا الاوقات الفظيعة للحرب ، ولا اريد ان يحارب اولادى واحفادى كما قدر لى انا .

آنا فيليكوريتشانينا
(الاتحاد السوفيتى)

مشاعرنا ثابتة

يطلب من اللجنة المحلية للحزب الشيوعى البلغارى فى مدينة كنيجا وفرع جمعية الصداقة البلغارية — السوفيتية فى هذه المدينة نشرنا فى العدد (٢) من جريدتنا عام ١٩٨١ كيف فتشت هيئة تحرير جريدتنا عن سيرغى دينيسيف اول حاكم عسكرى سوفيتى فى كنيجا بعد الانتصار على الفاشية .

فى ايلول (سبتمبر) من العام الماضى زار سيرغى دينيسيف بلغاريا لمدة ثلاثة اسابيع . وقد تحدث قائلا : سافرت الى مدينة كنيجا البلغارية مع زوجتى قبيل العيد الوطنى البلغارى ، الذكرى السابعة والثلاثين للثورة الاشتراكية ، وحضرنا الاجتماع الاحتفالى المكرس لهذه الذكرى . واعلن رئيس بلدية المدينة فى الاجتماع قرار اللجنة التنفيذية لبلدية كنيجا بمنح اول حاكم عسكرى سوفيتى للمدينة لقب «مواطن فخرى لمدينة كنيجا» .

كانت لقاءاتى ذات شجون مع الاصدقاء البلغاريين : انجيل باتشينسكى الذى كان رئيسا للبلدية عام ١٩٤٤ ، وعائلة بافلوف التى كانت دارها مقرا لنا ولقاءاتنا مع اصحاب الدار ، التى عشت فيها انذاك ، ديلكو تسانكوف وسائق سيارة الحاكم العسكرى تسفيتان غافرياكوف والملحن سبارتاك بوتانسكى والكثيرين غيرهم . وبالرغم من مرور ٣٧ عاما عرفنا بعضنا البعض منذ اللحظات الاولى .

اعادتنا الذكريات الى عام ١٩٤٤ حينما استقبل سكان كنيجا الجيش السوفيتى . لقد خرج جميع الناس لاستقبالنا ، وكانوا يحملون الخبز والملح والزهور والفواكه والشراب .

يقال ان الزمن يمحو كل شىء من الذاكرة . ان هذا القول غير صحيح . فمشاطرة الناس الاتراح والافراح الكبرى تبقى الى الابد فى الذاكرة . الزمن يفعل فعله طبعا ، انه يغير وجوهنا ويبدل شكل المدن وحتى دولا باكملها بيد ان مشاعرنا ثابتة ...

مدينة كنيجا تبدلت تماما ونمت وتحسنت . وتشمخ بالقرب من البيوت المريحة بنايات بتسعة طوابق ، ومدرسة جديدة ودار سينما ومعهد متوسط ومعمل لانتاج المواد المعدنية يحمل اسم فرديناند كازوفسكى . ولقد زرت هذا المعمل وتحدثت مع مديره وعماله وتجولت فى الورشات ومطعم العمال وزرت معهد كنيجا المشهور لتصنيع الذرة الصفراء ، ويستنبط العلماء فيه انواعا جديدة من الذرة وعباد الشمس والصويا وغير ذلك من النباتات .

اطلعت كذلك على المجمع العلمى — الانتاجى الذى يحمل اسم لينين والذى ينتج المنتجات الزراعية ، وشاهدت ساحاته الرائعة وورشاته الجيدة ومخازنه المجهزة جيدا ونظام الارواء العصرى .

لقد عرض اصدقاؤنا البلغاريون منجزاتهم لنا ، وسافرنا الى فراتسا الجميلة والى صوفيا ، وزرنا غابروفا المشهورة وبليفين وشيبكا وجبل بوزلوجا حيث يشمخ نصب ضخم على شرف الحزب الشيوعى البلغارى . وشاهدنا فى كل مكان تماثيل الجنود المحررين الروس والسوفيت .

بلغاريا جميلة حقا وسكانها تفرحهم البهجة . وهم يحبون العمل وطيبو القلب ، ولقد استقبلنا بترحاب وحفاوة اينما كنا . وانني اشكر كل من تذكرنى ووجدنى بعد ٣٧ عاما ودعانى لزيارة هذا البلد الرائع .



سيرغى دينيسوف وزوجته فى الوسط مع الاصدقاء البلغار

مسابقة انباء موسكو ١٩٨٢

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتى لمدة عشرة ايام

مسابقة ١٩٨٢

بامكان كل قارىء من قراء «انباء موسكو» ان يفوز بهذه الجائزة لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٢ .

موضوع مسابقتنا لهذا العام هو : الذكرى الستون لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

ستمنح خمس جوائز اولى ، وكذلك ١٤٠ جائزة منها راديوات ترانزيستور والات تصوير (كاميرات) وساعات ومنتجات الفنون التطبيقية .

ستنشر اسئلة المسابقة الثمانية فى اعداد جريدتنا فى شهرى اذار (مارس) ونيسان (ابريل) .

وستنشر نتائج المسابقة فى بداية شهر تشرين الثانى (نوفمبر) من هذا العام .

حول المؤتمر العالمى العاشر للنقابات



الحق فى الحياة والخبز

من مراسلنا فى هافانا

جاء فى رسالة ليونيد بريجنيف الى المشاركين فى المؤتمر ان مهمة النقابات الرئيسية هى حماية حقوق العاملين واهمها الحق فى الحياة السلمية . ويهدد هذا الحق الآن الخطر» .

وقد القى فيديل كاسترو خطابا مطولا فى المؤتمر .

وقال ان حماية مصالح الكادحين والشعوب فى الظروف الراهنة تعنى الذود عن حقهم فى الحياة والعمل والخبز والعيشة اللائقة . وليس ثمة فى الوقت الحاضر ولايمكن ان تكون مهمة عاجلة واكثر الحاحا من النضال فى سبيل السلام وتخليص البشرية من الكارثة النووية . ويرتبط هذا النضال ارتباطا وثيقا بقضايا التطور وبجهود الشعوب والكادحين الرامية الى خلق ظروف حياة اكثر عدالة ومساواة .

واشار كاسترو الى ان تخصيص مبلغ ولو صغير من الاموال ، التى تنفق فى العالم الآن على التسلح لاحتياجات البلدان النامية الاجتماعية يمكن ان يقضى على كثير من الامراض وعلى الامية وعلى المشاكل الحادة الاخرى . فالنفقات على بناء غواصة واحدة تكفى لاعالة ١٦ مليون طفل فى البلدان النامية .

والقى فى المؤتمر كلمة السكرتير العام بالنيابة لاتحاد النقابات العالمى ابراهيم زكريا اكد فيها ان النضال من اجل السلام للكادحين يتسم بطابع ثانى . «فنحن نناضل من اجل السلام لاننا كسائر فئات المجتمع لا نريد الهلاك فى كارثة نووية . اننا ندعو الى السلام كذلك لان الاستعدادات العسكرية وسباق التسلح تنتزع من افواهنا قطع الخبز . ويرتبط النضال من اجل السلام ونزع السلاح ارتباطا وثيقا بنضالنا ضد الازمة الراسمالية المتعمقة» .

واضاف ابراهيم زكريا قوله : يقال لنا ان السلاح المتراكم فى العالم مخصص لانقاذ الحضارة من «الخطر السوفيتى» المزعوم . ولكننا لسنا اطفالا كى نؤمن بالاخطار الوهمية فبعضنا فى سن تعادل عمر الاتحاد السوفيتى . وقد ترعرعنا مع الاتحاد السوفيتى ، اول دولة للعمال والفلاحين ونحن نعرف كيف ناضل الكادحون السوفيت والشعب السوفيتى دفاعا عن دولتهم ضد العدوان وتدخل جميع الدول الامبريالية تقريبا فى ذلك الوقت .

ان الاتحاد السوفيتى لم يحول ابدا بلدا اخر الى مستعمرة ولم يمل شروطه على دولة اخرى . وان كل ما انتج فى الاتحاد السوفيتى من سلاح لم يستخدم الا لصد العدوان عليه .

تراس الوفد السوفيتى فى مؤتمر هافانا رئيس المجلس المركزى للنقابات السوفيتية ، عضو مكتب اتحاد النقابات العالمى اليكسى شيبايف .

وقد قال فى حديث ادلى به لمراسل «انباء موسكو» ان نضال الكادحين من اجل مصالحهم الاجتماعية الاقتصادية احدى القضايا الرئيسية فى عصرنا . ويجرى هذا النضال فى ظروف عصيبة اذ تحتدم التناقضات الداخلية وظواهر الازمات فى البلدان الراسمالية وازدادت الى حد كبير عدوانية سياسة الامبريالية ، ويشتد خطر النزاع النووى ، ويدور صراع حاد بين الاتجاهين فى السياسة العالمية .

ان اتحاد النقابات العالمى والمنظمات النقابية الدولية كثيرا ما تتقدم بمبادرات ضد اعمال الاحتكارات بمشاركة النقابات ذات الاتجاهات المختلفة ، وتجد اشكالا واساليب جديدة للتصدى لسياسة الاحتكارات الضارة . ونحن نعتقد بان المهمات الاولى لاتحاد النقابات العالمى فى ميدان النشاط الاجتماعى الاقتصادى هى اعداد برامج لنضال الكادحين ضد البطالة والتضخم وتعسف الاحتكارات وتنظيم اعمال التضامن مع نضال الكادحين والنقابات فى مختلف البلدان .

فى اليوم الختامى من عمل المؤتمر تمت المصادقة على قرار اتحاد النقابات العالمى بمنح كل من ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو ميدالية الاتحاد الذهبية «لقاء الافضال الجلى على قضية خدمة مصالح الكادحين» . وان منح مكافاة اتحاد النقابات العالمى لقائدى البلدين هو دليل على الاعتراف الواسع بقسطهما البارز فى النضال من اجل تعزيز السلام والانفراج الدولى ونزع السلاح والتقدم فى العالم باسره .

يوسف باليبيف



القام برجس البرجس رئيس مجلس الادارة والمدير العام لوكالة الانباء الكويتية مادبة بمناسبة افتتاح مكتب الوكالة فى الاتحاد السوفيتى . وترون فى الصورة (من اليسار الى اليمين : سيرغى لوسيف المدير العام لوكالة «تاس» وبرجس البرجس وعادل نجم الدين جراح السفير الكويتى (الاول الى اليمين)

افتتاح مكتب لوكالة الانباء الكويتية فى موسكو

اعلن السيد برجس البرجس رئيس مجلس الادارة والمدير العام لوكالة الانباء الكويتية اثناء افتتاح مكتبها بموسكو ان الهدف الرئيسى لهذه الوكالة هى الكتابة بصدق عن الاحداث فى العالم وتاييد نضال الشعوب من اجل السلام والمساواة .

ان مكتب وكالة الانباء الكويتية فى موسكو هو قناة اخرى للصلات ؟ تتيح للمواطن الكويتى فرصة الاطلاع مباشرة على حياة المواطنين السوفيت ومعرفة الحقيقة من المصدر الاول عن سياسة الاتحاد السوفيتى تجاه الشرق الاوسط وعلاقاته بالشعوب العربية التى تخوض نضالا عادلا من اجل حقوقها القومية .

ولاشك فى ان هذه الخطوة فى مجال التعاون بين البلدين ستخدم بشكل اكبر نمو التفاهم والثقة بين الشعبين السوفيتى والكويتى وبين الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان الخليج العربى.

ميناء جوى حديث فى يريفان

(بقية المنشور على ص ١)

ان الميناء الجوى القديم «الغربى» المبنى قبل عشرين عاما لم يستطع مواكبة التطور المستمر للجمهورية المرتبطة بستين مدينة سوفيتية اخرى بخطوط جوية . فحجم طرود الركاب وحدها ازداد من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٨٠ اربع مرات ، ويستوعب مطار يريفان الجديد الآن ٢١٠٠ راكب فى الساعة . ولاعطاء صورة عن امكانيات المنشاة الجديدة نورد الارقام التى ذكرها دميترى الباشيان رئيس ادارة الطيران المدنى فى ارمينيا فى حديثه مع الصحفيين : سيستطيع هذا المجمع تقديم الخدمات الى ثمانية ملايين راكب فى العام بدلا من مليون ونصف المليون راكب .

ويعتبر ارتور ترخانيسان المهندس المعمارى واحد مصممى مشروع المطار ان البناية الجديدة تتجانس مع وادى ارارات مثلما يتجانس معه معبد «زفارتنوتس» المبنى فى مطلع القرن السابع . وقد سعى المهندسون المعماريون الى ابراز ملامح الاثر التاريخى فى خطوط البناية الحديثة تحقيقا لترصية الاجداد بعدم مخالفة الطبيعة ، بل جعل المبانى تتجانس معها .

قال سيارتاك ماتشيكيسان رئيس المهندسين مصممى البناية ان فن العمارة القومى يتسم ببساطة الخطوط بحيث لا يوجد اى شىء زائد . ويتميز كذلك بالسعى الى تشييد بنايات صغيرة الحجم من الناحية الخارجية وفسيحة من الداخل ، وقد انعكست فى التصميم كل هذه السمات .

تنقسم بناية الميناء الجوى الى سبعة موانىء صغيرة مستقلة يقدم كل منها الخدمات لثلاثمئة راكب فى الساعة .

لقد ساهم فى بناء المطار الى جانب خبراء ارمينيا والجمهوريات السوفيتية الاخرى ، شركات المجر وفنلندا وفرنسا والمانيا الاتحادية وسويسرا وتتلقى قسم مراقبة الملاحة الجوية منظومة جديدة من صنع الاتحاد السوفيتى لمراقبة هبوط الطائرات بصورة اوتوماتيكية .

الكسندر بوتسيينين
مراسلنا الخاص فى يريفان

الجولة الجديدة فى سباق التسلح : أتكون ام لا تكون

تقدم الاتحاد السوفيتى فى مباحثات جنيف حول الاسلحة النووية متوسطة المدى بمقترح لتركيز الجهود حاليا على وضع صيغة فى موعد قصير لوثيقة مشتركة تحدد فيها الثوابت الاساسية التالية للاتفاقية المقبلة :

• وفقا لمبدا المساواة والامن المتكافىء ، على الاتفاقية ان تشمل وتراعى كل الاسلحة النووية المتوسطة المدى (اى التى يشمل مفعولها دائرة نصف قطرها ١٠٠٠ كم واكثر) والمنصوبة داخل اراضى اوربا والمياه والبحار المتاخمة او المخصصة للاستخدام فى اوربا .

• بغية تحقيق اقصى خفض لمستوى الوسائل المشار اليها آنفا ، والمتوفرة لدى الناتو والاتحاد السوفيتى على السواء ، ينبغى للاتفاقية ان تنص على تقليص عددها الراهن (قرابة ١٠٠٠ وحدة لدى كل طرف) الى ٣٠٠ وحدة لدى كل طرف حتى اواخر العام ١٩٩٠ مع تحديد مستوى وسطى قدره ٦٠٠ وحدة حتى اواخر العام ١٩٨٥ .

• يكون للطرفين الحق فى ان يحددا بانفسهما تشكيلة الاسلحة الجارى تقليصها وفى حدود المستويات المقلصة والمتفق عليها ، والقيام حسب ما يرتئيانه بتغيير وتحديث الاسلحة التى ستحدد اطرها لاحقا .

• تكون الطريقة الاساسية لتقليص الاسلحة المتوسطة المدى هى اتلافها وهذا لا يلغى امكانية سحب جزء من الاسلحة خارج الحدود المتفق عليها .

• سوف تجرى صياغة احكام تؤمن رقابة متكافئة على تنفيذ التعهدات المتعلقة بالاتفاقية المزمع توقيعها .

• سوف يمتنع الطرفان خلال فترة المفاوضات عن النشاط المتعلق بنشر الاسلحة النووية الجديدة المتوسطة المدى فى منطقة اوربا . اما اسلحة الطرفين المتوسطة المدى المنصوبة حاليا فى هذه المنطقة فيجرى تجميدها كما ونوعا .

وترى وكالة تاس التى نقلت هذا الاقتراح ان من شان التوصل الاسرع الى اتفاق بخصوص المسائل المبدئية المذكورة آنفا ان يضمن اتجاهات يعول عليها للمضى فى العمل على اعداد الاتفاقية ، وان يضفى على المفاوضات طابعا هادفا وملموسا .

وعلقت وكالة تاس قائلة :

ان مفاوضات الحد من الاسلحة النووية فى اوربا تمر الان مرحلة بالغة الحساسية . والسؤال المطروح الان هو : هل ستسير هذه المفاوضات فى طريق المداولات الكلامية العقيمة وتقديم مقترحات ترمى سلفا الى عدم الاتفاق ، وهو الطريق الذى يحاول الطرف الامريكى جر المفاوضات اليه ام سيتسنى توجيها البناء طبقا لمبدا المساواة والامن المتكافىء ، وهو ما يصر عليه الجانب السوفيتى ، وتهدف اليه مقترحاته العملية .

لا يجوز السماح بان تستغل المفاوضات المتعلقة بمثل هذه المسالة البالغة الاهمية ستارا لتنفيذ خطط زيادة الاسلحة الصاروخية النووية فى اوربا الغربية بغية انتهاك التوازن العسكرى القائم وهو امر يعود بالضرر على مصالح الامن الاوربى والدولى .



يوبيل جمعية

صوفيا . عقد هنا اجتماع حاشد لنشطاء حركة الصداقة البلغارية-السوفيتية، ولممثلى الاوساط الاجتماعية فى البلاد بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس اللجنة الشعبية العامة للصداقة البلغارية-السوفيتية . وقد منحت اللجنة بمرسوم صادر عن مجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية وسام جيورجى ديمتروف .

وجاء فى برقية التهنئة التى بعث بها ليونيد بريجنيف : يسرنا ان نشير فى هذا المقام الى ان الحركة التى كان من مؤسسيها الوطنى والاممى البارز جيورجى ديمتروف ، تحولت اليوم الى حركة شعبية حقا ، والتحمت عضويا بافضل التقاليد التاريخية للعلاقات بين شعبينا واحتلت مركزا لائقا فى الحياة الاجتماعية-السياسية فى بلغاريا الاشتراكية .

فرنسا تؤيد استمرار لقاء مدريد

باريس . صرح شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسى ان فرنسا تؤيد استمرار لقاء مدريد على الرغم من الوضع الدولى المتوتر . واضاف قائلا : «ثمة عدد كبير من الناس يريدون ان تكلل بالنجاح هذه المباحثات التى بدات فى مدريد قبل عامين ونصف العام» .

ليبيا لن تتراجع عن الطريق الذى اختارته

طرابلس . صرح زعيم الثورة الليبية معمر القذافى فى كلمة القاها ابان اللقاء مع ممثلى اللجان الطلابية ان التحالف العسكرى السياسى بين الولايات المتحدة واسرائيل هو جزء من مؤامرة امبريالية صهيونية واسعة ضد السلام والامن فى الشرق الاوسط . واكد قوله : ليس بمقدور اية دسائس امريكية او رجعية ان ترغم ليبيا على التراجع عن النهج الذى اختارته فى النضال من اجل الحرية وسعادة الشعوب المهضومة . واشار معمر القذافى الى فشل محاولات الادارة الامريكية الرامية عن طريق الضغط السياسى وسحب الخبراء ، والامتناع عن شراء النفط الليبى ارغام الشعب الليبى على السير فى ركاب سياستها .

آفاق التعاون الهندى الفيتنامى

هانوى . وصف تشرونغ تين رئيس لجنة الدولة فى جمهورية فيتنام الاشتراكية الزيارة التى قام بها نارا سيمها راو وزير خارجية الهند الى جمهورية فيتنام الاشتراكية بانها خطوة جديدة فى طريق توسيع الروابط الفيتنامية-الهندية المتبادلة المنفعة ، ومساهمة كبيرة فى تقوية السلام والاستقرار فى جنوب شرقى آسيا وفى العالم كله .

خدام يتحدث عن العلاقات السورية — السوفيتية

تونس . صرح عبدالحليم خدام نائب رئيس الوزراء ، وزير خارجية الجمهورية العربية السورية فى حديث ادلى به الى مراسل صحيفة «الصباح» ان سورية ستواصل تطوير وتوطيد العلاقات مع الاتحاد السوفيتى . واكد الوزير قوله : ان التعاون مع الاتحاد السوفيتى يخدم مصالح نضال سورية والبلدان العربية الاخرى فى سبيل حقوقها العادلة .



فلاحو ليتوانيا يحبون الباليه

توقف رتل من سيارات الباص امام مسرح الاوبرا والباليه الاكاديمى فى جمهورية ليتوانيا السوفيتية قبل بداية العرض الاول لباليه «الحسناء النائمة» لتشايكوفسكى . واستقبل الفنانـــون الضيوف من سكان الريف الليتوانى بحفاوة ، وحدثوهم عن عروضهم الاخرى وعن مخططاتهم .

وقبل رفع الستار حيى سيباريس رئيس مخرجى المسرح ، فنان الشعب فى الجمهورية ، الضيوف الذين احتلوا جميع المقاعد الالف والمئة فى الصالة .

وقد قال اشكينيس نائب مديـــر المسرح : ليس ثمة ما يدعو للتشكى من قلة اهتمام جمهور العاصمة فيلنوس بعروضنـــا ونحن نعمل كل ما فى وسعنا لكى يشـــاهد عروضنا سكان جميع مناطق الجمهورية . وقد تعودنا على منظر سيارات الباص العديدة التى تتوقف قبل كل عرض فى الساحة امام المسرح ، والتى تقل عشاق الفن من القرى القريبة والبلدات الواقعة على ساحل بحر البلطيق . واننا نقدم فى ايام السبت عروضا مخصصـــة لاهالى الريف فقط .

شنوكاس
مراسل صحيفة «برافدا» الخاص

التعاون من اجل هدف نبيل

سيباشر الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وكندا وفرنســا عام ١٩٨٢ تنفيذ مشروع دولى مشترك ، فبواسطة قمرين اصطناعيين سوفيتيين وقمرين اصطناعيين امريكيين فى مدار دائرى على بعـــد الف كيلومتر من الارض سيجرب نظـــام للبحث عن السفن المنكوبة وانقاذها ، فمن المعروف ان زهاء ٣٥٠ سفينة تغرق فى البحـــار والمحيطات كل عام .

وستشارك فى التجربة كذلك سفن تحمل على متنها اجهزة خاصة يرمى بها فى حالة الكارثة الى الماء حيث تعوم وترسل اشارات الاستغاثـــة ويسجل القمر الاصطناعى تلك الاشارات وتحدد الالة الالكترونية المركبة على متنه او العقول الالكترونية على الارض مواقعها . وفى هذه الحالـــة يلعب الجهاز الفضائى دور ناقل الاشارات .

جولة فى عالم الصحافة

وبعد الحصـــول على معلومات عن موقع السفينة المنكوبة بدقة عـــدة كيلومترات سيغدو بالامكان ارســـال السفن او الطائرات القريبة من مكان الكارثة لانقاذ المنكوبين .

كونوفالوف
صحيفة «ازفيستيا»

«قضية حزبنا»

ليس هناك مجال من حياة المجتمع سواء كان مجال الانتاج او الادارة او الاقتصاد او الثقافة او العلم او التعليم او الفن او الخدمات العامة ، لا ينظر الشيوعى فى قضاياه من خلال حاجات الانسان . كثيرا ما يقال ان «المصنع بيت محبوب» . انى لست موافقا على هذا التعبير فلكل انسان بيت واحـد هو عائلته وعلاقاته العائلية العميقـة ولا يمكن ان يحل محل كل ذلك المصنع او الكولخوز او الدائرة الحكومية .

ولكنى اعتقد بان قضية حزبنا هى توفير الظروف الجيدة للعمل والحياة فى المؤسسة ، فى القرية والمدينة وتهيئة جو من الود لكى يستطيع المرء تطبيق مؤهلاته والعمل برغبة وسرور .

كنيازيف
السكرتير الاول للجنـــة الحزب الشيوعى فى محافظة كورغـــان
صحيفة «روسيا السوفيتية»

قرية الثمانينات

انخفض عدد العاملين فى الزراعة فى الفترة ما بين عامى ١٩٦٠ و١٩٨٠ من ٢٥ر٥ مليون شخص الى ٢١ر٦ مليون شخص .

وازداد عدد سواق الالات والسيارات الزراعيـــة والميكانيكيين خلال الفترة نفسها من ٢ر٦ الى ٤ر٥ مليون شخص كما نما عدد الخبراء من ٠ر٤ الى ١ر٦ مليون خبير . والف اصحاب الشهادات العالية فى مجال الزراعة عام ١٩٦٠ عشر العاملين فيها بينما يؤلفون الآن ربعهم .

وانخفض عدد النساء العاملات فـى مجال الانتاج الزراعى . ويؤدى هذا الى بعض المصاعب احيانا . ولكـــن ينبغى اعتباره ايجابيا ، فالعمل فـى الارض لايزال من الاعمال المنهكـــة جدا .

البروفيسور
فلاديمير كوستاكوف
دكتور فى الاقتصاد
مجلة «الصحفى»

انعدام الكبرياء

يكن ابناء الشعب الكلميكـــى الذى انتسب اليه ، مشاعر الشكر للشاعر الروسى العظيم بوشكين على اشيـــاء كثيرة . ثمـــة دلائل على ان بوشكين كان يعامل هذا الشعب باحترام كبير وبالمناسبة لايتجاوز ابناء الشعـــب الكلميكى ١٥٠ الف نسمـــة . وحين ازور بلدانا اخرى ارى ان القـــراء الاجانب يعتقدون عادة ان عدد الكلميك يبلغ ملايين الاشخاص وهذا الاعتقاد هو نتيجة لتاثير الشعر السحرى وحينما اســـال عما يميـــز الادب الروسى الكلاسيكى الذى يمثله بوشكين ، عن جميع الاداب الاخرى اجيب بمنتهـــى كلميكيا عن هذا السؤال المصعـــب بالكلمتين : انعدام الكبرياء .

داڤيد كوغولتينوف
شاعر شعبى كلميكى حائز على جوائز الدولة للاتحاد السوفيتى وروسيا الاتحادية .
مجلة «الادب الاجنبى»

قمة ايلبروس (عن مجلة «الصحفى»)

آفاق اقتصادية

ثمار التعـــاون السوفيتى الانغولى

عقدت فى مقر لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية السوفيتية الجلسة الثالثـــة للجنة السوفيتية الانغوليـــة المشتركة للتعاون الاقتصادى العلمى — التكنيكى والتجارى وقد اجرى مراسلنـــا الحديث التالى مع لوبو دو ناسيمنتو رئيس الوفد الانغولى ، وزير التخطيط والتجارة الخارجيـــة فى جمهورية انغولا الشعبية .

س : كيف تقدرون اهمية برنامج التعاون الاقتصادى التكنيكى والتجارى بين الاتحاد السوفيتى وانغولا لاعوام ١٩٨١—١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٠ الذى وقع عليه مؤخرا ؟

ج : ان هذا البرنامج يعنى انتقال التعاون التجارى الاقتصـــادى بين البلدين الى مرحلة نوعية جديدة لانه ينص على توسيع العلاقات التجارية على اسس طويلة الامد وضمن اطار التطور الاقتصادى المبرمج للبلدين . ونحن نعير اهمية كبيرة طبعا للاتفاقيـــات الاخرى المبرمة مؤخرا فى موسكـــو ومنها على سبيل المثال اتفاقية بناء محطة «كابانده» الكهربائيـــة على نهر كفانزا التى ستغدو اكبر موقع للتعاون السوفيتى الانغولى . اضف الى ذلك انه ستشيد فى بلادنا بمساعدة الاتحاد السوفيتى عدة مؤسسات صناعيـــة وزراعية ومؤسسات للنقل . اما فيما يخص توسيع العلاقات التجارية فثمة آفاق رحبة فى هذا المجال ايضا ، فقد زرت اثناء وجودى فى موسكو وزارة التجارة الخارجية السوفيتية واتفقنا مع الزملاء السوفيت على برنامج للتبادل التجارى بين بلدينا لمدة خمسة اعوام وانا واثق من ان تنفيذ هذه الاتفاقيات سيكون له مفعول ايجابى لتطويـــر الاقتصاد الانغولى .

س : ما هو مجال التعاون التجارى مع الاتحاد السوفيتى الاكثر اهميـــة بالنسبة للاقتصاد انغولا ؟

ج : انه مجـــال اعداد الكوادر الهندسية التكنيكية . واننا نعير اهمية كبرى لهذه المسالة . فمنذ حصـــول شعبنا على الاستقلال اعد بمساعـــدة المهندسين والاساتذة السوفيت اكثر من الفى اختصاصى مؤهل . وطبقـــا للخطة الخمسية الجديدة سيقدم الاتحاد السوفيتى لبلادنا المساعدة فى اعداد اكثر من الف اختصـــاصى فى انغولا والاتحاد السوفيتى معا .

يحتل اهمية كبيرة التعاون فى ميدان الطاقة ، فبدون تطوير هذا الفـــرع لا يمكن اقامة صناعة وطنية متطورة !

اننا نسعى الى ان يكون تعاوننـــا متعدد الجوانب وشاملا . يعمل فـــى انغولا اكثر من مائة طبيب سوفيتى ويعمل الاختصاصيـــون السوفيت فى بعض السفن الانغولية ومؤسســـة الطيران الوطنية (تاغ) ويسهمون فى اعادة بناء الجسور التى دمرت بفعل الغارات الوحشية لجمهوريـــة جنوب الريقيا . وان اكثر من مائة خبيـــر سوفيتى يعمل فى زراعة الجمهورية كما يعمل نفس العـــدد فى مختلف فروع صيد الاسماك .

سيرغى زيننشوك

لو وقع وحش فى مصيبـــة

قالت لينا مانكوفا :

منذ الصغر كنت احلم بالتعرف على الدلب القطبى وهـــا قد اصبح هذا الوحش صديقى الحميم ، اسمه لارس انه وحش نبيل جدا . وباستطاعته ان يقدر العلاقة الانسانية تجاهه على كل حال ان كـــل ربيب لدينـــا بهذا الشكل ...

ثمة مستوصف فريد من نوعه خاص بالوحوش والطيـــور يعمل فى ضواحى مدينة كراسنويارسك فى سيبيريـــا بعد ان نترك الباص فى محطته النهائية نواصل السيـــر على الاقـــدام بضع كيلومترات مخترقين واد عميق . هواء عليل مسكـــر ، ثلج ابيض الى ابعد الحدود ، هدوء ... اشجار الصنوبر تنتصب بصفوف كثيفـــة على طرفى الدرب اشبه بالحراس الامناء .

وها هى قد انتهت ونجد امامنا سهلا فسيحا .

الثلـــوج تحيط بيوت العاملين فى المحمية المحلية وعلى مقربة منها حقول خاصة تعيش فيهـــا الوحوش صيفـــا وشتاء .. ان قصة وصول كل وحش الى هذه المنطقة عجيبة واعتيادية فى الوقت ذاته . الغزال على سبيل المثال حمله الى هنا سائق شاحنة ثقيلة فى احدى المرات ، وعندما كان عائدا من رحلة طويلة لاحظ حيوانا يرقد فـى الاعشاب ، توقف واكتشف انه غزال كسرت ساقـــه . بعد ان حمل الغزال الصغير ووضعه فى قمرة الشاحنة لم يتردد فى التوجه الى المحمية دون ان يولى اهتماما لاشارات الخطر ...

اما الذئب فقد نقله الى هنا صياد عجوز . ويصعب ان نصدق عندمـــا نشاهده الآن وهو وحش ضخم بانياب ناصعة البياض بانه نقل الى هنا وهو صغير تتسعـــه قبعة رأس من الفراء والحداة السوداء والصقر عثر عليهما فى غابة وهمـــا صغيران وقد كسر جناحاهما وحملاهما الى هذه البلـــدة التى تنبض بالحياة فى منطقة التايغا... عند مدخل المحمية تواجهك لوحة تحمل العبارة التالية :

«تقبل هنـــا الوحوش والطيور التى وقعت فى مصيبة ، واليتيمة والمعوقة» ولينا مانكوفا احد اولئك الذين يهتمون بالحيوانات .

مـــا ان سمع الدب صرير الثلج تحت اقدامنا حتى خرج من زجاره وعلى الرغم من ضخامته وصعوبة حركته الا انه قام بحركات والصة ذات مغزى . تقول لينا مبتسمة :

— لقد ابتكر هذه الحركات لنفسه لانه يعـــرف بان «عرضه الفنى» هذا غالبـــا ما يكافـــأ بقطعة حلوى او بسكويت .

وجدت بضع قطـــع من السكر فى حقيبة سفرى وقدمت احداهـــا الى «الراقص» الدب ، يتقدم بخطى واثقة نحوى لم تعد تتحمل اعصابى فالقيت بالحلوى عبر المشبك على الثلج .

فقالت لينا :

— عبثا اصابكم الخوف . انه وديع لا يؤذى احدا لانـــه اعتاد على عدم لمس ، اى اذى من الناس .

تناول الدب قطعة السكر ، وكانه يؤيد اقوال لينا بدا يمضغها وهـــو يوجه الى نظرات الادانة . وتنـــاول القطعة الثانية من راحة يدى .

يزور هذا المكان يوميـــا الصغار بصحبة الكبار ، واصبح الكثير من تلاميذ الصفوف المتقدمـــة مساعدين حريصيـــن للعاملين فى المستوصف لهـــم يطعمون الحيوانات ، ويرتبون اماكن عيشها .

ان تاريخ انيتال المستوصف الذى يرجع الى ٢٠ عاما هو خير دليل على الموقف الانسانى للبشر ازاء الحيوانات والوحوش . فالانسان وهو يتعامل مع الوحوش والطيور المصابـــة ، يزداد طيبـــة ، ويتميز الاطفال بذلك دون سواهم ، اذ يشعرون بانهـــم يقومون بدور المربى والطبيب .

المجال مفتوح امـــام كافة الوحوش والطيور ، بعد تلقـــى العلاج اللازم للعودة الى التايغا ، للعيش مع ابناء جنسها . فبعضها يغادر السكان والبعض الاخر يفضل البقاء .

يلينا كروتوفسكايـــا مؤسســـة المستوصف ، واحدى موظفات المحمية التى بضع كتب شيقة عن اربائهـــا وقد ساعدها الوشق (قطة الغابة) فى احدى المرات للجوء الى القلـــم . فى ليلة من ليالى الشتاء ، وعندما كانت العاصفة الثلجية تلف المنطقة ، دخلت منزل كروتوفسكايا فى التايغـــا قطة الغابـــة هذه . وكانت منهكة لدرجة بحيث نسيت اللجـــوء الى مساعدة الانسان . اطلـــق على الوشق اسم «ديكس» . بعد ان تماثلت للشفـــاء ذهبت الى التايغـــا وعادت من جديد تحل الوحش بمثل هذا الاخلاص اثار استغراب كروتوفسكايا ، فقررت ان تتحدث فى كتابها الذى يحمل تسمية «ديكس» ايضا عن الصداقة التى تربط بينها وبين الوشق .

يورى خوتس

حوار فى فيينا

فيدور بورلاتسكى

التوتر الدولى ، الذى لف العلاقات الدولية المعاصرة كضباب كثيف ، يثير ردود فعل ، وتقييمات متباينة . لكن الذين يسعون الى تجاوز الاتجاه الخطر — وهم الغالبيـــة الساحقة فى عالم السياسة المعاصرة — وبصرف النظر عن تباين المواقف ازاء الحلول المعينة ، يلتقون فى امر واحد وهو : ضرورة مواصلة الحوار بين الشرق والغرب . وانه لامر حيوى هام ان تتم اللقاءات ، وتجرى مقارنة بين المواقف ، والاراء ، ووجهات النظر ، والعمل على تقريب المواقف حيثما كان ذلك ممكنا — وباختصار البحث عن سبل الخروج من ذلك المازق الذى يدفع التوتر الدولى العالم اليه .

ان هذه الفكرة البسيطة والواضحة تجلت مرة اخرى فى اعمال المؤتمر الدولى الذى انعقد فى فيينا ، واطلق عليه : «الحوار حول قضايا الانفراج ونزع السلاح» .

صيغة الحوار

اجتمع فى فيينـــا ممثلو مختلف الحركات الاجتماعية والسياسية . وضم اللقاء ٣٥٠ شخصا يمثلون ٦٣ بلدا من بينهم ٤٨ شيوعيا ، وحوالى ١٠٠ اشتراكى ، واشتراكى ديمقراطـــى ومسيحيين ديمقراطيين ، واعضاء فـى حركة عدم الانحياز ، وزعماء من مختلف المنظمات الجماهيرية المناصرة للسلام وحركات اجتماعيـــة اخرى . كما حضر اللقاء ، ممثلون عن منظمة الامم المتحدة ومؤسسات مختلفة تابعة لها ، بالاضافة الى منظمات دولية مثل المؤتمر المسيحى للسلام ، واللجنة الاوروبيـــة للامن والتعاون ، والاتحـــاد التعاونى الدولى والمعهد العالمى لبحث قضايا السلام ومنظمة الصحفيين العالمية ، واتحـــاد الطلاب العالمى ، والرابطة الامريكية— اللاتينية لحقوق الانسان ، ومنظمـــات اخرى . وثبت تعداد الاطراف المشتركة فى المؤتمر وحده الى اية درجة كانت غير دقيقة (بتخفيف العبارة) مزاعـــم الاوساط الرسمية الامريكية التى ادعت بان مؤتمر فيينا كان عبارة عن «فعالية شيوعية صرفة» .

لقد كان مؤتمر فيينا صيغـــة جيدة للحوار — المفيد والفعـــال فى الوقت ذاته بالنسبة للجميع . وتلخصـــت فائدته فى ان ممثلى الشرق والغـــرب والشمال والجنوب ، ومن مختلف الاراء والخبرات العملية ، تمكنوا من الاطلاع على الاراء الصريحـــة لبعضهما البعض والمهم استفادوا من معلومات بعضهم البعض واختلاف وجهات النظر حول الكثير من قضايا الساعة وعدم تطابق المواقف والاراء لم تكن مفيدة او مباغتة ناهيك عن انها لم تكن مدعاة للاثارة لكن لقاء فيينا كان فعالا فى الوقت نفســـه ، ذلك لان مواقف جميـــع المشتركين فيه اما كانت متطابقة او متقاربة بخصوص القضايا الاساسيـــة للوضع الدولى الراهن ، ومســـائل الانفراج ، والحيلولة دون جولة جديدة من التسلح ، والحد من سباق التسلح ونزع السلاح .

واتفقت بشكل تام الاراء بخصوص اسلوب تحقيق الاهداف المذكورة اعلاه وهو ضرورة التفـــاوض على مستوى الحكومات ، والمنظمـــات الدوليـــة والاهمية المنقطعة النظير للحوار بين كافة القوى السياسية .

الانفراج والحد من التسلح

فيم يكمن سبب الازمة فى انفراج التوتر الدولى ؟ هذه القضية تشغـــل اليوم بال الكثيرين . ولم يكن لقـــاء فيينا استثناء من القاعدة .

واجمع المشتركون فى الحـــوار الرئيس المكرس لهذه القضية على ان البحث عن الوسائل والافكار التى تخدم صيانة الانفراج ومضاعفته ، يرتدى اهمية خاصة فى الوقت الراهن . لقد بدا العقد الجديد الذى علق عليـــه انصار الانفراج ، فى العالم كلـــه امالا كبيرة ، باحتدام مفاجىء للتوتر الدولى . وتكمن المفاجاة فى التـــالى : بدا النصف الثانى من السبعينـــات ابتداء من الوثيقة الختاميـــة لمؤتمر هلسنكى ، وانتهاء بالتوقيع فى فيينا على معاهدة سالت—٢ ، وكانه يبشر بذوبان ثلوج الانجمـــاد السيـــاسى واجمع المشتركون فى الحوار على الراى بان اكبر الاخطـــار على الانفراج وعلى قضية السلام برمتها تتمثل فى الجولة الجديدة لسبـــاق التسلح ، وفـــى الانحرافات الكمية والنوعية .

ولم يكن ثمة مندوب واحد ، بما فى ذلك اعضاء الوفد الامريكى ، لم يلق مسؤولية الجولة الجديـــدة من سباق التسلح على ادارة رونالد ريغن وندد ممثلو الولايات المتحدة ، ومنهم شخصيات سياسية نشيطـــة ، نددوا بشدة بالبرنامج العسكرى الجديـــد للبيت الابيض . وثمنـــوا الاقتراح السوفيتى الهادف الى الحد من السلاح النووى فى اوروبا وفى العالم كلـــه وناشد اعضاء المؤتمر الاتحاد السوفيتى ان لا يقلل من جهوده فى هذا المضمار وطرح مزيد من المبادرات ، لما تقدم هذه المواقف من عون الى القوى المحبة للسلام فى الولايات المتحدة لكـــى تناضل بفعالية اكبر ضد السعـــار العسكرى لواشنطن .

لقد تركت انطباعا عميقا لدى جميـــع المشتركين فى المؤتمر الكلمة التـــى القاها الاكاديمى اناناسيف رئيس الوفد السوفيتى ، رئيس تحرير صحيفـــة «البرافدا» .

واشار فى الكلمة الى ان الاتحـــاد السوفيتى قدم خلال الفترة التى اعقبت الحرب ١٢٣ اقتراحا بخصوص الحد من سباق التسلح ، وتعزيـــز اجراءات الثقة ، وتطوير الانفراج والتعاون سواء فى اوروبا ام فى العالم كله . وركز المندوب السوفيتى على اهمية برنامج السلام السوفيتى للثمانينات ، الذى طرحه المؤتمر الســـادس والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفيتى ، وعلى الاقتراحات العديدة التى قدمها ليونيد بريجنيف والهادفـــة الى الانتقال من الانفراج السيـــاسى الى الانفـــراج العسكرى .

المسدس النووى موجه الى صدغ اوروبا

وتحدث المشتركون فى الحوار بقلق خاص عن الخطر الجديد الذى نشا فى اوروبا : لو لم تفلح الجهـــود فى الحيلولة دون نصب مئات الصواريخ الاوروبية الجديدة ، كما تنوى الولايات المتحدة وحلف الناتو ابتداء من العام المقبل ، فسينشا وضع جديد ينطوى على ازمة نووية دائمة . ان استكمال تسلح حلف الناتو من شانه ان يدفع الاتحاد السوفيتى الى خطوات مضـــادة كما ان من شان القسمان الغربـــى والشرقى من اوروبا ان يقفـــا انذاك متاهبين لمواجهة بعضهما البعض الاخر بالسلاح الصاروخى النووى ، القادر على تدمير الحضارة على سطح قارتنا خلال خمس او ســـت دقائق . ان المصير النووى العام لاوروبا يولـــد الاهتمام المشترك سواء لدى البلدان الاشتراكية ام الراسماليـــة فى القارة للحيلولة دون تطور الوضع بهـــذه الصورة .

وندد بشدة عدد كبير من المشتركين فى المؤتمر ، بالمذهب العسكرى — الاستراتيجى الامريكى الحالى ، وبصورة خاصة المذهب الذى يدعو الى ما يسمى بحرب نووية «محدودة» ، ويهدف الى دفع الاخطار عن الولايات المتحـــدة الامريكية ، ومحاولة حصرها داخل نطاق اوروبا . ان هذه السياسة الامريكيـــة تحفز الى درجة غير قليلة الحركـــة الجماهيرية المناهضـــة للحرب فـــى اوروبا .

اوروبا الغربية تشهد حالة نهوض . فالقوى الاجتماعية ، ولدرجة معينـــة القوى السياسية ايضا تتابع بقلـــق متزايد ما يجرى فيمـــا وراء المحيط الاطلسى ، فى مجال الاستراتيجيـــة العسكرية والسياسية . يجرى فى القارة الاوروبية البحث عن حلول مستقلـــة من شانهـــا ان تقلل من الخطر الذى يخيم على اوروبا ، وان يساعـــد على تسوية بناءة للمشـــاكل وتطويـــره التعاون .

لقد تحـــدث بعض المشتركين فى المؤتمر ، وبصورة خاصـــة ، الوفد الايطالى ، وباصرار عن الاحداث الاخيرة فى بولونيا وربطوا بها توتر الوضع الدولى . بيد ان الغالبية الساحقة من المندوبين اتفقوا على انه ليس ثمـــة ضرورة لربط قضايا الحد من سباق التسلح واجراءات اقامـــة الثقـــة والمباحثات بخصوص كل هذه المشاكل باحداث بولونيا . لقد وقعت المشاكل الاقليمية والمواقف المتازمة ، وستقع فى العالم المعـــاصر . ولكن يجب ان لا يطرح حلها كشرط لنجاح المفاوضات فى جنيف او مدريد . ويذكر مندوبون كثيرون بان الاتحاد السوفيتى لم يقلل ابان العدوان الامريكى على فيتنـــام جهوده الرامية الى الحد من سبـــاق التسلح . فالى جانب تاييده لنضـــال الشعب الفيتنامى ، عمـــل فى الوقت نفسه على انجـــاح معاهدة سالت—١ وهذه هى بالذات الصيغة الفعالة «لفك عقدة المشاكل العالمية والاقليمية .

السلاح الحرارى النووى والامن

واحتلت مسالة نزع السلاح النووى حيزا كبيرا من عمل المؤتمر . وكرس حوار خاص لمسالة عواقب الحـــرب النووية ، ومشكلـــة الحيلولة دون انتشـــار السلاح الحرارى النووى واقامة مناطق مجردة من السلاح النووى فى مختلف بقاع العالم .

واسترعت الاهتمام العام بهـــذا الخصوص العلاقة المتبادلة بين الامن الوطنى وسبـــاق التسلح النـــووى وحظيت بالتاييد العام ابان المؤتمـــر وجهة النظر التى تجلت فى الوثيقـــة الختامية للدورة العاشرة الخاصـــة للجمعية العامة للامم المتحدة ، والتى جاء فيها ان «تكديس الاسلحة وخاصة النووية ، يشكل خطرا على مستقبـــل الشعوب قبل ان يكون عامل دفـــاع عنهاء ، وبعبارة اخرى يجرى مزيد من التشكك فى قدرة الاسلحة على القيام بدور الدفاع عن امن الشعوب . ويمس هذا الامر السلاح النووى على وجـــه الخصوص .

ويتلخص الامر فى ان ديالكتيـــك السلاح النووى الحرارى غير المعروف جيدا بالنسبـــة للادراك الاعتيادى لايشبه باى شكل من الاشكال منطق الاسلحة الاعتيادية . بعد ان فقدت الولايات المتحدة الامريكيـــة الاحتكار النووى لم تعد «القنابل الكثيرة» تعنى الامن الاكبر ، بل الاصغر ، ولم تعد تشكل الخطر الاصغر ، بل الاكبر .

اليكم الفكرة بكل بساطة . فى عام ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالميـــة الثانية ، كانت الولايات المتحـــدة الامريكية فى امان تام . ولو انهـــا رفضت انتاج السلاح الحرارى النووى ووقعت على اتفاقية بخصوص ذلك مع الاتحاد السوفيتى ومـــع دول اخرى لتعزز هذا الامن .

لقد مر عقدان من الزمن مشبعـــان بسباق التسلح الحرارى النووى . وفى عام ١٩٦٥ توصل الخبراء العسكريون الامريكان الى استنتاج وهو ان الضربة الحرارية النووية الاولى قد تؤدى الى موت ما يتراوح بين ٦٠ و٨٠ مليون امريكى . ومرت ٢٥ سنـــة اخرى وارتفـــع هذا العدد الى ١٢٠—١٣٠ مليون . وليس من الضرورى ان يكون المرء نبيا لكى يتنبأ بما سيكون بعد خمسة او عشرة اعوام . هذا هـــو «الامن» الذى جلبه الســـلاح النووى للامريكان خلال بضع عقود من الزمن .

عندما ستكدس الولايات المتحـــدة الامريكيـــة ٢٠ الف راس نووى — فسيكون معنى ذلك الامن الصفـــرى بالنسبة للبلاد ، وبعبارة اخـــرى البقاء خطر مطلق بتدمير شامل لجميع سكان الولايات المتحدة الامريكية .

ثمة كلمات ساحرة وهى — القـــوة والطاقة وجبروت الدولـــة . ان كل انسان وطنى لا يمكنه ان لا ينادى بتعزيز قدرة بلاده ، او ازدهـــاره . ولكن مع ظهور السلاح النووى تغير الوضع بصورة جذريـــة . ان القدرة النووية لاحد الطرفين تعزز آليا تطوير القدرة النووية للطرف الاخر . وبما ان هذه القدرة مدمرة على النطاق العـــام فانها تزيد من احتمـــالات الخطر على الطرفين . ولهذا السبـــب فان الامن الذرى هو مفهوم عديم المعنى . فلا يستطيع اى طرف ان يضمن بالسلاح الحرارى النووى امن شعبه ومدنـــه وقراه . ويمتلك كل طرف امكانيـــة تسديد ضربة جوابية ، والتدمير الفعلى للمراكز الحيوية الرئيسية للخصم .

ما هو المخرج ؟ هو فى عدم القضاء على التكاثر القائم فى التسلح النووى بل فى التقليص التدريجى فى مستوى ذلك التسلح ، مع الاخذ بعين الاعتبار امن الطرفين — الولايات المتحـــدة الامريكية والاتحاد السوفيتى ، الغرب والشرق . والمخرج ، بعبارة اخـــرى يتلخص فى الحد من سبـــاق التسلح وفى الحيلولة دون استمرار انتشارها وفى نهاية المطاف — الحظر التـــام لانتاج واستخدام السلاح النـــووى .

البديل الاخر هو — البحث عن تفوق نورى ، وصناعة اسلحة متطورة لقتل البشر مثل القنبلة النيترونية ، ووسائل متقدمة لنقلها مثل الصواريخ المجنحة— وهذا معناه القضاء على الامن الخاص وامن المجتمع البشرى باسره .

ماذا بعد الحاجز التكنولوجى ؟

واعرب المشتركون فى الدورة عن القلق الشديد على اثر ما يتردد حول ان الدول النووية الرئيسية قد تتجاوز فى المستقبل القريب الحاجز التكنولوجى الجديد . ان الجيل الجديد من الاسلحة النووية التى لا تزال فى طور التصنيع وقد تنجز خلال الثمانينات ، ستوفر لكل من الطرفين امكانية تسديد ضربة اكثر شدة بالاهداف العسكرية للخصم وبالارادة .

فماذا يعنى ذلك ؟ معنـــــاه ان استمرار تكديس اسلحة نووية جديدة ستزيد من اطماع المعتدى فى المبادرة باستخدام السلاح الجديد . زد على ذلك ان السلاح النووى من الجيـــل الجديد سيشكل خطرا اكبر على البشرية ولا يوجد لدى البشرية خيار اخـــر للعيش غدا وقف سباق التسلح النووى الحرارى والتقليص التدريجى لاسلحـــة الدمار الجماعى ثم تصفيته .

السلاح والتنمية

وتطرق الحديث فى فيينا الى «العالم الثالث» . لقد كان النظام الاستعمارى العالمى صفحة مشينة فى تاريخ البشرية وعلى الرغم من حلول عهد انهيارهـــا الحتمى ، فان تركـــة الماضى مازالت شاخصة فى يومنا هذا . ويتطلب امر القضاء على التخلف ، والفقر ، والجوع فى المستعمرات السابقة فى اسيـــا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة ، صرف اموال طائلة .

ومما يدعو الى الاستياء والغضـــب على هذه الخلفية ، واقع ان سبـــاق التسلح يبتلع دون فائدة اموالا كان باستطاعتها ان تجد استخداما افضل .

لقد توصلت النفقات العسكريـــة العالمية فى عام ١٩٨١ الى ٥٠٠ مليار دولار . وهذا المبلغ يشكـــل حوالى ٦٪ من قيمة حجم الانتاج العالمـــى ويعادل اجمالى زيادة راس المال فى كافة البلدان النامية مجتمعة . وتضمنت احدى الوثائق المرموقة التى اعدتهـــا هيئة الامم المتحدة التكهن التالى حول المستقبل . اذا كانت وتيرة النمـــو السنويـــة لحجم الانفاق العسكرى ٢٪ فان معنى ذلك هو ان النفقات العامة للتسلح ستصـــل فى عام ٢٠٠٠ الى زهاء ٨٥٠ مليار دولار ، او ربـــع الانتاج العالمى كله .

ان سباق التسلح ، واستمرار الهوة بين مستوى الرفاهيـــة فى البلدان المتطورة والنامية مما مصدر عـــدم الاستقرار فى العالم كله . ويبلـــغ متوسط دخل الفرد فى البلدان النامية ٥ر٨٪ فقط من نسبتـــه فى البلدان المتطورة . والهوة [illegible] بكثير ، اذا ما اجرينا مقارنة مع [illegible] بلدان الاقتصـــر ويقطن هذه المجموعـــة من البلدان الناميـــة ٢١ر١٪ من سكان العالـــم ونصيبها من اجمالى الانتاج العالمى هو ٦ر١٪ فقط .

ودعا المشتركون فى المؤتمـــر بالاجماع الى تقليص سبـــاق التسلح الامر الذى سيساعد على صرف الاموال المتوفرة لاغراض التنمية ، واقامـــة علاقات اقتصادية عادلة بين البلدان المتطورة والنامية .

ان البيـــان الختامى الذى اقره المؤتمر وكذلك التقارير التى اعدتهـــا الهيئات المختلفة ، العاملة فى اطاره اجمعت على الاستنتاج بضرورة مواصلة الحوار ، ولزوم مواصلة البحث عن سبل صيانـــة وتطوير الانفراج ونزع السلاح .

كلمة «انباء موسكو»

الديمقراطية على طريقة اميركا الوسطى

... الدفاع عن الديمقراطية ودعمها في اميركا الوسطى ، كبح سباق التسلح في المنطقة ، التصدي للتدخل الاجنبي ، النضال ضد الارهاب ...

هذه هي الاهداف التي اعلنت عنها «الجمعية الديمقراطية لاميركا الوسطى» على تشكيلها مؤخرا .

فاية بلدان انضمت اليها ؟

لقد انضمت اليها بالاضافة الى كوستاريكا ، السلفادور والهندوراس البلدان اللذان يحتفظ حكامهما بتصورات فريدة جدا حول كيفية تحقيق المبادىء المذكورة عملا . فان قوات القمع لدكتاتور السلفادور دوارتيه تقتل كل اسبوع لا اقل من ١٠٠ شخص . هكذا تدعم الديمقراطية .

ويعد في الهندوراس المرتزقة للنضال ضد الثورة الشعبية الساندينية في نيكاراغوا . بهذه الطريقة الاصيلة يتم التصدي للتدخل الاجنبي .

تقدر بمبلغ ٥٥ مليون دولار المعونة العسكرية الاضافية التي تستعد طغمة السلفادور لتلقيها من الولايات المتحدة الحامية الرئيسية لـ«اباطرة الموز» . هكذا «يكبح» سباق التسلح .

هذا هو الشيء الجديد الذي يستطيع ان يقترحه للمنطقة «الديمقراطيون الجدد» في اميركا الوسطى . وان اهدافهم الحقيقية هي الذود بكل السبل عن المصالح النزعية للولايات المتحدة وارباح الطغمة المالية المحلية ، واعداد المؤامرات المسلحة ضد البلدان المجاورة ، وسحق كل معارضة في بلدانهم .

جريمـــة دوليـــة

«اجل ، نحن ندافع عن سيادة البيض ... ان التطور المنفصل (الابارتهايد)— هو وسيلة مضمونة لدرء وقوع الثورة» . هذه هي عقيدة بوتا رئيس وزراء جمهورية افريقيا الجنوبية التي اعلنها بكل صراحة في الخطاب الذي القاه في البرلمان .

ان سياسة الابارتهايد التي وضعت في مصاف سياسة الدولة ادت الى حرمان ٢٤ مليون شخص من السكان الاصليين ، من مجموع ٢٨ مليون شخص يسكنون جنوب افريقيا ، من حق العيش كبشر ، ويزجون في البانتوستانات اي معاجر خاصة . انهم غرباء في ديارهم وليسوا مواطنين في بلادهم .

وتلجأ السلطات بغية دعم سيادتها الى الاضطهاد والتعذيب ، والى ارهاب بوليسي وحشي . لقد عثر على نيل اغوت ميتا في احدى الزنزانات الفردية في البية البوليس السري بجوهانسبورغ وهو زعيم نقابي ، وواحد من الالوف الذين يقعون ضحية القمع والتعذيب .

بلاد السجون والمعتقلات . ويقبع في سجون جنوب افريقيا اكثر من نصف مليون شخص ، وكل اربعة ايام يصدر حكم واحد بالاعدام في جمهوريـــة افريقيا الجنوبية . وسيف الارهاب يسلط اليوم على النقابات ، على الحركة العمالية التي استعادت قوتها . ويتعرض الى الابادة كل من يتجرأ على التعبير عن ابسط معارضة لسياسة الابارتهايد—سواء كان افريقيا ام ابيض . لقد كان نيل اغوت من البيض . القس موبتا الذي فارق الحياة متأثرا بالتعذيب في سجن معجر فيندا ، كان زنجيا .

الابارتهايد—جريمة . ان اتفاقية الامم المتحدة حول درء جرائم الابارتهايد والمعاقبة عليها ، التي اقرت في عام ١٩٧٣ لا تدع مجالا للشك لدى احد بان الابارتهايد هي جريمة دولية .

«الحكم الذاتي» للفلسطينيين: طريق مسدود

بقلم : يوري زايتسيف

تمر سياســـة ادارة ريغن الشرق اوسطيـــة بجلاء بتغيير دوري في الاولويات . فواشنطن تقوم بانعطاف جديد بعد ان اصطدمت بفشـــل مخططاتها الراميـــة الى اقامة «اتفاق استراتيجـــي» في الشرق الاوسط والاصح هو القـول بالعودة الى النهج القديم الذي فتحه الرئيس كارتر .

والمقصود بذلك الضجة التي اثارتها الولايات المتحدة الامريكيـــة حول مشروع «الحكـم الذاتي للفلسطينيين» ومحاولات انعاش المباحثات التي جمدت حول هذه القضية . لقد احتلت مسالة «الحكم الذاتـــي» مكان الصدارة في المباحثات التي جرت ابـــان الزيارتين التي قام بهما خلال شهر كانون الثاني (يناير) الى الشرق الاوسط الكسندر هيغ وزير خارجيـــة الولايات المتحدة ثم اثناء زيارة الرئيس المصري مبارك الى واشنطن .

فما هو سبب تجدد اهتمام الادارة الامريكية الحالية الى مسالة كانت قد دفعت من قبلها الى مواقع خلفيـــة ؟ لقد تحدث هيغ نفسه وبصراحتـــه المعهودة تحدث عن هذه القضية كما يلي : «لو لم يتم التوصـــل الى اتفاق بخصوص الحكـــم الذاتي في نيسان /ابريل/ فان اطراف كامب ديفيـــد سيتفرقون ... علينا ان نبني وجود تقدم ما ، لكـــي نحافظ على مصر في اطار كامب—ديفيد ...»

وبالتالي فان ذرائـــع المناورات الامريكية حول «الحكـــم الذاتـــي للفلسطينيين» تتلخص في تطلـــع الولايات المتحدة الامريكية الى المحافظة على مواقعها في المنطقة واملاء ارادتها على القيادة المصرية الجديدة ، وحرمانها من امكانية اتخاذ مواقف اكثر استقلالية في المستقبل . وبغية ذلك تلجـــا واشنطن الى سلسلـــة من الاساليب الاخرى ، حتى انها لاتتورع عن الابتزاز وتلمح على سبيل المثال ، للمصريين لكي لايعتبـــروا انسحـــاب القوات الاسرائيلية من سيناء الذي خطط له اواخر نيسان (ابريل) امرا مفروغا منه وباختصار ، ان الولايات المتحدة تسلك في الشرق الاوسط وكانهـــا في عقر دارها .

ولكن ، ربمـــا تجلى الجانب الاكثر استهتارا في هذه القضية في تطلـــع واشنطـــن الى المناورة بمصير شعب كامل—هم عرب فلسطين ، تحقيقـــا لاهدافهـــا واهداف الاسرائيليين غير النزيهة .

تعرقل الولايات المتحدة الامريكيـــة تحقيق حـق الفلسطينيين المشروع في تقرير المصير . وتعارض كل حركـــة ترمي الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة ان «الحكم الذاتي للفلسطينيين» ، الذي ثبتت مبادئه في اتفاقيات كامب ديفيد ثم في معاهدة «السلام» الانفرادية بين مصر واسرائيل ، ليس سوى «ورقـــة توت» لستر عدم الشرعيـــة . ويهدف الى اضفاء الشرعية على احتلال اسرائيل للضفة الغربية من نهر الاردن وقطاع غزة ، وابقـــاء هذه المناطق تحت الاشراف الاسرائيلي الدائم . ويستند الاتفاق الخاص "بالحكم الذاتي" على ما يسمى "بمشروع بيغن" الذي يمثـــل برنامجا واسعـــا لضـــم الاراضي الفلسطينية .

وفي واقع الامر ، ان مشروع «الحكم الذاتي» يستثني مقدما امكانية تحويله الى اية صيغة من صيغ دولة فلسطينية. «الحكم الذاتي» لايشمـــل الا السكان ولا يسري على الاراضي : وبالتـــالي اذا مـــا تم طرد الناس من الاراضي فانها ستبقى تحت سلطـــة تل ابيب ووضع بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي من جانبه على ان الاشراف على «الحكم الذاتي» ينبغـــي ان يبقـــى في يد اسرائيل وان يطبـــق عبر الادارة العسكرية . كما ينبغي ان تخضـــع للاشراف الاسرائيلي الاراضي ، والثروة المائية فيها ، وقطاع «المحافظـــة على الامن» . ولاتشمل صلاحيات «مجالس الحكم الذاتي» سوى القضايا الاجتماعية وبامكان الاسرائيليين اقامة مستوطناتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة دون اية عوائق .

ان الخطوة الاولى في مجال تنفيـــذ خطة «الحكم الذاتـــي» هي المفاوضات المصرية الاسرائيليـــة التي بدات في ٢٥ ايار (مايـــو) ١٩٧٩ «باشتراك كامل» من قبـــل الولايات المتحدة الامريكية . وكان الهدف منها هـــو تنسيق «شروط تشكيل مؤسسات الحكم الذاتي» وتحديد «صلاتها وواجباتهـــا» بيد انه، وكما هو معروف ، بقيت هذه المفاوضات تراوح في مكانهـــا مدة طويلـــة ، ثم دخلت في مازق . ان السبب الرئيسي لفشلها يتلخص في ان مشروع «الحكـــم الذاتي» كان قد رفض بالاجماع من قبل الفلسطينيين انفسهم .

ومما يسترعى الانتباه ان المناورات الحالية للولايات المتحدة حول «الحكم الذاتي للفلسطينيين» رافقتها حملـــة هستيريـــة ضد لبنان والفلسطينيين اشعلتها الحكومـــة الاسرائيلية ووسائل الاعلام الجماهيريـــة ، وتزايـــد الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية في المناطق المتاخمة للبنان .

هناك مؤامرة خبيثة جديدة تحاك ضد الشعب الفلسطيني وقبل كل شيء ضد طليعته وحاميته—حركة المقاومـــة الفلسطينية .

حصيلة ندوة عدن

بقلم : كونستانتين غيفادوف

الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة وسياستها العدوانية هما العدو الرئيسي للســـلام والامن والعدالة والتقـــدم الاجتماعي . بهذه الكلمات يمكننـــا صياغة الاستنتاج الذي توصل اليـــه المشتركون في المؤتمر الدولي الـــذي عقد في عدن لبحث «قضيـــة الشرق الاوسط ومخاطر سباق التسلـــح الامبريالي» الذي نظمه مجلس السلم العالمي بالتعاون مع منظمة تضامـــن شعوب آسيا وافريقيا . ولقد اشترك في المؤتمر اكثر من ١٥٠ مندوبـــا يمثلون ٥٦ بلدا من بلدان اوربـــا واسيا وافريقيا وشمال امريكا وجنوبها واستراليا و١٠ منظمات دولية .

ما هي الحصيلة المحددة لهـــذه الندوة ؟

لقد اشار قراران اتخذهما المؤتمر الى سبل تنشيط نضال الشعوب مـــن اجل التوصل الى تسوية عادلة وشاملة في الشرق الاوسط ، وضد المخططات العدوانية للولايات المتحدة الامريكيـــة على النطاق العالمي . واكد المشتركون في المؤتمر على ضرورة التضامن مـــع الشعوب العربية وتقديم دعم شامـــل الى نضالها ضد المؤامرات المستمـــرة للامبريالية والصهيونية والرجعية . وتمت الاشارة بالاجماع الى امر آخر وهو ان مفتاح تسوية عادلة في الشرق الاوسط هو حل القضية الفلسطينية ، الـــذي ينبغي ان يقوم على اساس استعادة الحقوق المغتصبة للشعب العربـــي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية . واتخـــذ المؤتمر قرارا خاصا يؤيد القرار الذي اتخذته مؤخرا الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة حول العقوبات الدولية التـــي فرضت على اسرائيل على اثر عملهـــا العدواني الجديد وهو ضم مرتفعـــات الجولان السورية .

وتجدر الاشارة الى ان المشتركين في المؤتمر اكدوا على اهميـــة مبادرات الاتحاد السوفيتي في معرض الاشارة الى سبل ووسائل تحقيق تسوية عادلة في الشرق الاوسط ، وقطع دابـــر خطر الاستعدادات العسكرية الامريكية في المنطقة . واجمع المؤتمرون على ان المقترحات السوفيتيـــة بخصوص الدعوة الى عقد مؤتمـــر دولي خاص بالشرق الاوسط بمشاركة كافـــة الاطراف المعنية ، بما فيها منظمـــة التحرير الفلسطينية ، وسبل ازالـــة الخطر العسكري في منطقة الخليـــج العربي ، تفتح آفاقا واقعية لتسويـــة بناءة للمشاكل الماثلة امام شعوب هذه المنطقة .

واخيرا تنبغي الاشارة الى انعقـــاد هذا المؤتمر الدولي في عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . لقد احتل هذا البلد العربي خلال الاعوام الاخيرة نتيجة للجهود النشيطة لقيـــادة اليمن الديمقراطية ، مواقع متقدمة في النضال في سبيـــل السلام والامن والتحرر الوطني والاجتماعي .. ولعـــل افضل تعبير عن الاشارة بهذا الدور هو منح زعيم جمهوريـــة اليمن الديمقراطيـــة الشعبية علي ناصر محمد ارفـــع وسام لحركة انصار السلام—ميداليـــة فريدريك جوليو كوري الذهبية .

عدن — موسكو

اليونـــان وديجـــون

من مراسلنا في اثينا

سالوا ديبلوماسيا امريكيـــا قام بجولة في اوربا [illegible] : كان باستطاعة كل بلد ان يتحول الى بطل من ابطال تاريخه ، فماية صورة تود ان تـــرى اليونان ؟»

اجـــاب مبعوث وزارة الخارجيـــة الامريكية مباشرة . «بصورة ديجون» . هذه واقعة وليست نكتة . وقد قال الاثينيون بروح الفطنة التي يشتهرون بها وموز رد الضيف الرقيع :

«لقد كان باستطاعته ان يذكر اسم الاسكندر المقدونـــي» ، قال معلق البرنامج الدولي في التلفزيون ، ولكن البنتاغون لا ترغب في وجود مثل هذا المنافس .

سقراط ؟ لكنه لترأس حركة انصار السلام . ولكن ليس ارخميدس باي حال من الاحـــوال ، لانه قد يرمي بنفسه لمواجهة مشاة البحرية الامريكان صائحا : «ارحلوا من هنا ، انكـــم تدوسون على خرائطي !»

اما ديجون فشيء مختلف تمامـــا لقد اعتبر نفسه كوسموبوليتيا ، اي ان يؤمن بانـــه لا داعي للتمسك بالمصالح الوطنية ، التي تتناقض مع النوايا الجيوسياسية لواشنطن . لقد كان زاهدا وبالتالي من شانه ان يوافق بسهولة على زيادة النفقات العسكريـــة لحلف شمال الاطلسي بما يلحق الضرر بالمتطلبات الاجتماعية ، ولا سيمـــا ببناء المساكن اذ انه يمكن التمتع بالعيش في برميل .

لقد اعدت واشنطن ومنذ امد بعيد برميلا لليونان ، وهذا البرميل غير مشحون بالبـــارود الاعتيادي بـــل بمتفجرات نووية . ولا يروق لجنرالات البنتاغون ان اليونـــان لا ترغب في الجلوس عليه .

الامريكان يرعبون اليونان لانهـــم يخافون انفسهم . يخافون ان ترمـــي اليونان جانبـــا الاسلحـــة النوويـــة الامريكية من اراضيها . يخافون مـــن اليونان المجردة من السلاح النـــووي واسباب التخوف متوفرة لديهم ، وقد ورد في البيـــان البرنامجي لرئيس الوزراء اليونانـــي اندرياس باباندريو الموجه الى البرلمـــان : «ان مقياس سياستنا الخارجية في البلقان هـــو التطلع الى صداقة وطيدة وتعاون بناء وبما ان الامر كذلك فان اليونان تطلب اليوم تحويل البلقان الى منطقة للسلام وتطالب بتجريدها من السلاح النووي ومـــن عشرات القواعد العسكريـــة الامريكية .

والفكرة الرئيسية في بيان رئيس الوزراء اليوناني هو الرغبة القاطعة في التخلص من السلاح النووي الامريكي ولدى الحكومة اليونانيـــة الجديدة التي لم تتخل من وعودها ابان الحملـــة الانتخابية نوايا جادة . ان الضمان هو الحركة الشعبية العامة في سبيل ازالة القواعد العسكرية الامريكية بما فيها من اسلحة نووية مهلكة .

والولايات المتحدة تهاب يونان من هذا النوع .

بوريس كوروليوف

موقف الاتحاد السوفيتي من حقوق الانسان

الدكتور المحامي هشام رفعت هاشم
عضو ادارة جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية

بادىء ذي بدء تثبت وثائق هيئـــة الامم المتحدة ان الاتحـــاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية كانت غالبا هي المبادرة الى اقـــرار الوثائـــق والمواثيق الدوليـــة التي تتعلق بحقوق الانسان . وقد تم اقرارهـــا بالتعاون مع دول العالم الثالث في غالب الاحيان وحصل ذلك ايضـــا بالنسبة لعشرات القرارات الصادرة عن هيئة الامـــم المتحدة والمتعلقة بحق تقرير المصير للشعوب او قضايا التحرر الوطني .

ثم ان الدستور السوفيتي لسنـــة ١٩٧٧ (الذي اكد المبادىء الاساسيـــة الواردة في الدستورين السابقين لسنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٣٦ واحتـــوى على مبادىء اساسية جديدة) تضمن لأول مرة فصلا خاصا بالسياســـة الخارجيـــة سياسة السلام اللينينية الداعيـــة الى العمل على «تدعيم امن الشعوب والتعاون الدولي الواسع وتاييد نضال الشعوب من اجل التحرر الوطنـــي وحق تقرير المصير والتقدم الاجتماعي والحيلولـــة دون نشوب الحروب العدوانية وتحقيق نزع السلاح الكامل والشامل والتطبيـــق الدائب لمبدأ التعايش السلمـــي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة» و«حظر الدعاية للحرب» ، «والتقيـــد بمبادىء المساواة في السيادة وحرمة الحدود ووحـــدة اراضي الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخليـــة واحترام حقوق الانســـان والحريات الاساسيـــة والتعاون بين الدول والاخلاص فـــي تنفيذ الالتزامات المترتبـــة على مبادىء واصول القانون الدولي» . ورغـــم ان دستور عام ١٩٧٧ تضمن الفصـــل المذكور عن السياسة الخارجية لأول مرة لم تكن المبادىء التي تضمنهـــا جديدة بالنسبة للاتحاد السوفيتي وسياستـــه الخارجية . فكلنا يعرف او بامكانه ان يتعرف الى موقف الاتحاد السوفيتي من قضايا تحرير الشعـــوب وعلى الاخص قضية العرب الاولى قضيـــة استرداد الشعب الفلسطيني اراضيه وحقـــه في تقرير مصيره واقامة دولته الخاصـــة به . وقد ادان الاتحـــاد السوفيتي ولايزال يدين بشدة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية والدعم الامبريالي كما يدين انتهاك حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة ، وخصوصا ضـــم الاراضي كما حصل بالقدس العربية ثم حصل بهضبة الجولان بالامس . وعارض الاتحاد السوفيتي بشكل حازم الاستيطان الصهيونـــي في الاراضي المصادرة في الضفة وقطاع غزة ، وهدم المنـــازل وابعاد المواطنين وسجن الالاف المؤلفة منهم وتعذيبهم وانتهاك حرمات الاماكن المقدسة والعبث بالتراث الحضاري .

ان الدستور السوفيتي يعطي اهمية خاصـــة لحقوق المواطن الانسانيـــة ولكنه يعير اهتماما كبيرا لحقـــوق المواطن الاقتصادية والاجتماعية التـــي تكفل له حياة معيشية كريمة .

ومن بين الحقوق الاساسيـــة التي يضمنها الدستور السوفيتي :

- حق العمل .
- حق التعليم المجاني .
- الحق في حماية الصحـــة مجانا والضمان في حالة العجز والشيخوخة .
- حق المسكن .
- تضمن حقوق المراة .
- حقوق القوميات .
- حق المشاركة في ادارة شؤون الدولة والمجتمع .
- ضمان الحريات الشخصيـــة بالمحاكمة العادلة والعلنيـــة امام القضاء .

تلك هي الضمانات الدستوريـــة لحقوق الانسان الاساسية في الاتحاد السوفيتي . ولكن كما هو الحال في دساتير الدول كلها ، يرتب الدستور السوفيتي على المواطن واجبات تجاه المجتمع والدولة حماية لحقوق المواطنين الاخرين وحقوق المجتمع بمجموعه اذ لا حقوق بدون واجبات . واهم واجب رتبه الدستور السوفيتي على المواطن هو حماية هذا المجتمع الذي يوفر الرخاء والمساواة للجميـــع ، الدستـــور السوفيتي يلزم المواطن بان يعمل من اجل انشاء وتطوير اواصر الصداقة بين شعوب وقوميات الاتحاد السوفيتي وبينها وبين شعوب العالم المختلفة ..

يقولون ان قارة واحدة فقط كانت في الارض في حينها ... انني آمر باحياء الوضع السابق ، ولكن تحت سيطرتنا

بريشة فسيفولود ارمينيف

تصريح رئيس منظمة الشبيبة الاشتراكية في المانيا الغربية

ورد ذلك في التصريح الذي ادلى به الى مراسل «انباء موسكـــو» رئيس منظمة شبيبة الحزب الاشتراكي الالماني «الاشتراكيون الشباب» فيلي بيتشيك .

وقد تراس وفد المنظمة الذي زار موسكو وضم في عضويته نـــواب البوندستاغ : غيرد شريدر ، واوتمار شراينر ، وكونراد غيلغيس وريناتي شميدت . وقال بيتشيك :

— ان المحادثات التي اجريناها في موسكو اوضحت لنا الموقف السوفيتي وخرجت بانطباع هو ان موسكو تتخذ موقفا جادا من مفاوضات جنيف . ونأمل ان تسفر المفاوضات عن منع نصب عدد اضافي من الصواريخ النوويـــة المتوسطة المدى في اوربا ، ونعتقد بانه من غير المقبول تحديد اي حـــد ادنى لعدد الصواريخ الجديدة المتوسطة المدى في الاراضي الاوربية .

واشار بيتشيك الى انه اثنـــاء لقاءات موسكو تم التطرق كذلـــك الى احداث بولونيا . وعلى الرغم من ان وجهات نظرنا بخصوص هذه المسالة غير متطابقة ، فاننا نعتقد باهمية عدم ربط الوضع في بولونيا بالقضايـــا الاخـــرى . وليس مـــن الصحيح قطع المفاوضات ، وبالدرجـــة الاولى في جنيف ، او المماطلة فيها ، بسبب الوضع في بولونيـــا . ان «العقوبات» ضد جمهورية بولونيا الشعبية والاتحاد السوفيتي لن تساعد احدا ولاسيمـــا البولونيين .

«ان الجيل الصاعد يلمس الآن اكثر من اي وقت مضى خطر سباق التسلح لقد كانت الشبيبة الاشتراكية مـــن المبادرين في حركة انصار الســـلام ان تزايد المخاطر المحدقة بالســـلام تجلت لدينا بصورة خاصة بعد وصول الادارة الجديدة الى السلطة في الولايات المتحدة الامريكية وبعد تصريحاتهـــا حول امكانية القيام بحرب نوويـــة «محدودة» في اوربا ، والضربة النووية «الوقائية» ، وقرار انتاج السـلاح النيترونى . اما الآن فقد اضيف اليها السلاح الكيمياوي . وقد ادى كل ذلك الى قيام مناقشـــة صريحة عن اسس الامن في المانيا الغربية ولاول مـــرة منذ انضمام جمهورية المانيا الاتحادية الى حلف الناتو» .

وقال بيتشيك في الختام :

— ان الجيل الراهن من الشباب لم يعرف الحرب . بيد انه اذا ادرك كل فرد منا الويلات التي ستجلبها الحرب فيتضح بانه ليس ثمة امر اهم اليوم من النضال في سبيل درء وقوع كارثة جديدة .

بغية نجـــاح المفاوضات حـــول الصواريخ النووية المتوسطة المدى في جنيف ، ينبغـــي الاخـــذ بعين الاعتبار كافة انواع هذه الصواريـــخ بما في ذلـــك القدرات الصاروخيـــة النووية البريطانية والفرنسية . كمـــا يجب ان تتناول المباحثات قضيـــة «شبكات المرابطة الامامية» للولايـــات المتحدة الامريكية . وعلى هذا الاساس وحده يمكن اجراء مفاوضات عادلـــة فعلا .

اجرى الحديث
فلاديمير ماركوف

مباحثات في ظـــل «الفانتـــوم»

بقلم يفغيني روميانتسيف

اقيمت في دلهي مباحثات بين الهند والباكستان حول عقد اتفاقية عـــدم الاعتداء بين البلدين . واشـــارت الصحف الهندية الى فائدة الحوار الذي بدأ وقالت في الوقت نفســـه ان المباحثات لم تبعد التوتر في العلاقات بين البلدين وفي الاقليـــم عمومـــا واكدت صحيفة «انديان اكسبريس» ان سير الباكستان برضـــوخ في ركاب الخطة الاستراتيجية الامريكية هو العائق الرئيسي في طريق تعديل الوضع في شبه القارة الاسيوية الجنوبية .

تخصص ادارة ريغن في الواقـــع دورا هاما للباكستان في تحقيـــق السياسة الامريكية في جنوب آسيـــا وجنوب غربيها وفي الخليج العربـــي وكانت الصفقة المعقودة مع الباكستان في العام الماضي بقيمة ٣٫٢ مليـــار دولار لارسال ٤٠ طائرة «فانتوم—١٦» وغيرها من العدد الحربية الحديثـــة الى اسلام اباد ابتداء من العام الحالي اكبر اتفاقية عسكرية عقدتها الولايات المتحدة عام ١٩٨١ في آسيا . وعلاوة على ذلك حصلت الولايات المتحدة فعلا على موافقة الباكستان على استخـــدام القوات المسلحة الامريكية القواعـــد الحربية الباكستانيـــة . والى جانب استخدام القوات المسلحة الامريكيـــة القواعد في كينيا وعمان والصـــومال ومصر وغيرها من البلدان وجـــود المحيط الهندي والاسراع في بنـــاء قاعدة امريكية متعددة الاهداف فـــي جزيرة دييغو غارسيا ، يؤلف تسليح الباكستان واستخدام قواعدها الحربية جزءا من خطـــة الولايات المتحـــدة الامبرياليـــة . وتقتضي مخططـــات استراتيجيي واشنطن ان تحل الباكستان محل ايران الشاه اي ان تصبح عونا لهم في الاقليم .

ويشـــار في دلهي بحق الى ان الاسلحة الامريكيـــة التي تلقتهـــا الباكستان في الماضي قـــد استخدمت ضـــد الهند ثلاث مرات . واقترحت الهند على الباكستان مرارا ابتداء من عام ١٩٤٩ عقد اتفاقية عدم الاعتداء غير انها لم تلق جوابا ايجابيـــا . وماعدا التذكير بهذه الوقائع التاريخية وبان اتفاقيـــة سيملا المعقودة عام ١٩٧٢ والتي تقتضي تسويـــة المسائل على اساس ثنائي فقط ، تبرز الصحافة الهندية فكرة اخرى ، هي ان اقتراح الباكستان حول عقد اتفاقيـــة عدم الاعتداء ينبغي ان يعالج في اطـــار الخطة الاستراتيجية الامريكيـــة في الاقليم . واشارت صحيفة «هندستان تايمز» الى ان مبـــادرة الحكومـــة الباكستانية جزء من مذهب واشنطـــن لتنظيم «الوفاق الاستراتيجي» لمجابهة الاتحاد السوفيتي وقد اوحت بهـــا واشنطن . وكتبت صحيفة «تريبيون» تفسيرا لهذه الفكرة ان اتفاقية عدم الاعتداء مع الباكستان موجهـــة الى تخفيف التناقضات بين الهند من جهة والباكستان والصين من جهـــة اخرى وكذلك مع الولايات المتحدة فيما بعد والى اضعاف علاقات الهند مع الاتحاد السوفيتي في الوقت نفسه .

ومما يلفت النظر ان بكين ردت على مباحثات دلهي بنشر تعليق عدائـــي للاتحاد السوفيتي في صحيفة «جيئمين جيباو» حاولت فيه القاء المسؤولية عن التوتر في جنوب آسيا على الاتحـــاد السوفيتي واتهمته بانه «يعوق تحسين العلاقات بين البلدين» (يعني الهنـــد والباكستان) .

غير ان بكين لا تحاول في الواقع دق اسفين بين دلهي واســـلام اباد فحسب ، بل تفعل ذلك بنجاح خلال فترة طويلة . لقد اغتصبت ٣٨ الف كيلومتر مربع من الاراضي الهنديـــة وتطالب باعطائها ٢٥٦ الف كيلومتـــر مربع اخرى ، وحشدت على حدود الهند فرقا عديدة من جيشها ، ووزعت في التيبت صواريخها القادرة على اصابـــة المدن الهنديـــة ، وتؤيـــد حركات الانفصاليين المعادية للهند ، كما انها تسلح الباكستان في الوقت ذاتـــه وقدمت الصين للباكستان اسلحة بقيمة تزيد عن مليارى دولار وبنت مصانع عسكرية وشقت طريـــق قره كروم الاستراتيجية وهي مستعدة لاجـــراء تجارب القنبلة الذرية الباكستانية في اراضيهـــا ، فقـــد افادت ادارة الاستخبارات المركزية الامريكية مؤخرا بان اعمال صنع هذه القنبلة دخلت المرحلة الختامية .

قبل بداية المباحثات الهنديـــة الباكستانية زادت بكين وجودهـــا العسكري في القطاع المحتل من ولاية جامو وكشمير الهنديـــة من قبـــل الباكستان فنقلت اليهـــا عددا من وحدات الجيش وكمية كبيرة من العتاد العسكري . واذيع سابقا ان [illegible] تحقق برنامج بناء ست قواعد جوية في شمال الباكستان [illegible]

ولا تزال واشنطن وبكين تتحدثان عن ضرورة «الدفاع» عن الباكستان ولذا تسلحان نظام الجنرال ضياء الحـــق تسليحا كثيفا . ولكن ما هو «الدفاع» المقصود ؟ لقد اشارت انديرا غاندي في حديثها في البرلمـــان الى ان «الدفاع» عن الباكستان يغدو مـــرة اخرى جزءا من محور استراتيجي أكبر تشكله واشنطن في منطقة تمتد بين المحيطين الاطلسي والهادىء ، وأن هذا المحور بالذات يهـــدد السلم والامن فعلا .

ستستانف المباحثـــات الهنديـــة الباكستانيـــة ، ويتمنى النـــاس أن تفتح صفحـــة جديـــدة من الثقة والتعاون في تاريخ العلاقـــات بين البلدين الحافل بصفحـــات العداء والارتياب . ويتطلب تحقيق ذلك أن تدرك واشنطن وبكين ان المباحثات أمر داخلي بحت للبلدين ، وأن ظل طائرات «الفانتوم» الذي يخيـــم على المباحثات لا يساعد على نجاحها كما لا يســـاعد على تخفيف التوتر في الاقليم عامة .

مجمع "ماسيس" والقرون الوسطى

... اسكافي طاعن في السن ، يشد يده على قالب حذاء ، ويتخذ هيئة معلم لصبي . نصب هذا التمثال في مدخل مجمع «ماسيس» ، لصناعة الاحذية في يريفان ، وتشتهر منتجات هذا المصنع في كافة انحاء البلاد .

هل هذا هو اكرام للماضي ؟

– وليس للماضي البعيد جدا .

يقول هرانت اروتونيان مدير عام مجمع «ماسيس» مبتسما :

لقد بدأت حياتي العملية كاسكافي بهذه الطريقة ايضا . وكان ذلك قبل اربعة عقود من الزمن . في نفس العام الذي اندلعت فيه الحرب . لقد طلب والدي من اصدقائه الاسكافيين وهو يتوجه الى الجبهة تعليمي هذه الحرفة .

كان اساتذة هذه الصنعة يخيطون جزمات الجنود ويرجعون بذاكرتهم الى الاساتذة الارمن العظام الذين كانوا يصنعون الاحذية التي تليق بقدمي اميرة دون استخدام مسمار واحد .

ويواصل هرانت اروتونيان قوله :

– يترابط صناع الاحذية الارمن من مختلف الاجيال بوشائج قوية . وقد بدأنا الان بصناعة احذية لم يستغرب الذين عاشوا في القرون الوسطى من رؤيتها .

المدير العام لا يمزح بقوله هذا . وتجد في قاعة العرض بالمجمع نماذج من الاحذية التي ستطرح في الاسواق قريبا .

ويتابك شعور لاارادي وهو كيف تجمع هذه الاحذية بين متطلبات العصر وتراث الماضي . تجد امامك على سبيل المثال حذاء خفيفا مصنوعا من قطعة واحدة من الجلد . كان ينتعله الفلاحون الارمن وآخر مرفوع الاخمص وكأنه نسخة طبق الاصل من المنمنمات القديمة .

ويقول ارشالويس اوماغانيان مساعد كبير المهندسين في المجمع :

– ان مثل هذه الاحذية كانت معروفة خلال الالف الثالث والالف الثاني قبل الميلاد ، فكيف انتقلت الى عصرنا ؟ انها قصة طويلة .

«ساتاتا – دار» من اقدم الاثار الثقافية الارمنية العريقة التي تقع عند سفوح جبال اراغاتس . ان المعدات الحجرية التي عثر الاثاريون عليها في هذا الموقع تدل على ان الارمن القدماء كانوا يستعملون جلود الحيوانات البرية بعد دباغتها . ويعتقد الاختصاصيون بان تاريخ ظهور الاحذية في ارمينيا يرجع الى ذلك الزمن بالذات . فكيف كانت هيئتها ؟ ومع الاسف الشديد لم تصل الينا نماذج منها . لكن الاثار الفخارية هي التي ساعدتنا على معرفة نماذج تلك الاحذية . ولقد تم العثور على بعض المصنوعات الفخارية المصنوعة على هيئة احذية . وان بعض «الاحذية» الفخارية التي عثر عليها تشبه الاشكال الحديثة .

وعندما تسمع اوماغانيان يتبادر الى ذهنك السؤال التالي : هل هو مهندس ام باحث ؟ لقد افرد مجمع «ماسيس» دورا خاصا لهذا الشخص : وهو «مد الجسور» بين الماضي والحاضر .

وكتاب اوماغانيان «الحذاء في ارمينيا القديمة» عبارة عن موسوعة فريدة من نوعها لاقدم الحرف الوطنية ، التي ورثها مجمع «ماسيس» . وفيما يتعلق الامر بتكنولوجيا الصناعة ، فنجد ان الاسكافيين القدماء كانوا يصنعون الحذاء من قطعة واحدة ويعتقد اوماغانيان بانه ليس ببعيد ذلك الوقت الذي سيرجع فيه الاسكافيون الى التكنولوجيا القديمة التي كان يتبعها زملاؤهم في القدم . ويؤكد قوله : «ان الحذاء المصنوع بهذا الاسلوب سيكون مريحا وخفيفا ومتينا» .

الكسندر ساقايان

قر...



كثيرا ما يبقى رئيس الكولخوز نيكولاي زدالتشولا في ...

عندما يحل المساء تغدو قرية ايسموتي اجمل ، فالغسق الكثيف يلف الغابة وتحيط بالطرق الاراضي المفروشة بالثلوج وبينما انت تسير بين هذه المناظر الساحرة تبرز امامك آلاف الانوار . سألت رفيقي ما اسم هذه المدينة ؟

اجابني : هذه ليست مدينة ، انها قريتنا مركز كولخوز اوورنيتسكي . وعلمت فيما بعد ان في القرية قصرا للثقافة متعدد الطوابق ، ترتاده الشبيبة لا لغرض مشاهدة الافلام والرقص ، والانضمام الى حلقات الهواة .

كما علمت ان مجمع ... بالقرية مشهور على نطاق الجمهورية ... يبدأ الفتيان اتقان ... وهي في الخامسة عشرة من ... كل الخبراء هنا من ابناء ... اذ يرسل الكولخوز ... المعاهد العالية ويتحمل تكاليف ...



واحدة من افضل الطالبات جالا ميلوشيفسكايا

نفط وغاز حوض الفولغـــا

مع نضوب اغنى حقول النفط والغاز السوفيتية واكثرها ملائمة من حيث الموقع الجغرافي ، يتطلب الانتقال لاستخراجهما في مواقع نائية ، وغير مسكونة وقاسية المناخ ، وعلى اعماق كبيرة .

تولي الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١–١٩٨٥) اهمية بالغة لاستقرار استخراج النفط من حوض الفولغا . وكان هذا الحقل حتى فترة قريبة احد اكبر حقول استخراج النفط في الاتحاد السوفيتي وبدأت تتقلص تدريجيا في الاونة الاخيرة احتياطات الحقل .

جمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتي من المناطق الرئيسية لاستخراج النفط في حوض الفولغا . وبدأ الاستثمار الصناعي لهذه الحقول قبل اكثر من ثلاثين عاما ولقد استخرج من باطن الارض خلال هذه المدة مليارا طن من النفط . ويسعون هنا الى استثمار كل بئر الى اقصى حد ممكن .

والمنطقة النفطية الهامة الاخرى هي ... بشكيريا ذات الحكم الذاتي حيث توجد امكانية حفظ الاستخراج في مستوى حوالي ٤٠ مليون طن من النفط في العام الواحد ، ولم تدرس في بشكيريا بعد مساحات شاسعة من باطن ارض ما وراء الاورال التي يعتبرها الجيولوجيون غنية بالنفط ، وقد تاكد هذا التنبؤ موخرا ، اذ انطلق الغاز الطبيعي من البئر التي حفرتها بعثة تنقيب جيولوجية .

وخلال الخطة الخمسية الماضية ثبت وجود النفط والغاز في باطن ارض منطقة جنوب حوض الفولغا . ولقد تدفق الغاز من الابار التي حفرت على ضفة نهر الفولغا على مقربة من مدينة استراخان . ويعتبر مكمن الغاز هذا من اكبر حقول الغاز في الشطر الاوروبي من الاتحاد السوفيتي .

وسيبقى حوض الفولغا خلال الاعوام القريبة القادمة الحقل الثاني بعد سيبيريا الغربية من حيث كمية استخراج النفط .

نيكولاي سينديباشكين
فاديم سميتاليتش

باحثان علميان في المعهد المركزي للبحوث الاقتصادية لدى لجنة التخطيط في جمهورية روسيا الاتحادية

اللقالق البيضاء في التوندرا

حدد اعضاء البعثة الخاصة بتنظيم الصيد في غربي سيبيريا عدد اللقالق البيضاء واماكن عيشها على الخارطة .

ان مصير اللقلق الابيض يلفت في الاعوام الاخيرة انتباه الاختصاصيين في علم الطيور . وفي العالم مكانان فقط تتجه اليهما في موسم الصيف هذه الطيور المسجلة في «الكتاب الاحمر» ، وهما توندرا ياكوتيا ووادي نهر اوب (عند مصبه) . ويبني هذا الطير النادر والمدهل عشه في المستنقعات ويربي هناك كتاكيته ثم يعود الى الهند وايران في فصل الشتاء .

لقد عثر اعضاء البعثة في توندرا ياكوتيا وهي المنطقة الرئيسية لبناء اعشاش هذه اللقالق على ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ زوجا من اللقالق البيضاء . وهذا العدد قليل لدرجة يشير الى ان هذا الطير يوشك على الانقراض ولغرض انقاذه يجب ان يبذل اختصاصيو البلدان التي تعبرها هذه الطيور في طريق هجرتها ، جهودا كبيرة . اما بلادنا لقد بسطت الحماية على اللقالق البيضاء . ويوضع الآن مشروع محمية اعتمادا على المواد التي جمعتها البعثة . وستشمل المحمية مساحة شاسعة تمتد من منطقة التوندرا حتى سواحل المحيط المتجمد الشمالي .

مكتبة شخصية عامة

تضم المكتبة الشخصية ليرميك كونارباييف المعلم في قرية بيلوغلينكا الكازاخية اكثر من الف كتاب . ويعتبر يرميك ان قيمة اي كتاب يحددها عدد الناس الذين قرأوه . وفي كل مساء يفتح كونارباييف مكتبته امام سكان قريته ، الذين يجدون هناك كتبا حسب اذواقهم من مؤلفات الكتاب العالميين والروس الكلاسيكيين والادباء السوفيت والاجانب المعاصرين وكذلك كتاب كازاخستان . كما يقرأ اهالي قرية بيلوغلينكا هنا قصص يرميك كونارباييف نفسه التي اصدرتها دور النشر الكازاخية .

يتجول المعلم في ايام العطلة في القرى الكازاخية ويسجل في دفتر مذكراته او على الشريط نماذج الفلكلور الكازاخي من الاغاني والحكايات والامثال الشعبية .

جزيرة «الذهب الناعم»

ظهر في حظيرة تربية الحيوانات في جزيرة بيرينغ بالمحيط الهادي اكثر من الفي قيسون ازرق . ولقد عبر البعض عن الشك في امكانية تأقلم هذا الحيوان في الجزيرة اذ ان مناخها رطب والايام المشمسة قليلة والرياح شديدة . غير ان القيسون تعود على طبيعة الجزيرة ويبلغ عدد اناثه حوالي عشرة الاف راس .

ويعيش في جزيرة بيرينغ ثعلب البحر وكلب البحر والثعلب الازرق ويتم الحصول على الفراء الثمينة عن طريق تربية الحيوانات في الاقفاص .

مواسير متينة

بدأ المصنع الميتالورجي في مدينة ليكسا بمحافظة غوركي انتاج مواسير متعددة الطبقات ذات قطر كبير .

وتصنع هذه المواسير للمرة الاولى في تاريخ الصناعة العالمية وكانها ملفوفة ، ٥-٦ طبقات من صفائح الفولاذ . ويتبين من حسابات العلماء والمجربين ان شكل الماسورة هذا يتيح نقل الغاز تحت ضغط جوي يتراوح بين ١٠٠ و١٢٠ . ويمكن ذلك من زيادة نقل الغاز بتلك المواسير بمرتين .

وقد دخلت حيز العمل الآن السلسلة التكنولوجية الاولى من مجموع السلاسل الاربع التي ستركب في المصنع والتي ستبلغ الطاقة الانتاجية لكل منها ٢٥٠ الف طن من المواسير في السنة وسيتم انجازها في الاعوام الخمسة القادمة .

محطة ك...

ردا على الاسئلة الواردة في رسائل قراء «انباء موسكو» الذين طلبوا الينا ان نحدثهم عن احدى المحطات الكهربائية السوفيتية العاملة بالطاقة الذرية . ننشر مقالة حول محطة شيفتشينكو الكهربائية . يعتقد العلماء بان هذه المحطة هي عبارة عن تجربة علمية تكنيكية ضخمة غدت واقعا اقتصاديا وبررت تماما الامال التي علقت عليها .

كانت شبه جزيرة مانغيشلاك بكازاخستان صحراء قاحلة في الستينات . واليت هنا منطقة نفطية جديدة . ومدت خطوط السكة الحديدية وشيدت المدن . واكبرها ميناء شيفتشينكو على ساحل بحر قزوين .

وكانت الطاقة الكهربائية غير كافية والمياه العذبة معدومة . وبدأت المحطة عملها في عام ١٩٧٣ ... تشمخ بناية المحطة ... الصحراء الى ارتفاع ٦٥ مترا ... تعتبر من المحطات غير ... وتبلغ طاقتها ٣٥٠ الف كيلوواط ... تبلغ طاقة محطة لينينغراد ... كيلوواط) . ويستخدم ١٥٠ الف كيلوواط لانتاج الطاقة الكهربائية . اما الباقي فيستخدم لتشغيل اجهزة تحلية المياه ... محطة شيفتشينكو الكهربائية ... فعلى الرغم من وجود اجهزة ... العالم لتحلية المياه كما في ... والعربية السعودية وغيرها ... الذرية لم تستخدم بعد في اي مكان ... ان هذه المحطة هي المنشأة ... في العالم التي تعمل بالطاقة الذرية ...

في هذا الملحق

الجولة الجديدة من سباق التسلح .. أتكون ام لا تكون ؟

ان مستقبل الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوربا هو احدى المسائل المحورية في السياسة العالمية اليوم . فهل سيتم التوصل الى اتفاق حول خفض جذري لهذه الاسلحة . ام ستشهد زيادة لاحقة نتيجة تنفيذ خطة الناتو المعروفة بشأن «استكمال التسلح» مع كل ما يتبعها من عواقب وخيمة بالنسبة لامن الشعوب الاوربية ؟

ان الاتحاد السوفيتي الذي يداب على الاسترشاد بمصلحة توطيد السلم واضعاف خطر نشوب الحرب كان ولا يزال ينادي بالسبيل الاول ، اي الاتفاق على تدابير ملموسة وفاعلة ترمي الى الحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى في منطقة اوربا ومن ثم تقليصها او حتى تصفيتها كليا .

ونتيجة للخط المبدئي الذي يسلكه الجانب السوفيتي باصرار تسنى بدء المفاوضات مع الولايات المتحدة حول هذه المسالة . وحقيقة بدء المفاوضات السوفيتية – الامريكية في جنيف حول الحد من الاسلحة النووية في اوربا بحد ذاتها استقبلت بارتياح في كل مكان وخصوصا في الاقطار الاوربية التي تعقد على هذه المفاوضات الامل في ازالة حالة التوتر وتعميق الانفراج والثقة بين الشعوب ، وفي ابعاد التهديدات النووية المحدقة باوربا .

بيد ان المهم لا يكمن في مجرد البدء والاستمرار بالتفاوض ، وانما المهم يكمن في ذمة المستقبل بعد . فعلى الطرفين ان يبديا الرغبة والتطلع نحو انجاز الحوار الذي بدأ بالتوصل الى نتائج ايجابية قيمة .

من وجهة النظر هذه ، لا يمكن لحالة المفاوضات كما ذكر ليونيد بريجنيف في حديثه مع ممثل الدولية الاشتراكية يوم ٣ شباط /فبراير/ العام الجاري ، الا ان تثير بعض التحفظ . وبواعثه هي عدم الرغبة المتجلي اكثر واكثر لدى الجانب الامريكي في البحث عن حلول من شأنها ان تتجاوب ومبدأ المساواة والامن المتكافئ ، وان تهدف حقا الى تطبيع الوضع في اوربا .

يواصل الجانب الامريكي المراوحة حول ما يسمى «بالحل الصفري» الذي طرحه الرئيس الامريكي ريغان في خطابه يوم ١٨ تشرين الثاني /نوفمبر/ عام ١٩٨١ ، ثم ادرج في اساس المشروع الامريكي للمعاهدة الذي اعلنت واشنطن يوم ٤ شباط /فبراير/ العام الجاري عن التقدم به في مفاوضات جنيف وسط ضجة اعلامية صاخبة .

لقد سبق للقادة السوفيت غير مرة ان قدموا تقويما مبدئيا «للحل الصفر» الذي اقترحته واشنطن بانه غير واقعي بتاتا ولا يمكن وصفه بالمقترح الجاد .

يتلخص جوهر هذا الحل في قيام الاتحاد السوفيتي من جانب واحد بتصفية كل صواريخه المتوسطة المدى لا في الشطر الاوربي من اراضيه فحسب ، بل والمنصوبة منها في مناطقه الشرقية والتي لا تمت باي صلة الى قضية الاسلحة النووية في اوربا .

ولئن ترجم «مشروع ريغان» الى لغة الارقام فسوف نحصل على الصورة التالية : ان لدى الناتو اليوم ، كما هو معروف ، ٩٨٦ وحدة من الوسائل النووية المتوسطة المدى المصوبة نحو اهداف في اوربا ، بينما يبلغ عدد هذه الوسائل لدى الاتحاد السوفيتي ٩٧٥ وحدة . اما تنفيذ المشروع الامريكي ، فسوف يعني ان عدد الوسائل النووية المتوسطة المدى في حوزة الناتو لن يتقلص البتة ، في حين سيتقلص عدد هذه الوسائل في الشطر الاوربي من الاتحاد السوفيتي بما يزيد على النصف . وسيحرز الناتو بنتيجة ذلك تفوقا يزيد على الضعفين من حيث عدد ناقلات السلاح النووي المتوسط المدى ، وعلى ثلاثة اضعاف من حيث عدد الشحنات النووية .

وبذا توضع المسالة امام الاتحاد السوفيتي ، من حيث الجوهر ، على النحو التالي : اما ان يتخلى الاتحاد السوفيتي من طرف واحد عن صواريخه المتوسطة المدى المنصوبة بمثابة معادل لما يماثلها من الوسائل النووية الامريكية للمرابطة الامامية في اوربا وللاسلحة النووية التابعة لحليفات الولايات المتحدة (وان يتخلى في نفس الوقت عن صواريخه المنصوبة في الشطر الاسيوي من اراضيه دفاعا عن مناطقه الشرقية والجنوبية) ، او ان تنشر الولايات المتحدة – اضافة الى ما في حوزة الناتو من وسائل – قرابة ٦٠٠ صاروخ نووي امريكي جديد آخر متوسط المدى في اوربا الغربية (وفي هذه الحالة سيحرز الناتو تفوقا قدره ٥ر١ مرة من حيث عدد ناقلات السلاح النووي المتوسط المدى ، وتفوقا يبلغ الضعفين تقريبا من حيث عدد الشحنات التي تنقل الى الاهداف بهذه الوسائل) .

وهكذا فنحن امام محاولة مكشوفة لانتهاك التوازن التقريبي القائم بين الناتو والاتحاد السوفيتي في اوربا من حيث الاسلحة النووية المتوسطة المدى ، بغية ان يتغير بذلك ايضا التوازن الاستراتيجي العالمي العام ايضا . معنى هذا ان الاتحاد السوفيتي مطالب بنزع سلاحه ، ومن جانب واحد – لا اكثر ولا اقل – امام خطر حرب غير متضائل بتاتا في الغرب وفي الشرق على السواء . حقا انه موقف عابث واحادي الجانب !

كثيرا ما تزعم واشنطن ان الموقف الامريكي الذي يتلخص في تصفية الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى مقابل الوعد بعدم تنفيذ مشروع الناتو الخاص «باستكمال التسلح» هو الحل البسيط ، واليسير تحقيقه . وهي تدعي ان ادراج الوسائل النووية للمرابطة الامامية التابعة للولايات المتحدة في اوربا وكذلك ما يماثلها من اسلحة انجلترا وفرنسا ، في جدول المسائل المطروحة للبحث من شانه ان يعقد القضية .

ولكننا نتساءل : لماذا ينبغي للاتحاد السوفيتي ان يضحي بمصالح امنه في سبيل «بساطة» الحل الموهومة التي تروق لواشنطن بهذا الشكل ؟ هل بوسع الاتحاد السوفيتي ان يتجاهل عند تقويم الموقف العسكري – الاستراتيجي في اوربا ما يربو على ٧٠٠ طائرة امريكية ناقلة للسلاح النووي تشكل خطرا عليه وعلى حلفائه ؟ وهل بميسوره ان يسقط من الحساب ما يزيد على ٢٥٠ من الصواريخ والطائرات الانجليزية والفرنسية ناقلة السلاح النووي ؟

ان كل هذه الاسلحة والوسائل ليست لعبا من الكارتون . انها مصوبة – وهذا ما يعترفون به صراحة – نحو مواقع داخل الاتحاد السوفيتي والاقطار الحليفة له ، وقادرة على ان تنقل الى هذه المواقع ما يربو على ٣ الاف شحنة نووية ، اي ما يزيد ٥ر١ مرة على ما يقابلها في الاتحاد السوفيتي من الوسائل المتوسطة المدى .

ولتكون التقييدات المفروضة متكافئة فعلا ولا تمس بمصالح الامن المشروعة لاي من الطرفين ، بل تتجاوب ومهمة كبح سباق التسلح النووي ، لا بد من ان يراعى ويؤخذ بالاعتبار – لدى الناتو والاتحاد السوفيتي على السواء – مجمل تشكيلة الاسلحة النووية المتوسطة المدى المتكافئة الخطر ، وليس متفرقات يجري اختيارها اعتباطا من عناصر المعادلة الاستراتيجية .

اما بخصوص انجلترا وفرنسا ، فلا يقصد ان تشاركا في المفاوضات او توقعا اتفاقية ، نظرا لكونهما لا ترغبان في ذلك ، ولكن من الواضح ان اسلحتهما ذات العلاقة يجب ان توضع كجزء من مكونات التوازن في كفة الناتو . اجل ، كجزء من المكونات .

يتضح مما ذكرنا ان موقف الجانب الامريكي الذي يتجاهل تماما كل هذه الاعتبارات الطبيعية والمهمة مصيريا بالنسبة للجانب السوفيتي لا يرمي البتة الى احراز تقدم في المفاوضات . ولا يخفى ان حسابات واشنطن الحقيقية تقوم على طرح مقترحات غير مقبولة سلفا لدى الطرف الآخر بغية احداث اختناق في المفاوضات واحتجازها ، ومن ثم بذل جميع المحاولات لالقاء مسؤولية ذلك على كاهل الاتحاد السوفيتي .

ويصعب التخلص من انطباع ان واشنطن تتوخى استغلال مفاوضات جنيف لتهدئة الاوساط الاجتماعية في اقطار اوربا الغربية ، التي تواصل احتجاجها على المشاريع العسكرية الامريكية الخطرة ، ومن ثم السعي عن طريق جر المفاوضات – عمدا ، الى طريق مسدود ، الى تبرير زرع حوالي ٦٠٠ صاروخ امريكي جديد متوسط المدى في اوربا الغربية ، ابتداء من العام ١٩٨٣ . ويبدو ان هذا هو ما يكمن وراء العرض الدعائي المعنون «بالحل الصفر» .

لاي غرض تخطط واشنطن لنصب صواريخها الجديدة في اوربا – هذا ما لا يخفونه من حيث الجوهر فالمقصود هو السعي لايجاد مرتكز مادي لما تعلنه الولايات المتحدة من مذاهب عسكرية . فالبنتاغون يضع في حساباته ان نصب الصواريخ الامريكية الجديدة في اوربا الغربية من شانه ان يهب الولايات المتحدة تلك الافضليات العسكرية التي لم يتسن لها تحقيقها في مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية ويرى البنتاغون في نصب الصواريخ المتوسطة المدى داخل القارة الاوربية احدى الاقنية المفضية الى توفير قدرة توجيه الضربة الاولى الى الاتحاد السوفيتي وبحيث تقتصر الحرب النووية في هذه الحالة على اوربا .

ان مثل هذه الحسابات لا تغدو اقل مكرا واثما لكونها لا ترتكز على اساس ، فالاستعلاء المتعجرف الذي تتجاهل به واشنطن المصالح المصيرية لامن الشعوب الاوربية وتجعل اوربا الغربية رهينة لسياستها العدوانية لا يمكن الا ان يثير استياء مشروعا .

أيعني كل هذا ان قضية الحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوربا مستعصية على الحل ؟ كلا ان ضمان التقدم في المفاوضات يقتضي امرا واحدا هو التقيد الثابت بمبدأ المساواة والامن المتكافئ الذي ثبت صوابه تماما ، وبالتالي العدول عن المحاولات العقيمة الرامية الى احراز امتياز وحيد الجانب على حساب مصلحة الطرف الاخر ، والنظر الى القضية بعين الموضوعية وبمراعاة كل النواحي التي تحدد الموقف الاستراتيجي .

وهذا هو الموقف الذي يسترشد به الاتحاد السوفيتي في المفاوضات .

وكما اعلن ليونيد بريجنيف في الماضي ، واكد من جديد في حديثه الاخير مع ممثل الدولية الاشتراكية ان الاتحاد السوفيتي مستعد للاتفاق على الحل «الصفري» الحقيقي ، الحل الذي من شانه ان لا يعني نزع سلاح احد ، ومن طرف واحد ، بل تخلي الطرفين التام عن جميع انواع السلاح النووي المتوسط المدى المصوب نحو اهداف في اوربا ، والاكثر من ذلك ، التخلي عن السلاح النووي المتوسط المدى والتكتيكي سواء بسواء ولو وافقت بلدان الناتو على هذا الحل ، لكان ذلك كسبا لقضية السلم في اوربا ، بل وفي العالم اجمع .

واذا كان الغرب غير مستعد لمثل هذا الحل الجذري

لان الاتحاد السوفيتى يقترح الاتفاق على قيام الطرفين بتقليص كبير — اكثر من ثلاث مرات — وعلى مراحل للوسائل النووية المتوسطة ، مع الحفاظ على التوازن فى الوسائل الجارى الحد منها والعائدة للناتو والاتحاد السوفيتى خلال جميع مراحل التقليص .

وسعيا منه الى تامين الزخم اللازم للمفاوضات الجارية فى جنيف ، تقدم الاتحاد السوفيتى بمقترح لتركيز الجهود حاليا على وضع صيغة فى موعد قصير لوثيقة مشتركة تحدد فيها الثوابت الاساسية التالية للاتفاقية المقبلة :

— وفقا لمبدأ المساواة والامن المتكافىء ، على الاتفاقية ان تشمل وتراعى كل الاسلحة النووية المتوسطة المدى (اى التى يشمل مداها ١٠٠٠ كم واكثر) والمنصوبة داخل اراضى اوربا والمياه والبحار المتاخمة او المخصصة للاستخدام فى اوربا .

— بغية تحقيق اقصى خفض لمستوى الوسائل المشار اليها آنفا ، والمتوفرة لدى الناتو والاتحاد السوفيتى على السواء ، ينبغى للاتفاقية ان تنص على تقليص عددها الراهن (قرابة ١٠٠٠ وحدة لدى كل طرف) الى ٣٠٠ وحدة لدى كل طرف حتى اواخر العام ١٩٩٠ ، مع تحديد مستوى وسطى قدره ٦٠٠ وحدة حتى اواخر العام ١٩٨٥ .

يكون للطرفين الحق فى ان يحددا بانفسهما تشكيلة الاسلحة الجارى تقليصها وفى حدود المستويات المقلصة والمتفق عليها ، والقيام حسب ما يرتئيانه بتغيير وتحديث الاسلحة التى ستحدد اطرها لاحقا .

— تكون الطريقة الاساسية لتقليص الاسلحة المتوسطة المدى هى اتلافها ، وهذا لا يلغى امكانية سحب جزء من الاسلحة خارج الحدود المتفق عليها .

— سوف تجرى صياغة احكام تؤمن رقابة متكافئة على تنفيذ التعهدات المتعلقة بالاتفاقية المزمع توقيعها .

— سوف يمتنع الطرفان خلال فترة المفاوضات عن النشاط المتعلق بنشر الاسلحة النووية الجديدة المتوسطة المدى فى منطقة اوربا . اما اسلحة الطرفين المتوسطة المدى المنصوبة حاليا فى هذه المنطقة فيجرى تجميدها كما ونوعا .

ان من شان التوصل الاسرع الى اتفاق بخصوص المسائل المبدئية المذكورة آنفا ان يضمن اتجاهات يعول عليها للمضى فى العمل على اعداد الاتفاقية ، وان يضفى على المفاوضات طابعا هادفا وملموسا .

ورغبة فى تيسير التوصل الى اتفاق ، اعلن الاتحاد السوفيتى انه فى حالة موافقة الطرف الاخر على تجميد نشر الوسائل النووية المتوسطة المدى خلال فترة المفاوضات ، سيكون الجانب السوفيتى مستعدا كتعبير عن حسن النية — لتقليص جزء من وسائله المتوسطة المدى فى الشطر الاوربى من اراضيه ومن جانب واحد اى بمثابة عربون وصولا الى مستوى ادنى من شانه ان يكون حصيلة للمفاوضات .

والكلمة بخصوص كل هذه المسائل تبقى للولايات المتحدة .

ان مفاوضات الحد من الاسلحة النووية فى اوربا تمر الان مرحلة بالغة الحساسية . والسؤال المطروح الان هو : هل ستسير هذه المفاوضات فى طريق المداولات الكلامية العقيمة وتقديم مقترحات ترمى سلفا الى عدم الاتفاق ، وهو الطريق الذى يحاول الطرف الامريكى جر المفاوضات اليه ، ام سيتسنى توجهها البناء طبقا لمبدأ المساواة والامن المتكافىء ، وهو ما يصر عليه الجانب السوفيتى ، وتهدف اليه مقترحاته العملية .

لا يجوز السماح بان تستغل المفاوضات المتعلقة بمثل هذه المسالة البالغة الاهمية ستارا لتنفيذ خطط زيادة الاسلحة الصاروخية النووية فى اوربا الغربية بغية انتهاك التوازن العسكرى القائم وهو امر يعود بالضرر على مصالح الامن الاوربى والدولى .

لقد ورد فى وثيقة المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى حول نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى المانيا الاتحادية: «ان مسالة السلاح النووى فى اوربا ليست فقط مسالة مستقبل القارة ومصائر مئات الملايين من سكانها انها ايضا مسالة مصائر السلام العالمى . والاتحاد السوفيتى هو الى جانب البحث عن حل وراء طاولة المفاوضات ، لئلا ينتهك أمن احد ، لينخفض مستوى المجابهة العسكرية فى اوربا .

(تاس)

الى المشتركين فى المؤتمر العالمـى العاشر للنقابات

مدينة هافانا

ايها الاصدقاء الاعزاء ،

انى احيى من صميم القلب مندوبى وضيوف المؤتمر العالمى العاشر للنقابات التى تمثل الملايين العديدة من العاملين فى جميع القارات .

ان مهمة النقابات الرئيسية هى الدفاع عن حقوق العاملين ، واهمها الحق فى الحياة السلمية . ويهدد هذا الحق الان الخطر . فسياسة الاوساط العدوانية الامبريالية ومجمعها العسكرى الصناعى تؤدى الى تعاظم خطر نشوب حرب عالمية جديدة . وقد حولت الدوائر الامبريالية الحالمة بالزعامة العالمية ، الاعداد لتلك الحرب الى عمل مربح يعود عليها بفائدة تتزايد قدر ما يشتد التوتر فى العالم ويزداد تصعيد سباق التسلح .

وتطالب الشعوب التى يساورها قلق مشروع على مصير العالم ، بايقاف الجنون العسكرى وصيانة الانفراج الدولى وتعزيزه ، ومواصلة نهج التعاون الواسع بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة فى الثمانينات . وتلاقى هذه المطالب تفهما تاما لدى الاتحاد السوفيتى الذى ينتهج بانتظام سياسة تفادى الحرب وايقاف سباق التسلح .

نحن على يقين بان القيام بخطوات ملموسة للحد من سباق التسلح امر ملح وذو اهمية حيوية فى الظروف الراهنة ، ويجب ان ترسم تلك الخطوات طريقا يفضى الى الغد . وفى وسع النقابات ان تعمل الكثير لكى تتطور الامور فى هذا الاتجاه .

ويرتبط فى عصرنا النضال ضد سباق التسلح ومن اجل تحويل الصناعة العسكرية الى طريق الانتاج السلمى ارتباطا لاينفصم واشد مما كان فى اى وقت مضى بالدفاع عن المصالح الحيوية للجماهير العاملة ونضال النقابات ضد سياسة الاحتكارات الاستغلالية ، والبطالة والتضخم المالى وغير ذلك من عيوب الراسمالية ، وضد الظواهر المترفة التى ولدتها الامبريالية كالاستعمار الجديد والابارثيد والعنصرية والفاشية .

تجرى اعمال مؤتمر النقابات العالمى العاشر فى جزيرة الحرية البطلة . ويبنى شعب كوبا مجتمعا جديدا بتفاؤل ثورى حقيقى . ويظهر للعالم كله ان ارادته لا تنثنى، وان الاوساط الامبريالية الامريكية لن تحرفه عن الطريق الذى اختاره مهما كانت الاستفزازات والتهديدات والمقاطعة والتخويف التى تلجأ اليها . ويعرف شعب كوبا ان الطبقة العاملة العالمية والاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية تقف الى جانبه بتضامنها .

لقد نمت النقابات فى عالم الاشتراكية وتحولت الى قوة اجتماعية كبيرة ، وتتمتع بحقوق وصلاحيات واسعة فى ادارة الانتاج وحل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتشارك بنشاط فى تكميل الديمقراطية وتطويرها . ويؤيد الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية المتمسكان بالتقاليد اللينينية النقابات واعمالها الهادفة الى الدفاع عن مصالح العاملين ورفع مستواهم المادى وتحسين الانتاج وظروف العمل وتكوين الانسان الجديد .

ان نجاح النضال ضد الحرب وفى سبيل مصالح العاملين وحقوقهم الحيوية ، يتوقف الى حد كبير على وحدة عمل النقابات ذات الاتجاهات المختلفة على اساس طبقى معاد للامبريالية . ويسترشد بهذا المبدأ اتحاد النقابات العالمى . وتسهم النقابات السوفيتية بقسطها فى نشاط الاتحاد وتساعد على زيادة روحه الكفاحية وتعزيز سمعته لدى الجماهير العاملة الواسعة .

انى على ثقة بان مؤتمركم سيغدو مرحلة هامة فى نضال الحركة النقابية العالمية من اجل حل قضايا عصرنا الجذرية ، قضايا السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى لصالح الجماهير العاملة .

ليونيد بريجنيف

كلمة تشيرنينكو فى اجتماع التضامن الامـــى

عقد فى السادس من شهر شباط-فبراير الجارى اجتماع جماهيرى للتضامن الامى بضاحية فيلجيويف العمالية بالقرب من العاصمة الفرنسية ، شارك فيه وفد الحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى الفرنسى برئاسة عضو المكتب السياسى للجنة المركزية سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى قنستنطين تشيرنينكو الذى القى الكلمة التالية فى الاجتماع المذكور :

الرفيق العزيز مارشيه

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء

ينبغى على القول ان وفدنا وفد الحزب الشيوعى السوفيتى يشارك فى هذا اللقاء بشعور الارتياح التام اذ تربط بين حزبينا صداقة قديمة . فمنذ ستة عقود من السنين ونحن نناضل كتفا الى كتف ونسير يدا بيد كل بطريقه ، ولكن نحو هدف عظيم واحد .

ونشير اليوم باعتزاز الى ان الشيوعيين الفرنسيين لم يضيعوا الوقت عبثا . ولم يكن طريقكم سهلا وهو ليس سهلا الآن ، الا ان الحزب يمضى قدما وهو معبر نشيط عن تطلعات الطبقة العاملة وجماهير الشغيلة والشعب الفرنسى باكمله نحو تحولات ديمقراطية عميقة وبهذه الروحية بالذات يعمل قادة حزبكم . ان حزبكم يناضل بحزم ، كما فى السابق ، من اجل المصالح الجذرية للطبقة العاملة وجماهير الشغيلة . وهو يهتم دون كلل بتعزيز مواقعه الخاصة معتركا ان فى ذلك ضمانة نجاحات قضايا الديمقراطية والاشتراكية . وقد تحدث عن هذا كله بجلاء تام وبزخم كبير من التفاؤل التاريخى السكرتير العام للحزب الشيوعى الفرنسى الرفيق مارشيه فى خطابه امام مؤتمر الحزب .

عندما غادر وفدنا موسكو طلب الينا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف ان نبلغ احر التحايا الى الشيوعيين والشغيلة الفرنسيين . كما طلب الينا ان ننقل اليكم بانه يحتفظ بذكريات طيبة عن لقاءاته مع الرفيق جورج مارشيه والشيوعيين الفرنسيين الاخرين .

باستطاعتكم ان تثقوا ايها الرفاق الاعزاء ، بان ملايين الناس فى الاتحاد السوفيتى يراقبون نشاطكم باعجاب اخوى . واسمحوا لوفدنا ان يتمنى لكم ولجميع الشيوعيين الفرنسيين نجاحات كبيرة فى مجمل نشاطاتكم وفى تنفيذ قرارات مؤتمركم . ومن الطبيعى ان نتمنى لكم بالدرجة الاولى نجاحات جديدة فى النضال من اجل الديمقراطية والاشتراكية فى بلادكم .

ايها الرفاق ... انكم تسهمون الآن فى اعمال المؤتمر الرابع والعشرين لحزبكم بينما نحتفل نحن بالذكرى السنوية الاولى للمؤتمر السادس والعشرين لحزبنا .

ان المهام التى رسمها المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى كبيرة جدا . واليكم احد الامثلة . فان الزيادة وحدها فى قدرتنا الانتاجية ، خلال الخطة الخمسية ، تزيد على قدرة بلد اوربى متوسط .

ولكن الامر لا يكمن فى الحجم فقط . فالظروف التى يتوجب علينا ان نعمل فى ظلها ليست بسيطة ابدا وانا لا اعنى العوامل الموضوعية المرتبطة مثلا بتلك الخصائص التى تتسم بها طبيعتنا مثل تكرار المواسم الصيفية الجافة .

انظروا الى الوضع الدولى . فالامبريالية اخذت تتحدانا . وتسعى الولايات المتحدة الى خرق توازن القوى القائم وتحقيق تفوقها العسكرى على الاتحاد السوفيتى .

وخلافا لما يقال عنا فى الغرب فاننا لم نسع ابدا ولن نسعى الى التفوق العسكرى . ولم نكن ولن نكون المبادرين الى سباق التسلح . وان الخطر العسكرى السوفيتى الذى تزعم واشنطن بوجوده لم يحدث . ولن يحدث ابدا .

ولكن بالطبع يتوجب علينا تعزيز قدرتنا الدفاعية وهذا كما تعلمون يتطلب اموالا وجهودا معينة .

ويستلزم علينا مساعدة الكثير من الاصدقاء . . خذوا بولندا مثلا . ونحن نرى ان الاصدقاء الحقيقيين للشعب البولونى مدعوون الآن لمساعدته بالافعال بغية اجتياز الازمة . ولكن فقط اولئك الذين يريدون اعاقة تطبيع الوضع فى بولندا بامكانهم اقامة العقبات بل وحتى نسف العلاقات الاقتصادية معها عن طريق مختلف «العقوبات» واود القول ان الاتحاد السوفيتى قد زاد كثيرا من دعمه السياسى ومساعدته الاقتصادية لجمهورية بولونيا الشعبية . ونحن نعتبر ذلك واجبنا الامى ونحن ننفذ هذا الواجب .

وباستطاعتكم ايها الرفاق ان تكونوا على ثقة اكيدة بانه مهما كانت الظروف فان حزبنا لم ولن يتراجع عن مبدئه وعن شعاره الرئيسى «كل شىء من اجل الانسان» .

كم هو عدد البلدان فى العالم-واعنى العالم الراسمالى-حيث يجرى تخفيض مخصصات البرامج الاجتماعية ويتدهور المستوى المعاشى للشغيلة . كل ذلك يتم وفقا لارادة الحكومات وبالدرجة الاولى وفقا لرغبات الاحتكارات العسكرية .

ونحن فى الاتحاد السوفيتى نسير فى طريق معاكس تماما . فان حزبنا كان وما يزال يعتبر ان البرامج الاجتماعية يجب ان تنفذ دون مساس وهذا ما يجرى فى بلدنا .

وقد اتخذت عندنا خلال السنة التى اعقبت المؤتمر السادس والعشرين اجراءات لتحسين وضع ٤ر٥ مليون عائلة متعددة الاطفال وحصل ١٤ مليون متقاعد على زيادة فى رواتبهم التقاعدية . كما تم اثناء هذا العام بناء مليونى شقة . وهذا يعنى ان عشرة ملايين شخص قد انتقلوا الى مساكن جديدة . وازداد الدخل الفعلى للفرد من السكان بنسبة ٣ر٣ بالمئة .

وتتطابق تماما وجهات نظر حزبنا وابناء شعبنا فى مسائل السياسة الاجتماعية كما هو الحال بالنسبة للقضايا الاخرى . وليس ذلك بعجيب ، اذ ان نهج الحزب يعكس رغبات ومطالب الشعب وينفذ هذه السياسة شغيلة بلادنا بانفسهم . ونحن نرى فى وحدة الفكر والعمل للحزب الشيوعى والشعب معنى وفاعلية الديمقراطية الاشتراكية . وبناء على ذلك نحاول باستمرار توسيع مشاركة الشغيلة فى دراسة وتقرير جميع القضايا الانتاجية والاجتماعية وتلك التى تتعلق بشؤون الدولة . وهذه القضايا مبتة عندنا فى القانون الاساسى اى فى دستور الاتحاد السوفيتى .

كما تعلمون يقال الكثير حاليا فى العالم حول الاشتراكية التى انتصرت . ويدور الكلام بمختلف الصور فعدونا يحاول ، وليس لاول مرة ، ايجاد ازمة ما فى الاشتراكية . ومن المؤسف ان البعض قد صدق ذلك وهناك من يؤكد بان الاشتراكية قد دخلت فى مازق ووصل الحد ببعض الشخصيات المسؤولة فى امريكا حتى الى التاكيد على ان ايام الشيوعية قد اصبحت معدودات .

وبامكاننا ان نؤكد بانهم سيصابون بخيبة الامل مرة اخرى . فالاشتراكية تمضى قدما وهى تتوطد وتزدهر وفى هذه السنوات بالذات تكتسب بثبات قوى جديدة لمواصلة التقدم . وهذا بالطبع يولد مشاكل نظرية وعملية جديدة وكبيرة وليست سهلة البتة ولكنها جذابة جدا . ويعمل الحزب الشيوعى السوفيتى على حلها ويبحث ويجد لها الحلول المثلى التى تضمن تطور الاشتراكية الى مستويات جديدة .

اننى ادرك بالطبع ان النقاش الجدى مع اولئك الذين ينتظرون ، بفارغ الصبر نهاية الشيوعية هو اضاعة للوقت . فالحياة تبرهن على صحة راينا . ونحن على ثقة تامة بان الاشتراكية وبالصيغ التى تلائم ظروف وتقاليد كل شعب على حدة--ستحقق نجاحات جديدة اكثر فاكثر . وان المستقبل لذلك المجتمع الذى يخدم الانسان العامل .

ايها الرفاق . . لقد تحدثت قليلا عن الوضع الدولى العام . وتحدث عنه بالتفصيل الرفيق جورج مارشيه فى خطابه الذى القاه امام مؤتمر الحزب .

ان المحاولة الحالية للقوى الامبريالية الاكثر عدوانية لعرقلة طريق التقدم الاجتماعى بواسطة القوة والضغط العسكرى تحمل فى طياتها خطرا كبيرا يهدد بحرب عالمية جديدة . ويبدو هذا الخطر اكثر واقعية مما فى الماضى فلماذا نقول ذلك ؟

من المعلوم قبل كل شىء ان كمية الاسلحة التى انتجتها الامبريالية والموجودة على كوكبنا بصورة عامة قد زادت عن الحد المعقول . والى جانب ذلك يستمر الغرب فى سباق التسلح . علما بان الحديث لا يدور حول مواصلة تخزين اسلحة الابادة الجماعية بل عن اكسابه خصائص اكثر خطورة ووحشية . ويضع استخدام هذا السلاح الجديد علامة استفهام على كل ما انجزته البشرية خلال تاريخها .

ان خطط الحرب الصاروخية النووية موجودة فى مقرات الولايات المتحدة والناتو منذ زمن بعيد . الا ان الكلام عنها لم يجر علنا وبمثل الصراحة التى يجرى فيها الآن . كما لم يسبق لرجال السياسة والجنرالات الامريكان ان صرحوا بهذه الوقاحة حول احتمال نشوب حرب نووية محدودة فى اوربا ، وحول المبادرة بتوجيه ضربة الى الاشتراكية . وهذا يعنى ان عملية العسكرة فى الغرب قد دخلت مرحلة جديدة اكثر خطورة .

ونحن نلاحظ ان الامبريالية لا تستعد فقط لنزاع على نطاق عالمى وحسب ، بل وتقوم فى الوقت نفسه بتوسيع استخدام «العصا الغليظة» فى نشاطها اليومى ويرتبط ذلك بالدرجة الاولى بمحاولات خنق المناضلين فى سبيل التحرر الوطنى بالسلاح .

وهنالك اخيرا عنصر جديد فى الوضع المعاصر يساعد على زيادة الخطر العسكرى ، وهو تلك الحملة الصاخبة المعادية للسوفيت والشيوعية التى تزعق بها الدوائر الحاكمة فى الولايات المتحدة وبعض بلدان الناتو بالاضافة الى وسائل الاعلام الجماهيرى . ان تاجيج روح الحقد والعداء بصورة مستمرة ضد الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكية يراد منه العودة بالبشرية الى زمن «الحرب الباردة» .

وينبغى القول ان هذه الحملة وسياسة الاقتراب من هاوية الحرب تنعكسان حاليا بشكل قتال مهلك على النضال فى سبيل التقدم الاجتماعى والتحولات التقدمية الجارية فى هذه البلدان او تلك .

يجب ردع السياسة الامبريالية . ومن الضرورى الكف عن هدم اسس الانفراج ولنسف العلاقات الدولية بين الشعوب . كما من الضرورى تحقيق انعطاف جديد نحو الانفراج والتعايش السلمى المستمر .

وهذا بالذات هدف الشيوعيين السوفيت وفقا لبرنامج السلام لاعوام الثمانينات الذى رسمه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى . وهذا ايضا هدف المقترحات بشأن قضايا وقف سباق التسلح النووى فى اوربا التى تقدم بها ليونيد بريجنيف فى بون .

وباستطاعتكم ايها الرفاق الاعزاء ان تكونوا واثقين من ان الاتحاد السوفيتى ، وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ، سيعمل فى المستقبل ايضا كل ما بوسعه فى سبيل الحفاظ على السلام وتعزيزه ومن اجل تسوية العلاقات المتبادلة المنفعة بين الشعوب . ولن نبخل باى جهد فى هذا السبيل .

ونحن نعير فى الوقت ذاته اهمية كبيرة لدور الشخصيات الرسمية المتزنة ذات التفكير الواقعى الذين يساندون مقترحات الانفراج ومواقف القوى الاجتماعية فى النضال من اجل السلم . وقد غدت التظاهرات الكبيرة لممثلى الفئات الاجتماعية والتجمعات السياسية وغيرها ضد الانزلاق نحو الحرب ومن اجل كبح سباق التسلح الصاروخى النووى ، عاملا ايجابيا هاما فى تطور الوضع الدولى .

اننا على ثقة بان الحركة الشيوعية تحتل مكانا مرموقا فى الجبهة العامة للمدافعين عن السلم فى الحياة السياسية الدولية . ونحن نرفض الرأى القائل بان الحركة الشيوعية العالمية قد مضى زمنها . كلا ايها الرفاق . فالحركة الشيوعية اليوم ضرورية للبشرية بصورة لا تقل عن الماضى .

والحركة الشيوعية ضرورية كاكثر قوة حزما وثباتا فى النضال من اجل السلم . وقد اكد على ذلك لقاء باريس للاحزاب الشيوعية الاوربية عام ١٩٨٠ .

والحركة الشيوعية ضرورية كاكثر قوة حزما وثباتا فى النضال من اجل المصالح والحقوق الجذرية لجماهير الشغيلة .

والحركة الشيوعية ضرورية كاكثر قوة حزما وثباتا فى النضال من اجل التقدم الاجتماعى بكل اشكاله وفى النضال من اجل الاشتراكية .

ان الحزب الشيوعى السوفيتى يدعم الصداقة والاخوة والتلاحم بين الاحزاب الشيوعية . ونحن نعتقد بان الاساس الوطيد لتعاونها يجب ان يتجسد فى تلك القواعد والمبادىء التى اعدتها بصورة مشتركة الاحزاب الشقيقة والتى وردت بوضوح تام فى البيان المشترك حول لقاء الرفيقين بريجنيف ومارشيه عام ١٩٨٠ .

يؤكد مؤتمركم ايها الرفاق بقوة خاصة على حيوية التضامن الامى وجبروت وتعدد اوجه الحركات الشيوعية والثورية والتحررية .

ايها الرفاق . . لقد شاءت الصدف ان ازور فرنسا للمرة الاولى . لذا ارجو ان تدركون الانطباعات المختلفة التى تولدت عندى ، منها الانطباعات عن مؤتمركم وعن اللقاءات بالوفود المشاركة فيه وعن باريس واهلها ويمكننى القول الآن : لقد ترك فى نفسى اكبر الاثر ذلك الجو الرفاقى والودى الذى يحيط بنا منذ لحظة وصولنا الى مطار شارل ديغول .

وعلى الرغم من ان هذا هو الانطباع الاول الا اننى واثق من صحته فلشعبينا فعلا تقاليد تاريخية وطيدة اى تقاليد الاهتمام العميق ببعضهم البعض والاحترام المتبادل والصداقة . وهذه التقاليد مرتبطة فى ختام المطاف بكون المصالح الجذرية لبلدينا فى النضال من اجل السلم والامن متطابقة .

نحن واثقون من وجود اسس ايجابية وطيدة لمواصلة التعاون بين فرنسا والاتحاد السوفيتى فى سبيل درء خطر الحرب النووية ، ومن اجل تعزيز العمل السلمى المتبادل بين بلدينا وشعبينا . وتدل على ذلك العلاقات المتبادلة المنفعة المتنامية بين بلدينا فى مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة . كما اننا على ثقة بان اية عقبات مصطنعة يجب الا تعرقل تطوير العلاقات السوفيتية-الفرنسية المثمرة .

والعامل الهام فى صداقة شعبينا هو تضامن وتعاون الشيوعيين السوفيت والفرنسيين والحزبين الشيوعيين السوفيتى والفرنسى . وان التعاون الوطيد بين حزبينا وتبادل الاراء بينهما بروح رفاقية مفيدان لكل منهما ، ولشعبى بلدينا .

عاشت الصداقة والتضامن بين الحزب الشيوعى السوفيتى والحزب الشيوعى الفرنسى .

عاشت الصداقة بين الشعبين السوفيتى والفرنسى .

عاش السلام والاشتراكية .

في الطريق الزلق

بصدد البيانات الاخيرة لقيادة الحزب الشيوعي الايطالي

تشهد البشرية اليوم هجمات الامبريالية الشرسة على قوى السلم والاشتراكيــة وحركة التحرر الوطنــي والاحزاب الشيوعية والعمالية . ذلك ان الامبريالية ، ولا سيما الاميركية ، تريد اخذ الثأر على الهزائم الكثيرة التي منيت بها في السنوات الاخيرة ، فهي تراهن على تكثير القوة الحربية ، وعلى تقويض التوازن العسكرى الاستراتيجي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبين منظمـة معاهدة وارشو الدفاعية وحلف شمال الاطلسي . وترسم في مقرات دول هذا الحلف (الناتو) خطط الحرب الموجهة ضد بلدان الاشتراكية ، وينادي باصقاع برمتهـا من الكرة الارضية «مجالا للمصالـح الحياتية» الاميركية ، وترتفع التهديدات الموجهة الى كوبا ونيكاراغوا وليبيا وانغولا وبلدان اخرى قطعت صلتها بالنظام الراسمالي . وتشد لفات ولفات جديدة في لولب سباق التسلح الذي بلغت النفقات عليه مقادير خيالية ويكفي القول ان الميزانيـة الحربية للولايات المتحدة فقط للسنة القادمة تربو على مائتي مليار دولار . وهذا كله يقود الى استفحال الوضع الدولي المعقد الى حد لا سابق له .

وتتوالى الافعـال التي تتحدى اصول القانون الدولي الاوليـة والعلاقات الدولية . ونشهد محاولات ممارسة ضغط فظ على البلدان الاشتراكية والتدخل في شؤونها وتتعالى تهديدات سافرة يصحبهـا ابتزاز وضغـط اقتصادي ، وهذا كلـه يزيد الوضع العالمي ثقلا على ثقل .

وتسبب الحالة الدولية الراهنة قلقـا شديدا لدى الملايين من البشر . واليوم يدرك كثير من ممثلي فئات شتى من الناس الذين كانـوا غيـر آبهين بالسياسة الدوليـة ، من اين ينبعث الخطر على السلام وتغدو اوسع واقوى النشاطات دفاعا عن السلام وضد النهج المصوب نحو سباق التسلح ونحو المواجهة هذا النهج الذي يمكن ان يؤدي الى كارثة نووية عالمية .

وكان العالـم مشاهدا في وقت قريب على مظاهرات جماهيرية لا نظير لها اشترك فيها مئات ومئات الالوف من سكان جمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا وبلجيكـا وهولنده وانجلترا والبرتغال وبلدان اخرى في اوربا الغربيـة وقد خرج هؤلاء الى الشوارع ليقولوا «كلا» حازمة للسياسة الامبريالية المغامرة التي تسلط خطر الحرب النووية .

ويبرز الشيوعيون كعهدهم سابقا ، في طليعة النضال في سبيل السلام وفي سبيل الانفراج الدولي وفي سبيل معالجة المشاكل المختلف فيهـا عن طريق المفاوضات ويمكن ايــراد عدد غير قليل من الامثلة على نشاط الاحزاب الشيوعية الشقيقة في اوربا الغربية واميركا اللاتينية والقارات الاخرى ، الذائدة بحزم في بلدانهـا عن القضية النبيلة ، قضية السلام وامن الشعوب . وقد اظهرت هذه بصورة ساطعة الأهميـة الحاسمة لقضية السلام التي تتسم بهـا السياسة الخارجية السلميـة للاتحـاد السوفيتي والبلـدان الاشتراكيـة الاخرى والمساهمة البارزة للحزب الشيوعي السوفيتي ولجنته المركزية والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وقد انعكست هذه المساهمـة في جملـة من المبادرات السياسية الخارجية الفائقة الاهمية الرامية الى تنقيـة الوضع الدولي من الشوائب ..

عبر منظار «السياسة التكتلية»

وبدت نشازا حادا في هذا الصدد بيانات قيـادة الحزب الشيوعي الايطالي التي اصدرت قريبا بيانـا بخصوص الاحداث في بولونيا ثم عقدت اجتماعا خاصا للجنة الحزب المركزية حيث القى الرفيق بيرلينغويـر تقريرا ونشرت جريدة «اونيتا» عددا من المقالات .

وقد صور الوضع العالمي وسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الخارجيـة والداخلية في اجتماع اللجنـة المركزية المذكور مثلما في مرآة الاضحاك . وكم من مرة اعلن قـادة الحزب الشيوعي الايطالي ان صيانـة السلام وتوطيده هما مسالة العصر الرئيسيـة والممهد لاستمرار مسيرة البشريـة الى الامام . اما الان فهـم يقدمون وثائق يحطون فيها من قيمة الاشتراكية الفعلية والمنظومة الاشتراكية وهمـا المعقل المادي والسياسي الرئيسي لصيانة السلام العالمي والحصن المنيع الذي يعترض طريق الزحف الامبريالي وكل محاولات كبـح التقدم الاجتماعي في كل مكـان على الارض وارجاعه القهقرى .

ومع ان قادة الحزب الشيوعي الايطالي يقولون بعبارة او اثنتين انهم بعيدون عن تجاهل دور الاتحاد السوفيتي في الشؤون الدولية فانهـم يعلنون فورا زاعمين بان سياسة الاتحاد السوفيتي ، في حالات اخرى ، تتنافى مع مصالح الشعوب . اما جريدة «اونيتا» لسان الحزب الشيوعي الايطالي فقد وضعت في مقال لها بتاريخ ١٥ كانون اول عام ١٩٨١ مصالـح ضمان امن الاتحـاد السوفيتي ، على خط مباشر ، قبالـة مصالح شعوب البلدان الاشتراكية في اوربا الشرقية . امـا الرفيق بيرلينغوير فقد ربط في تقريره امام الاجتماع ، تعثر الانفراج وانحصاره بسعي الاتحاد السوفيتي الى «حماية مجالات نفوذه» هكذا لا اقل ولا اكثر .

ان هذا الموقف البعيد عن تقديـر الاحداث تقديرا موضوعيا طبقيا على الطريقة الشيوعية ، بله بعـده عن الاممية البروليتارية ، له اصله المؤسف . وسر الامر هو ان سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، تماما مثلما السياسة العالمية عمومـا ، ينظر اليها قادة الحزب الشيوعي الايطالي ويقدرونهـا منذ بعض الوقت عبر منظار زائف تمامـا خلافا للوقائع وخلافا للتقديرات والتحاليل المعروفة عن الحزب الشيوعي الايطالي نفسه وهو منظار «السياسة التكتلية» المزعومة . وهذه المقولة في الواقع الفعلي ، تضع حلف الناتو ومنظمـة معاهدة وارشو ، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية على خط واحد ، وتعزو اليهما نوايا متماثلة وسياسة متماثلة . وهذا الموقف يتجاهل الامر الرئيسي وهـو المضمون نفسـه والجوهر الطبقي نفسه في السياسة الخارجية للدول ، وضمنا الطابع السلمي والتقدمي لعمل البلدان الاشتراكية في الميدان الدولي .

ان هذا التناول يقدم لقادة الحزب الشيوعي الايطالي خدمات لا يحمد عليها . فهم يعلنون ، قولا ، انه لا يجوز التضحية على مذبح «المصالـح التكتليـة» بالتبدلات الاجتماعية والسياسة في حياة الشعوب لكنهم مع ذلك يتجرأون على الوقوف ضد افعال الاتحاد السوفيتي التي كانت ولا تزال الضمانة من تصدير الثورة المضادة ومن المحاولات الفظة للكتلة الامبرياليـة لان تكسر وتغير لصالحها ميزان القوى القائم في العالم وان ترجع القهقرى مجرى التبدلات الاجتماعية والسياسية في حياة الشعوب .

كلا ، ان السياسة العالمية لاتندرج في مخطط هذه التصورات التجريدي «فوق الطبقي» هذا . فواقع الامر ان هذا المخطط المختلف لا مكـان فيـه لتقدير الدور الدولي الذي يضطلع به الاتحاد السوفيتي ومنظومـة الدول الاشتراكية كلهـا تقديرا موضوعيا منصفـا فالاتحـاد السوفيتي يطبق نهجـه في المضمار الدولي بالتفاعل الوثيق مع البلدان الاشتراكيـة الاخرى . لا تعالج المنظومة الاشتراكية مجتمعة مشاكل ضمان امنها وحماية السلام في العالم كله منطلقة عند ذلك ، مثلما في كل الحالات الاخرى ، من مبادئ التكافؤ والتآزر والتعاون ، ومن المبادئ التي جوهرهـا هو الاممية الاشتراكية . والبلدان الشقيقة هي التي تؤكد مثلما يؤكد اصدقاؤنا في كل مكان من العالم ان الاتحـاد السوفيتي يتحمل القسط الاساسي من عبء صيانة امن المنظومة الاشتراكية باسرها من الخطر الامبريالي وهو العماد الرئيسي لمنجزاتهـا واملها في طريق حرية كل الشعوب المحبة للحرية وتقدمها .

وانه لأمر مشكوك فيه انهم في قيادة الحزب الشيوعي الايطالي لم يعرفوا او لـم يفهموا هذا كله . فمفهوم لكثير من الاوساط التقدمية والديمقراطية مثلما هـو مفهوم للشيوعيين ان البرجوازية الامبريالية المعاصرة كان حتما ان توصل الصراع الطبقي الى استعار الرجعية الاكثر همجية على صعيد الكون لـو لـم يكن «مقابل» للامبريالية مثل الاتحاد السوفيتي وحلفائه الاشتراكيين ومن المحزن ان نشير ، ولكن هذا هو الواقع ، الى ان قيادة الحزب الشيوعي الايطالي بموقفها «خارج الكتل» من الشؤون الدولية ، تصب الماء فعلا في طاحونة كتلة واحدة هي الامبريالية بالذات .

هل فقدت الاشتراكية قوتها ؟

وتعرض للمراجعة ايضا في البيانات الاخيرة لقادة الحزب الشيوعي الايطالي وفي الاجتماع الموقف العام من بلدان المنظومة الاشتراكية ومن الاتحاد السوفيتي كبلد اشتراكي . وبلـغ الامر حد ان الرفيقين نابوليتانـو واينغراو واعضاء اخرين في قيـادة الحزب الشيوعي الايطالي صاروا يشككون عموما في وجود الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي .

واختيرت الاحداث في بولونيا مناسبة لذلك بيد ان قيادة الحزب الشيوعي الايطالي ، بمعزل عن الاحداث في بولونيا كانت منذ وقت بعيد تقود القضية نحو الابتعاد عن الماركسية اللينينية ونحو الانتقال الى مواقف غريبة على قضية الاشتراكية والسلام ومضرة بها . والان ، بحجة تقدير الازمة البولونية ، اكمل اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي الميل الذي لاح في الوثائق والبيانات السابقة لقيادة الحزب الشيوعي الايطالي وهو العمل ضد الدول الاشتراكيـة والطعن في الانتصارات التاريخية العظيمة التي احرزها الحزب الشيوعي السوفيتي والشعب السوفيتـي وشعوب بقية بلدان المنظومـة الاشتراكية .

وراح كاتبو بيان قيـادة الحزب الشيوعي الايطالي وصاحب التقريـر واكثر من هؤلاء بعض الخطبـاء في الاجتماع (د . نابوليتانـو وف . اينغراو وا . ماكلوزو واخرون) ، راحوا يصبون التهجمات الفظة على الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في المنظومة الاشتراكيـة وماذا تركوا من تقولات ! فهؤلاء الخطباء خلافا للوقائع الفعلية ورأي الاكثريـة الساحقة من شيوعيي البلدان جميعا ، زعموا بان الاشتراكية فقدت قوتهـا المحركة

وكفت عن التطور . وبلـغ الامر حد ان قادة الحزب الشيوعي الايطالي تداولوا مصطلحات اعداء الاشتراكية والاتحاد السوفيتي فاباحوا لانفسهـم اعلان «ارتداد» بلدان المنظومة الاشتراكية .

وهم اذ اطلقوا هذه المزاعم يرفضون شانهم في ذلك شان أعداء الشيوعيـة الكثيرين من كل جنس ولون ان يروا ، ان النظام القائم في هذه البلدان هو الذي جسد ، لأول مرة، في واقع حي افكار منظري الاشتراكية العظام والاحلام التي ظلت تراود الشعب الكادح قرونا .

ان كادحي العالم كله يعرفون جيدا ان انتصار الثورة الاشتراكية فـي الاتحاد السوفيتي ، ثـم في عدد من البلدان الاخرى هو الذي ادى الى قيام مجتمع خالص من الاستغلال وهو الذي اعتق العمل وبذلك ضمن الحرية الفعلية لنمو الذات . فهل يمكن قول هذا عن ايطاليـا وبقية البلدان الراسمالية المتشدقة بـ«ديمقراطيتها» في حين ان استغلال حفنـة ضئيلة من الطبقات المالكـة المزدادة بدانة بلا حدود من عمل الغير للملايين من الكادحين يظل هو اساس الحياة الاجتماعية كلها ؟

بخصوص الديمقراطية الاشتراكية

كيف يمكن انكـار ان الاشتراكية المنتصرة وهـي وحدها–منحت الانسان اول مـا يتمناه وهو الحق في العمل والخلاص من الفقر والبطالة وانها ضمنت نهضة لا سابق لها في التاريخ للطاقات الحياتيـة والمواهب الشعبية وتحميها من الافعال العدوانية الامبريالية .

وكيف يمكن انكار ان الاشتراكية المنتصرة اقامت لاول مرة في التاريـخ ، في محل سلطة الاستغلاليين سلطة الناس العاملين اي الديمقراطية الاوسع للجماهير الشعبية وهذه الديمقراطية ، بطبيعة الحال ، تجاوزت بعيدا بجوهرهـا واشكالهـا وصورها اطر وحدود الديمقراطية البرجوازية . لكن الديمقراطية الاشتراكية وثمارها المادية وكل ما عادت به على الانسان الكادح هي التي فتحت حقبة جديدة في التاريخ المعاصر !

والان واليوم ؟ اليـوم تواصل بلدان المنظومـة الاشتراكية سيرها الحثيث الى الامام . ويصح هذا على الاقتصاد مثلما يصح على الحياة الاجتماعية والثقافيـة ويعزى هذا ، طبعا ، الى الديمقراطية الاشتراكية .

وتشهد البلدان الاشتراكية اطراد تكامل اشكـال واساليب تطبيق السلطة الشعبية الحقيقية التي ليس جوهرها تتبع النواقص التجريدي وليس اللعب العقيم بالمعارضة وانما هو مشاركة الكادحين الواسعة في ادارة شؤون المجتمع والدولة في العمل اليومي وحريتهـم السياسية والاجتماعية الفعلية .

ولقد قال كوليسنيكوف رئيس فرقة عمال في منجم «مولودوغفارديسكايـا» التابـع لاتحاد «كراسنودون اوغول» بمحافظة فوروشيلوفغراد بطل العمل الاشتراكي وهو يخطب في المؤتمـر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي «انه ما من قضية كبيرة من قضايا السياسة الداخلية والخارجية لم يشارك الناس العاملون في مناقشتها انشط مشاركة مباشرة وان دور الطبقـة العاملة في ادارة شؤون البلاد والمجتمع كان عاليا دوما ولكنه تعاظم بوجه خاص بعد سن الدستور الجديد وان عشرات الالوف من العمال في محافظتنا ، مثلما في اية محافظة اخرى ، انتخبـوا الى اللجان الحزبية ومجالس نواب الشعب والهيئات النقابية والكمسموليـة وهيئات الرقابة الشعبية وغيرها من المنظمات الاجتماعيـة وان مستوى الطبقة العاملة السياسي والروحي المزداد ارتفاعا يتيح لها ان تدير شؤون المجتمـع وان تكون السيد الحقيقي في البلاد» .

تنبغي الاشـارة الى ان منظومة هيئات الديمقراطية التمثيلية السوفيتية (اي هيئات السلطة الشعبيـة عبر ممثلين انتخبهم السكان) كمـا منظومة الديمقراطيـة المباشرة (اي مشاركة الجماهير المباشرة في اداء وظائف السلطة) قد نشطت خلال السنوات الاخيرة فعلا وبقدر كبير . مثال ذلك ان الاتحاد السوفيتي شهد في السنوات الاخيرة اكبر اجراءات على الصعيد الوطني مثل مناقشة مسودات الدستور الجديد والاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي للسنوات ١٩٨١–١٩٨٥ وللفتـرة حتى عام ١٩٩٠ وعدد مـن القوانين والخطط للنهـوض بالاقتصاد . وهذه هـي المناقشة الشعبية العامـة في مسائل سياسة الحزب والدولة وآفاق وسبل البناء الشيوعي . ويجري باستمرار بحث ابداعي عن اساليب واشكـال اجـدى لتخطيط الاقتصاد الوطني وادارته . وتتعرض الظواهر المنافية للمجتمع لنقد لاذع في وسائل الاعلام وفي اسر العاملين وهذا كله ضمانة اكيدة للمضي قدما ودليل على مشاركة الجماهير الشعبية اوسع مشاركة في ادارة الدولة .

وطبيعي ان الدول الاشتراكية لا تنوي بتاتا عند ذلك اطلاق الحرية لاولئك الذين يزدرون الشرعية الاشتراكية ويخلون بها معتمدين على تحريض ومساعدة من الخارج ويحاولون تقويض النظام الاشتراكي وهو الضمانـة الرئيسية لحقوق الجماهيـر الشعبيـة وحرياتهـا فالاشتراكيـة بهذا التصرف لا تخـرج على مبـادئ الديمقراطية وحقوق الانسان بل على العكس تكفل حمايتها الفعلية .

ان في بلدان الاشتراكيـة صعوبات ونواقص . ولا غرابة في ذلك . اذ تنجم امامها مشاكل ومهمات هي مشاكل ومهمات رواد درب غير مطروق ، ولم تستأصل «شامات» الراسمالية في وعي الناس ونفسيتهم ويؤثر تاثيرا سلبيـا في الاقتصاد الاشتراكي سباق التسلح الذي تستحثه الامبريالية وجهودها لتحويل عبء الرجات والازمات في الاقتصاد الراسمالي الى كاهل الاشتراكية والكلام عن الصعوبات والنواقص في الدول الاشتراكية يدور صريحا في مؤتمرات الحزب وفي الصحف اليومية وفي الاجتماعات وغير ذلك . والاهم ان الكلام يدور من اجل تصحيح النواقص وتذليل الصعوبات . وهذا كله لخير الشعب . اما تصوير هذه الصعوبات على انها وليدة طبيعـة النظام السياسي والاقتصادي في البلـدان الاشتراكية ، وهذا ما تفعلـه قيادة الحزب الشيوعي الايطالي ، فيعني قلب الاشياء رأسا على عقب . وهذا ما تزاوله الدعاية البرجوازية منذ وقت بعيد . والان سلك ممثلو قيادة الحزب الشيوعي الايطالي الطريق نفسه .

لا يجوز ان ننسى ايضا مـا يلي . ففي عداد اسباب الصعوبات وليست قليلة الاهمية–في حياة بعض البلدان الاشتراكية العمـل التخريبي الذي ينشط فيـه العدو الطبقي غاية النشاط . وحبذا طبعا لو لم تكن ظواهر من امثال التدخل الامبريالي والنشاط الهدام المستمـر ضد الاشتراكية . وما اهون الامر لو ان هذه القوى لم تغط نشاطها بشعارات براقـة محسوبـة لانصياع بعض الاشخاص لهذه الدعاية . ولكن هذا كله قائم ويالالاسف فالصراع الطبقي في الميدان الدولي لا يتوقف . وطالما الحال هذه ينبغي لكـل شيوعي بل لكل خصم صادق للامبريالية والحرب ، ان يعين تعيينا واضحا موقعه من هذا الصراع .

تجربة سوفيتية لا «موديل» سوفيتي

يؤسفنا ان نذكر ان قيادة الحزب الشيوعي الايطالي تعين موقعها تعيينا يجعلهـا فعلا في معسكر واحد مع القوى التي تحارب الاشتراكيـة . ان هذا امر يوجب الاسف حقا .

فوثائق قيادة الحزب الشيوعي الايطالي تتكرر فيهـا بنغمات شتى مزاعم بالية اخرى موجهـة لحزبنـا والمقصود الزعم بان الحزب الشيوعي السوفيتي يفرض «موديل» اشتراكيته .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي ينفي هذه المقولة بل حتى مفهـوم هذه «الموديلات» نفيا جازما . لا يوجد «موديل» سوفيتي . توجد تجربة سوفيتية فيها ، كمـا ترى الحركة الشيوعية ، سمات ذات قيمة عامة وسمات وطنية خاصة في ان معا . تماما مثلما في تجربة اي بلد اشتراكي اخر .

من الواضح غاية الوضوح ان هنغاريـا او كوبـا ويوغسلافيا او منغوليا وفيتنام او تشيكوسلوفاكيـا وبلغاريا او بولونيا–هذه كلها حققت الثورة على طريقتها وبالاشكال الملازمة لها . وتجلت الخصائص الوطنية في المرحلة التالية ايضا اي مرحلة اقامة وترسيخ المجتمع الاشتراكي ، بناء الاشتراكية .

ومعروف ان المؤتمـر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي اكد مرة اخرى تاكيدا قاطعا اعتقاد حزبنا بان لكل حزب ثوري حقا لا ينازع في اختيار طرق واشكال النضال في سبيل الاشتراكية والبناء الاشتراكي وقد اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمـر «ان قيادات بعض الاحزاب الشيوعية برزت في وقت ليس بالبعيد مدافعة دفاعا حاميـا عن الحق في الخصائص الوطنية لطرق واشكال النضال في سبيل الاشتراكية والبناء الاشتراكي . ولكن–اذا ما تناولنا المسالة تناولا غير متحيز–ينبغي الاعتراف بانه ما من احد يفرض اية قوالب واطر تتجاهل خصائص هذا البلد او ذاك» . الا ان الرفاق الايطاليين يتظاهرون كانهم لا يعرفون هذا الاتجاه المبدئي للحزب الشيوعي السوفيتي ويدقون بابا مفتوحا اذ يدعون الى «حلول جديدة» .

ويقول قادة الحزب الشيوعي الايطالي انهم يريدون ان يبنوا في بلدهم «اشتراكيتهم» التي تكون احسن واكمل من الموجودة في البلدان الاخرى . ياحبذا ! لا يسع الشيوعيين السوفيت مثل كثيرين اخرين ، ربما سوى القول : هذا امر خاص بكم ونتمنى لكم النجاح لكنهم لن يعترفوا ابدا بانه صواب ولائق حين يفعل قادة الحزب الشيوعي الايطالي ذلك لا بمعالجات جديدة وجدية حقا باعتبار خصائص ايطاليا وانما باقوال مجردة عن الديمقراطية وببيانات تطلق جزافـا عن «عقـم» المجتمعات الاشتراكية الحالية القائمة ، المجتمعات التي تتطور تطورا حثيثا والتي لها تجربة تاريخية عامـة وممارسة حية عينت وتعين بقدر عظيم سيماء العالـم المعاصر .

ويصور الرفـاق الايطاليون على ضوء كاذب ايضا ممارسة الاشتراكية العالمية . في حين ان هذه ممارسة بناء مجتمع لا سابق له في التاريخ وينبوع ثر لاغناء افكار الاشتراكية العلمية ومصدر لحيويتهـا التي لا تنضب . ويلزم ان يغمض المرء عينيه عمدا عن كـل العالم الضخم الذي يلفه الان مفهوم الاشتراكية الفعلية وعن ممارسته البالغة الغنى كيلا يرى ارتباطها الناضج بالحياة حقا ارتباطهـا الدايلكتيكي بالنظرية الماركسية اللينينية .

والحاصل فعلا هو ان «موديل» الاشتراكية الجديد غير المعروف الذي يريد قادة الحزب الشيوعي الايطالي ، وهذا واضـح ، فرضه على الاحزاب الشيوعية والبلدان الاخرى ، ابـرز لا لشيء الا من اجـل تسويد صفحة الاشتراكية القائمة واقعـا منذ اكثر من نصف قرن والطعن فيها . وينبع هذا الاستنتاج ايضا من الموقف الذي يتخذه رجال الحـزب الشيوعي الايطالي حيـال الاشتراكية العلمية والماركسية اللينينية . وقد ورد في الاجتماع الكلام عنها بلغـة الازدراء للغاية وكان الكلام عن مجموعة حقائق جامدة متحجرة .

وان هذه الاقوال وان هذه التهجمات الاعتباطية على العقيدة العلمية والسلاح النظري لشيوعيي العالم كله لا يمكنها الا ان تضلل المناضلين في سبيل الاشتراكية وهي تشوه غاية التشويه الدور الذي لعبته وتلعبه الان وسوف تلعبه في تحويل العالم تحويلا ثوريا النظرية الماركسية اللينينيـة وافكارها التي استحوذت عـلى الملايين من الجماهيـر وغدت اعظم قوة لهذا التحويل وفي عداد الكثرة من ثوار زماننـا الذين اعترفوا بهذه القوة المحولة العظيمة الكامنة في الماركسية اللينينية انتوليو غرامشي مؤسس الحزب الشيوعي الايطالي الذي كتب عن ذلك كتابة ساطعة وبليغة وانطلق من ذلك في نشاطه الثوري كله .

ولا يجوز ان ننسى ايضا ، اخيرا ، ان الايديولوجيا صورة مركزة يتجلى فيهـا الجوهر الطبقي لكل ممارسة اجتماعية . وهذا يعني ان اضعـاف مواقع الشيوعيين الايديولوجية ايا كان يرمز الى تخليهم عن مواقعهـم الطبقية .

ادعاء دور الناصح والمؤدب

يجب ان نقول صراحة ما يلي ايضا . ان بيانات الرفاق الايطاليين الملحة بصدد محاولات الاتحاد السوفيتـي الوهمية فرض «موديل واحد» للاشتراكية على البلدان الاخرى تبرز بصورة غريبة خصوصا تصدرهـم لدور الناصح والمؤدب الذي يشير على احزاب بنت الاشتراكية بكيف وبأي شكل ينبغي لهـا ان تفعل ، لدور كبير القضاة للحكم على تجربـة الاخرين ، لتقييمات تطلق جزافا وتقع على طرف نقيض لتقييمـات تلك الاحزاب التي يحكمون على عملها ، لحق في تعليق دمغة مشينة والاهم فرض مذهبهم («موديلهم» ان شئت) للاشتراكية على الاخرين ، في نهاية المطاف .

فعلى اي اساس ؟ ان غطرسات قادة الحزب الشيوعي الايطالي وكانهم بها هم المهدي المنتظر ، تتلخص في جوهرها بفكرة «المركزية الاوربية» وهي فكرة اشتراكية ديمقراطية قديمة ضيقوها ، فضلا عن ذلك ، الى حدود اوربا الغربية . صحيح اننا نصادف في بياناتهم مرارا كلمات عن ان الاشتراكية «عملية مفتوحة» وانها «حركة تاريخية تتطور على نطاق عالمي» وما شاكل ذلك . الا ان تنوع المجرى الثوري المعاصر تنوعا لا سابق له وتعدد جوانبه وعالميته الحقيقية وعمقه وترابط اجزائه المكونة

ترابطا وثيقا تظل عند ذلك وفي احسن الحالات خلفية ونوعا من المادة المساعدة لاداء تلك الرسالة الرئيسية التي يلصقها قادة الحزب الشيوعي الايطالي «بالاشتراكية الجديدة» الاوربية الغربية .

ويتبقى ان نضيف انهـم لا يجدون حتى في اطار «عالمية» المجرى الثوري المنقوصة هذه ، مكانا للبلدان التي قد بنيت الاشتراكية فيها . ولا يعود امام الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية باسرها ، بموجب هذا المخطط كله ، سوى ان تتكيف لذلك «التجديد» الذي ستجلبه اوربا الغربية يوما ما .

وغني عن البيان ان الحزب الشيوعي السوفيتي الذي لاينوي اصدار ايعازات للاحزاب الاخرى ، رفض ويرفض حازما اية ادعاءات من هذا القبيل ايا كان مصدرها .

ان الحياة لا تطيق مخططات عارية ولا تمذهبا تصوريا ولئن وجدنـا الاحزاب الشيوعيـة في بعض البلدان الراسمالية الراقية تنطلق اليوم من مستقبل اعادة البناء الاشتراكية باستخدام وسائل سلمية وديمقراطية نسبيا في الصراع السياسي فان هذا الامكان ، كما اكد شيوعيو هذه البلدان ، ومنهم الرفاق الايطاليون ، مرارا ، يضرب بعروقه الى انتصار اكتوبر العظيم في روسيـا ، والى التحولات الاشتراكية التي تحققت في البلدان الاخرى والى واقع ، انـه يوجد على الارض في زماننا عالـم الاشتراكية الوطيد . وان جبروت الاشتراكية العالمية والسياسة الخارجية السلمية والامية التي تنتهجهـا البلدان الاشتراكية هي الممهد الدولي الضروري لتطبيق هذا الامكان .

ان قادة الحزب الشيوعي الايطالي ، اذا استخدمنـا صيغهم ، يعتزمون «فتح طور جديد للنضال في سبيل السلم والاشتراكية» . ولكن ثمة مع مذهبهم الحالي خطرا جديدا من انهم ، بالتستر بهذا الشعار ، يحولون الجبهة على وجه التحديد ، ضد تلك القوى الفعلية التي تخوض عملا النضال في سبيل السلم والاشتراكية لا ضد اولئك الذين ينبعث منهم الخطر على السلام وعلى قضية التقدم الاجتماعي . وهذا طريق زلق جدا .

بحجة «النضال من اجل حرية بولونيا»

ان مـا يزيد خطا وضرر وثائق الحزب الشيوعـي الايطالي الاخيرة هو ان قادته نشروها ، كما يقال ، في «عز» الحملة السياسيـة والاقتصادية والايديولوجيـة الضارية التي شنتها الاوساط العدوانية الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الاميركيـة ضد الاشتراكيـة الفعلية .

وان اهداف هذه الحملة واضحة وضوح الشمس .

فاولها ، احباط الانفـراج وبعث «الحرب الباردة» والتستر في هذا الوضع بالضجة عن «النضال من اجل الحرية في بولونيا» لايقاف مجرى التبدلات الاجتماعيـة وكبح حركة الشعوب التحررية وسعيهـا الى الاستقلال والتقدم الاجتماعي وبسط وترسيخ السيطرة السابقـة وعبث الامبريالية بلا رادع في كل مكان من العالم–في افريقيا وفي اسيا وفي اميركا اللاتينية . **وثانيهمـا** محاولـة التشهير بعالم الاشتراكية واضعافـه وثلب سياسة الاحزاب الشيوعيـة الحاكمة ولاسيما الحزب الشيوعي السوفيتي وتصوير الشيوعية وايديولوجيتهـا وتطبيقها بصورة المفلسة . وتسير في هذا الاتجاه ايضا جهود الامبرياليين المحمومة لمنع استقرار الوضع في بولونيا واحباط المساعي بشأن التغلب على الازمـة ولبعثها ان امكن ذلك .

ولا يجوز ان نغفل ان هذه الحملة كلها تغدو اعنف واوقح بقدر ما يغدو واضحا ان بولونيا الشعبية تسير بمزيد من الثقة في طريق تذليل ظواهر الازمة . فالوضع في البلاد يعود الى مجراه الطبيعي نتيجة اعلان حالـة الطوارئ وهو خطوة في اطار سيادة سلطة دولة جمهورية بولونيا الشعبية . ويصح هذا على الاقتصاد الذي اخذ يستعيد لاول مرة خلال سنـة ونصف السنة الاخيرة ايقاعه العمل . ويصح هذا على الجو الاجتماعي السياسي الذي يضحى عمليـا اكثر ويتخلص من المجابهـات المستمرة . ويصح هذا على حزب العمال البولوني الموحد الذي ازداد نشاطـه بقدر ملحوظ وتكسب سياسته المبدئية المزيد من التاييد .

ويشتد سعار العدو الطبقي لان الدولة الاشتراكية في بولونيا شرعت تؤدي باستقامة وثبات الوظيفة المفروضة عليهـا وظيفـة حمايـة مكاسب الكادحين البولونيين الاشتراكيـة من النشاط الهدام المضاد للثورة الذي يمارسه اعداء الاشتراكية داخلا وخارجا .

الا ان هذه الحقائق على ما يبدو لا تصل الى ادراك قيادة الحزب الشيوعي الايطـالي . فيتضح من وثائق الحزب المشار اليهـا اعلاه ان قيادة الحزب الشيوعي الايطالي تقف ضد التدابير التي تقوم بها حكومة جمهورية بولونيا الشعبية واولا ضد اعلانها حالة الطوارئ ، بل انها في الواقع تتضامن مع القوى المعارضة المعاديـة للاشتراكية التي اعلنت نفسها قوى قائدة ... «لتجديد الاشتراكية الديمقراطية» في بولونيا .

اننا ، بطبيعة الحال ، لانرى من حقنـا ، كما يفعل الرفاق الايطاليون تعليم حزب العمال البولوني الموحد اية استنتاجات يجب ان يخرج بها من تاريخه ، وما الذي ينبغي له ان يتخذه للتغلب التام على الازمة الراهنـة فهذا امـر داخلي يخص الشعب البولوني والشيوعيين البولونيين ولا احد غيرهم .

وقد توصل الشيوعيون البولونيون والقيادة البولونية في اواسط كانون اول عام ١٩٨١ الى استنتاج مفاده انه لا مخرج آخر غير اعلان حالة الطوارئ للجم الفوضى الاجرامية المضادة للثورة ولدرء الانهيـار الاقتصادي وخطر جوع حقيقي .

واعلن الرفيق ياروزيلسكي مخاطبا الشعب البولوني : «ان الكلمـات التي قيلت في رادوم والاجتماع في جدانسك قد عرت نهائيا النوايا الحقيقية لدى الاوساط القيادية في «التضامن» . وهذه النوايا تثبتها على نطاق واسع الممارسة اليومية ونزعة المتطرفين العدوانيـة المشتدة والسعي الواضح الى هدم كيان الدولة البولونية الاشتراكية هدما تاما ... وان استمرار بقاء هذا الوضع من شانه ان يؤدي الى كارثة محتومة والى فوضى مطلقة والى الفقر والجوع ... وان التقاعس في هذه الحالـة سيكون جريمة بحق الشعب ... فلا بد من تكتيف ايدي المغامرين قبل ان يدفعوا الوطن الى اتون صراع تقاتل الاشقاء» .

ولقد صار البرنامج الذي اقره مؤتمر «التضامن» في جدانسك دليلا ساطعا على عرض القوة امام هيئات سلطة الدولة وكذلك امام المنظمات الاجتماعية السياسية التي لم تذعن «للتضامن» . واعلن في المؤتمر لاول مرة ان «التضامن» ليس نقابة قدر ما هو حركة سياسية معارضة ومن ثم بدات هجمات على الهيئـات الحزبية ومحاولات لاخراجها من المؤسسات الانتاجية والاعداد الى تشكيل الفصائل المسلحة «للتضامن» . ورسم ليوم ١٧ كانون اول اخراج «رعاة البقر» الى شوارع وارشو . اما جهاز الدعاية الايديولوجي الواسع الذي انشـاه «التضامن» ومستشاروه اعداء الاشتراكية بدعـم قوى من محسني الغرب فقد راح يمجد هائجا سياسة بولونيا البرجوازية الاقطاعية ولـم يستثن الدكتاتور ذا النزعة الفاشيـة بيلسودسكي !

وكان في نية القوى المعادية للاشتراكيـة ايصال الفوضى في البلاد الى اقصى مداهـا وجعل «التضامن» منجنيقا لتدمير الكيان السياسي والاقتصادي للدولـة الشعبية البولونية . وهذه الوقائع كلها تفصح عن نفسها بنفسها .

الا ان قيادة الحزب الشيوعي الايطالي لا تعرف تماما تناول الاحداث في بولونيا تناولا طبقيا . فقد تجاهلت تحليلات الوضع وتقديراته التي اوردتها القيادة البولونية قبل ١٣ كانون اول عام ١٩٨١ وبعد ذلك . ولايرغب رجال الحزب الشيوعي الايطالي في تصديق قيادة حزب العمال البولوني الموحد والدولة البولونية وهي المنتخبة شرعا فينضمون فعلا الى المزاعم الكاذبة للصقور من وراء المحيط .

مذهب «الردة البطيئة»

لم يعد سرا على احد اليوم ، (حتى الصحف البرجوازية حافلة بالتعليقات بهذا الشان) ، ان الغرب والولايات المتحدة في مقدمتـه ، يتدخل منذ وقت بعيد تدخلا نشيطا في شؤون بولونيا الداخلية . ومعروف للجميع ان القوى المعادية للاشتراكية في بولونيـا تلقت من مصادر غربيـة مساعدة مادية ناهيك عن اعداد مذهب الردة «البطيئة» (وحتى ليست شديدة البطء) والنصائح المحددة بكيف تنفذ .

واستغلت الاوساط الحاكمـة في عدد من الدول الراسمالية ولا سيما الولايات المتحدة استغلالا صفيقا صلاتها الاقتصادية بجمهورية بولونيا الشعبية للضغط الاقتصادي على هذا البلد . والواقع الفعلي هو ان حكومة ريغان واولئك الذين يسلكون في بلدان حلف الناتو الاخرى نهجه وجهوا الى حكومة جمهورية بولونيا الشعبية ذات السيادة انذارا : اما ان تتخلوا عن السلطة للقوى المعادية للاشتراكية واما ان نخنقكم اقتصاديا .

وما من ادنى شك في ان اعداء الثورة في بولونيا خدموا مصالح الرجعية الامبريالية خدمـة صنيعتهـا المباشرة . وكانت غايتهم القضاء على الدولة الاشتراكية في بولونيا . وربطت الرجعية الامبريالية بهذا آمالها في تقويض المنظومة الاشتراكية باسرها وفي تغيير ميزان القوى في اوربا والعالم كله . وواضح اي خطر كانت هذه الخطط تمثله على سيادة بولونيا وعلى الاشتراكية العالمية وعلى قضية السلام .

ولم تال ماكنة الدعاية الامبريالية جهدا لخلق الجو النفسي اللازم وخداع الراي العام في بلدانها سعيا الى تصوير قوى الردة البولونية في صورة قوة يزعمون بانها تذود عن مثل الديمقراطيـة والعدالة والحريات المدنية . وقد وقـع البعض في هذا الفخ . ومن ذلك قيادة الحزب الشيوعي الايطالي .

والحقيقة ان الوقائع الفعليـة لمجريات الامور في بولونيا مغفلة في بيان قيادة الحزب الشيوعي الايطالي وفي وثائق اجتماع لجنته المركزية . وتقف قيادة الحزب الشيوعي الايطالي ضد التدابير الحالية لتصحيح الاوضاع في بولونيا ، وتستنكر قرار مجلس دولة جمهوريـة بولونيا الشعبية الذي وضع حدا لعربدة خطـر الثورة المضادة ، وتتجاهل كليـة ايضا الوقائع التي تمس التدخل الامبريالي في الشؤون الداخلية لجمهورية بولونيا الشعبية .

ولم تكتف القيـادة بذلك فنجد في وثائق الحزب الشيوعي الايطالي قولا خطرا جدا يكاد يكون تخليا عن المبادئ التي هي اسس الاسس لدى الشيوعيين . وهو القول ان التدابير التي قامت بها الحكومة لا يمكن ان تكون مستساغة حتى بضرورة انقاذ النظام الاشتراكي في البلاد . ويقـال هذا تحت رايـة الدفاع عـن «الديمقراطية» . لكن الدعوة الى الديمقراطية تبدو ستارا للتخلي الفعلي عن حماية المكاسب الاشتراكية . فما اشد شبه ذلك بمـا كان ينصح به كاوتسكي وشركـاه الشيوعيين عامي ١٩١٧–١٩١٨ !

يرى قادة الحزب الشيوعي الايطالي ممكنا توجيه نقد جزافي بشكل مهيـن للشيوعيين والوطنيين البولونيين بصدد «انتهاك الديمقراطية» في بولونيا مع ان قيادة «التضامن» المتطرفة خرقت الديمقراطية في الواقـع الفعلي طوال سنة ونصف مرارا . فالقوى المضادة للثورة واقطـاب «التضـامن» تحديدا هم الذيـن قادوا البلاد بافعالهم المجافية للديمقراطية الى حالة الطوارئ ولا ريب في ان قيادة الحزب الشيوعي الايطالي على علم بالوقائع في هذا المجال . بيد انها لا تجد لها مكانا في اقوالها المسهبة بخصوص الازمة البولونية معلنة انهـا لايمكن ان نعزوها الى مراوغات القوى الرجعية المعادية للاشتراكية بل على العكس . تؤيد قيادة الحزب الشيوعي الايطالي خط المعارضة المعادية للحزب المعادية للدولة في بولونيا حتى انها «تطالب» بمنح هذه المعارضة حرية العمل التامة . ولم يرد في الاجتماع الا ذكر عابر لبعض «التجاوزات غير المبررة» من جانب «التضامن» . وتصور افعال الردة التخريبية المطردة على انها افراطات قليلة الاهمية ومطاليب «غير واقعية» . علما بان المسؤولية عن افعال القوى المعادية للاشتراكية ، خلافا لكل منطق تلقى في هذه الحالة على ... الحكومة وعلى حزب العمال البولوني الموحد !

ولا ينتهي الامر بهذا . فقيـادة الحزب الشيوعي الايطالي ، اقتداء بقيادة كتلـة الناتو تجد «المذنب» الرئيسي للازمـة البولونية في شخص ... الاتحـاد السوفيتي وبلدان معاهدة وارشو .

مسالة «التدخل من الخارج»

ظلت الدعاية البرجوازية في الغرب طوال السنـة ونصف السنة الاخيرة تروج بالحاح مقولة «التدخل من الخارج» الذي يهدد بولونيـا قاصدة الاتحاد السوفيتي وخيل ان التدابير التي قامت بها القيادة البولونيـة لتعديل الوضع يجب ان تجبر كل هؤلاء «المتنبئين» على ان يخرسوا . ولكنهم يتحايلون لتصوير خطوة السيادة هذه لبولونيا الشعبية على انها نتيجة «تدخل» مزعوم من الاتحاد السوفيتي .

والامر المدهش ان رجال الحـزب الشيوعي الايطالي يلقون الظلال على العلاقات السوفيتية البولونية فيكررون

وبالحرف الواحد تقريبا اختلاقات ريغان وواينبيرغير وهيغ وبجيزينسكي ومن لف لفهـم من الساسـة الامبرياليين .

وينبغي ان نشير الى ان قادة الحزب الشيوعي الايطالي الذين يناقشـون موضـوع «الضغط من الخارج» على القيادة البولونية قد انجروا فعلا على هذا الخط ايضا الى المجرى العام للدعاية المعادية للاشتراكية والتي شنها الغرب والتي تلحق ضررا كبيـرا بقضية الانفـراج واستتباب السلام .

وما دمنا نتحدث عن التدخل في الشؤون البولونيـة الداخلية يمكن اخذ المثـال من مواد اجتماع اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي نفسها . فالحق ان مطاليب مثـل الافراج عن الاشخاص المحتجزيـن او المعتقلين بسبب مقاومة السلطات والضغط على الدولة الاشتراكية ذات السيادة بغية التوصل منها الى تنازلات للقوى المضادة للثورة لايمكن ان تصفها بغير تدخل فظ في شؤون بولونيا الداخلية . والجدير بالذكر ان قادة الحزب الشيوعي الايطالي اعترفوا في الاجتمـاع بواقع التدخل من جانب الحزب الشيوعي الايطالي وحتى تبجحوا بان موقف قيادة الحزب من بولونيا «اكثر صرامة وصلابـة من موقف الاحزاب والحكومات الاخرى غير اليسارية» . وباختصار فاقوا قسما من البرجوازية في الضغط على بولونيا الاشتراكية ويتباهون بذلك !

وثمة امر اخـر . يبدو ان قادة الحزب الشيوعي الايطالي لايهمهم بادنى قدر انهم اذ يحرضون فعلا القوى المعادية للاشتراكية على اعمال جديدة ضد النظام العام في هذا البلد وسياسته الخارجية انما يساعدون بذلك على تطور الاحداث باتجـاه يمكن ان يؤدي الى نزاع ماساوي في وسط اوربا مع عواقبه الفادحة على قضية السلام العالمي .

على الشيوعيين الايطاليين انفسهـم ان يستخلصوا استنتاجات من كل هذه الامور . والشيء الواضح هو ان موقف قيادة الحزب الشيوعي الايطالي يتناقض في هذه القضية ايضا مع مصالح الاشتراكية وتعزيز السلام .

لقد نشرت وثائق قيادة الحزب الشيوعي الايطالي بدون اي تبادل الاراء مسبقـا مـع الحزب الشيوعي السوفيتي او حزب العمال البولوني الموحد . ولقد كانت بينهما وبين الحزب الشيوعي الايطالي علاقات رفاقيـة طبيعية طوال سنوات كثيرة وتمت لقاءات عديدة توفرت في سياقها فرصة تامـة للرفاق الايطاليين لاستيضاح كل مـا يهمهـم والاطلاع على الحياة داخل البلدان الاشتراكية وسياستها الخارجية وعرض اراءهم صراحة والبحث الجدي غير المتحيز في المسائل الناجمة من دون ممالاة الامبريالية .

استدارة الى الوراء

قبل سنتين ونيف فقط اعلـن الرفيق بيرلينغوير بوضوح في بيان عن اللقاء مع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ضرورة الكفاح ضد معاداة السوفيت ومعـاداة الشيوعية . والان استدارة بمقدار ١٨٠ درجة في حين ان طبيعة النظام السوفيتي والدولة السوفيتية لم يطرا عليها تبدل . فهي نفسها كما كانت قبل سنتين ولمـا كانت قبل سنوات كثيـرة ويصح هذا بقدر واحد على السياسة الخارجية والداخلية للبلدان الاشتراكية الاخرى . اذن ينبغي البحث ، ونقول صراحة ، عن اسباب الاستدارة البشعة التي اتمها قادة الحزب الشيوعي الايطالي لا في الواقع الموضوعي ولا في العالم الخارجي وانمـا هناك في اوساطهم وفي مجال حساباتهم وغطرساتهم . والشيوعيون الايطاليون ، طبعا اعلم من غيرهم بمجرى الامور هنا على وجه التحديد .

على اية حال لم يتوان العدو الطبقي عن الثناء على هذا «التغير النوعي في سياسة الحزب الشيوعي الايطالي» (كلمات السكرتير السياسي للحزب المسيحي الديمقراطي البرجوازي الايطالي في جريدة «بولولو») ورات السلطات الرسمية في واشنطن التي اقلقها عناد اوربا الغربيـة بصدد افعال ادارة ريغـان ، في موقف قيادة الحزب الشيوعي الايطالي «شعاعا من النور» (من رسالة اعلامية الى رجال الكونغرس والموظفين الحكوميين والصحفيين).

وهم يمدحون الحـزب الشيوعي الايطالي ، على حد تعبير جريدة «ريبوبليكا» الايطالية البرجوازيـة ، على «الهرطقة الموفقة» وعلى «استنكاره الصارم الاشتراكية الفعلية» و«رفض قيمتها الايديولوجية» («كوريري ديلا سيرا») و«على الخطوة العريضة الى الامـام» في طريق القطيعة مع الاتحاد السوفيتي («ستامبا») . وهم لايكتفون بمدحه وانمـا يحرضونه ويدفعونه الى خطوات تاليـة ويطالبون الحـزب الشيوعي الايطالي بالتخلص مـن «التصورات الخرافية عن الاتحـاد السوفيتي والموجودة كما تدل كل الظواهر في قواعد الحزب–خلافا لقيادته» وقمع «المقاومة الصادرة منها» («ميساجيرو») .

ان قـادة الحزب الشيوعي الايطالي اذ يقفون ضد الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكيـة وضد الاكثرية الساحقة من الاحزاب الشيوعية والعمالية التي يعلن الحزب الشيوعي الايطالي انه خالص حيالها من اية «التزامات ايديولوجية وسياسية وتنظيمية» انما يحكمون على انفسهم بانعدام الدعم من جانب القوى الجبارة قوى الاشتراكية والسلم والحرية .

ان الشيوعيين السوفيت يعرفـون افضال الحزب الشيوعي الايطالي في الكفاح ضد الفاشية وفي سبيل مصالح الطبقة العاملة وكادحي البلاد وفي النضال من اجل القضية الثورية العامة .

وينبغي ان نفترض ان الشيوعيين الايطاليين يعرفون الدور الذي اضطلع بـه الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية والشعب السوفيتي في سحق الفاشية في اوربا ومنها ايطاليا ويعرفون التضامن والدعم الثابت من جانب الحزب الشيوعي السوفيتي للنضال التحرري الذي خاضه الكادحون الايطاليون وحزبهـم الشيوعي ولقد كان الشيوعيـون طوال سنوات كثيرة ينشرون الحقيقة عن الاتحاد السوفيتي في ايطاليا . ونعتقد بان هذا يتسم في الوضع الدولي الراهن باهمية ايجابيـة كبيـرة ومن ذلك للشعب الايطالي نفسه ولكفاحه ضد الاستغلال الراسمـالي وضد خطر الحرب وفي سبيل مصالحه الصميمية . ومن هنا مدى غرابة الموقف الذي انعكس في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايطالي وضرره لقضيـة السلام والاشتراكية عمومـا ولمصالح الشعب الكادح في ايطاليا .

ان تلاحم كل قوى السلام ومناوءة الحرب والامبريالية هام في الظروف الدولية الراهنة اكثر من اي وقت مضى ولاسيما تلاحم اكثر المناضلين تفانيا في سبيل القضية العظيمة قضية السلم والاشتراكية ونعني بهم الاحزاب الشيوعية والعمالية والحركات التحررية . وان الاحداث في بولونيا ذكرت مرة اخرى بواجب الشيوعيين الاممي المقدس هذا .

لاشق ولا يمكن ان يكون شك في ان شعوب المنظومة الاشتراكية التي تعالج مشاكلها معالجة ناجحة وتصد حازمة هجمات الامبرياليـة في الميدان الدولي سوف تواصل السير واثقـة في طريق ثورة اكتوبر ، ولن يتسنى لاحد حرفها عن هذا الطريق اللاحق ؛

ولاشك في ان تعزيز الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية واستمرار تقدم الاشتراكية العالمية سوف يعززان مواقع كل القـوى السائرة تحت راية السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ؛

كنوز ايفان فومينيخ

كان لقائي مع ايفان فومينيخ الموظف في متحف تاريخ لينينغراد صدفة ، وبدأ الحديث بيننا صدفة ايضا . وبعد ان علم فومينيخ انى من اهالي لينينغراد الاصليين اخذ يسالني .

– الا يوجد لدى افراد عائلتكم شيء من الادوات المنزلية القديمة ؟

ثم قال لي مفسرا انه جمع من تلك الادوات ما يكفيه لتاثيث شقة كاملة على نمط الشقق النموذجية لاهالي بطرسبورغ الميسورين في اواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي . ويزور الان كثير من الضيوف ذلك المتحف الصغير .

... ان المرء يطلع على الاشياء القديمة التي يملكها فومينيخ باهتمام كبير . فبينها جرس باب ومصباح كاز لغرفة المدخل وعدد من السماورات واسطوانة خشبية لكي الملابس وجهاز هاتف يعلق على الحائط ومغزل يدوي .

ايفان فومينيخ ميكانيكي ، لذا فانه يصلح كل شيء قديم بحيث يعمل كما كان في الماضي . فتعمل الان الساعة القديمة وآلة الخياطة . ويمكن الطبع على جميع آلات الطبع الستين التي جمعها فومينيخ وصلحها . ويستطيع المرء ان يستمع في بيته الى صوت الغرامفون (مسجل الصوت القديم) والاطلاع على الاغاني التي كان يحبها اجدادنا وجداتنا .

من اين ياخذ فومينيخ جميع تلك الاشياء ؟ لقد تبرع بالكثير منها اهالي لينينغراد الاصليون الذين يعرفون هوايته ويبحث فومينيخ عنها في مستودعات البيوت القديمة التي تجري اعادة تصميمها ويقوم بالبحث في عطلة الاسبوع وحتى اثناء اجازته . ولقد اكتشف فومينيخ العربة التي كانت تجرها الخيل على القضبان والتي تعرض الان في ساحة قلعة بطرس وبافل فرع متحف تاريخ لينينغراد .

سبق ان نظم فومينيخ ٢٠ معرضا في مختلف المواضيع . غير ان واحدا منها كان معرضا خاصا . لقد عرض فومينيخ في بهو دار السينما «فيبورغسكي» مئات الاشياء التي اعطت فكرة عن حياة سكان المدينة اثناء حصارها في ايام الحرب الاخيرة . وكانت بينها جوازات المرور في الليل وبطاقات التموين وقطع من الخبز (كان وزن القطعة اليومية منها ١٢٥ غراما) ومصابيح فتيل والزحافات التي كانوا ينقلون عليها جثث الموتى والمستشهدين واقراص المذياع السوداء التي كانت تذاع بواسطتها اخبار الانذار ببداية الغارة الجوية او القصف من مدفعية العدو .

يملك فومينيخ وسيلة نقل شخصية تتجانس تماما مع هوايته ، فهي دراجة نارية من صنع شركة «ناسيونال» البلجيكية عام ١٩٠٩ وقد صلحها فومينيخ ويشارك كل عام في السباق الذي يقيمه نادي «سامرخود» . وانضم الى هذا النادي الذي نظمه ايفان فومينيخ ايضا اصحاب السيارات القديمة الذين يبلغ عددهم مئات الاشخاص .

ان مجموعة فومينيخ كنز للمؤرخين والمخرجين والمعلمين .

لقد تم في لينينغراد قبل فترة وجيزة مثلا تصوير فيلم «الاجراس الحمراء» الذي تجري احداثه في القصر الشتوي مقر الحكومة المؤقتة عشية ثورة اكتوبر وعاش في غرف القصر كذلك طلبة الكلية العسكرية الذين كانوا يحرسون اعضاء الحكومة . ان الاسرة التي كانوا ينامون عليها والفناجين التي كانوا يشربون الشاي منها والقارورات التي كانوا يصبون الخمر منها والنظارات التي كانوا يلبسونها ، ان كل تلك الاشياء قد نقلت الى مكان تصوير الفيلم من مجموعة ايفان فومينيخ ، اذ انها اصيلة وتعود الى ذلك العهد .

كتب على غلاف دفتر التشريفات لمعارض فومينيخ الشعار الذي يسترشد به منظمها نفسه والذي يقول : «ابحث اليوم لان ما فات مات» .

يلينا دوروشينسكايا


ايفان فومينيخ مع دراجته البخارية الشهورة اثناء تصوير فلم «الاجراس الحمراء»

... ي بيلوروسيا


درس في الرياضيات في المدرسة المحلية

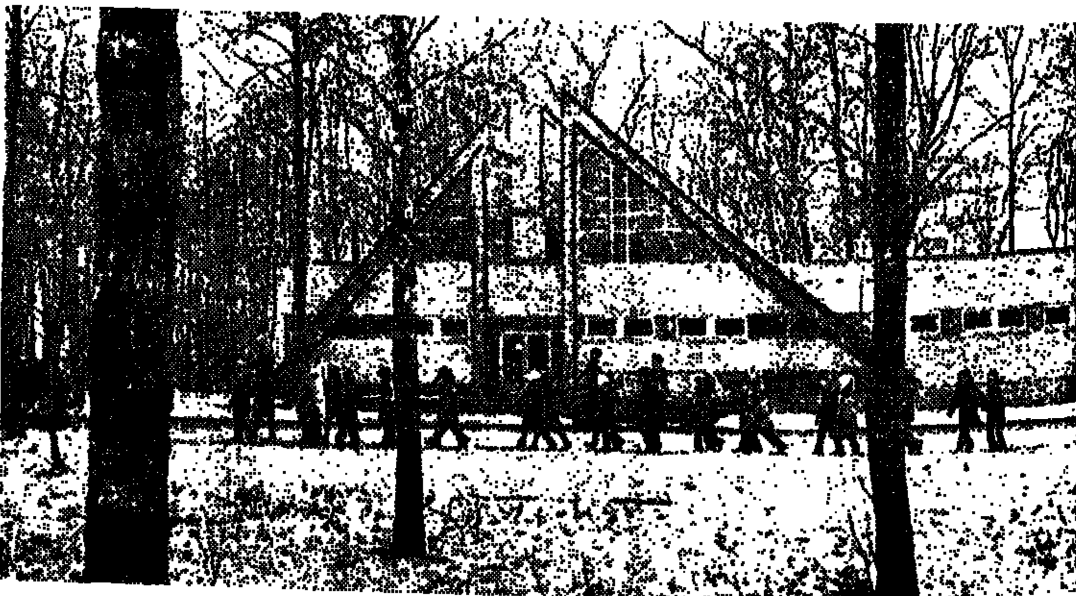


... ناظرة

... اكمالهم الدراسة يعودون للعمل في موطنهم .

ومن ضمن هؤلاء الاطباء والمدرسون واساتذة مدرسة الموسيقى التابعة للكولخوز . ويفضل اهالي ايسمونتي قريتهم على المدينة باعتبارها مسقط راسهم والحياة فيها اروع مما يجعل شباب القرية يعودون اليها حتى بعد تادية الخدمة العسكرية .

اندريه اوهاليان


احد شوارع الكولخوز

... زية في صحراء

... بمفاعل النيوترونات السريعة .

ويمكن ان يستخدم في مفاعلات النيوترونات السريعة ذلك النوع من ... اليورانيوم ، الذي لا يصلح للمحطات ... الكهربائية العادية العاملة بالطاقة الذرية ... المتوفر في الطبيعة باحتياطات كثيرة ... . ويضاف الى ذلك ان هذه المفاعلات ... تنتج» اثناء الاستخدام وقودا نوويا ثانويا ... يزيد على ما تستهلكه .

لقد اثبتت هذه المحطة فعاليتها خلال ... سنوات من عملها . ويبلغ معدل عملها ... السنة حوالي ٩٠ بالمئة من الوقت ... هذا المؤشر مرتفع جدا . اذ ان المحطات ... الكهربائية العاملة بالطاقة الذرية نادرا ... يزيد معدل عملها على الستين بالمئة ... تجري في الوقت الباقي اعمال التصليح واختبار مختلف المنظومات وتعبئة الوقود النووي وما شاكل ذلك .

ادعت الصحافة الغربية قبل بضع سنوات بان «انفجار» قد حدث في محطة شيفتشينكو صاحبه تسرب الاشعاع ويتجلى القول بهذا الخصوص انه كانت هنالك بعض النواقص في المحطة من النوع الذي يحدث بصورة غير نادرة في الفترة الاولى لتشغيل اي مشروع . وحدث خلل تحدث عنه الخبراء السوفيت في التقارير التي القوها امام زملائهم الاجانب في المؤتمرات الدولية . وتم اصلاح الخلل واخذت المحطة تعمل بصورة طبيعية ولكن لم يحدث اي انفجار او تسرب للاشعاع .

وفندت كل هذه الاباطيل ، عندما زار المحطة خبراء من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا الغربية وغيرها من البلدان فقد تاكدوا من ان المحطة شامخة في محلها وتعمل بصورة ممتازة .

يتم الحفاظ على امان المحطة الكهربائية بالدرجة الاساسية بواسطة الحماية التكنيكية التي اعتدتها منذ الاقتصاد في الانفاق عليها . وان قسم التفاعل معد من الفولاذ غير القابل للصدأ وذو تصميم خاص واخذت بنظر الاعتبار الحماية البايولوجية من التعرض للاشعاعات من الداخل والخارج.

وتجرى رقابة يومية للاشعاعات في المحطة وحولها . وتدل هذه الاختبارات على الدرجة العالية لامان محطة شيفتشينكو الكهربائية العاملة بالطاقة الذرية .

وتضخ اجهزة تحلية المياه يوميا ١٢٠ الف متر مكعب من المياه العذبة ، بالاضافة الى المياه التكنيكية لاغراض الصناعة .



جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي :

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصاد والعلم
الفن والثقافة
الرياضة

تجرى انباء موسكو كل عام مسابقة ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا ، ويكافا الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .

يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* السودان
شركة التسويق السودانيه لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٧٤
الجزائر

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

لغز "القناع الحديدي"

باحث سوفيتي يقترح طريقة للكشف عن اسرار تعود الى ٣٠٠ عام في التاريخ الفرنسي .

في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٧٠٣ توفي في سجن الباستيل شخص اشتهر في التاريخ باسم «سجين القناع الحديدي» . ولقد حاول العلماء على امتداد ثلاثة قرون ان يكتشفوا سر «القناع الحديدي» باختباره على اكثر من خمسين شخصية تاريخية .

ورفدت تصورات وتخمينات العلماء روايات ادبية كثيرة . كما استأثر «القناع الحديدي» باهتمام كارامزين وبوشكين وفينيي وهوجو ودوماس الكبير ، وفي عصرنا باليول . وفي ايامنا هذه اقترح الباحث الموسكوفي يوري كاتارينوف بعد ان جمع بين البحث التاريخي التقليدي والتحليل المنهجي المنتظم ، حلا مبتكرا للغز «القناع الحديدي» واليكم ما يقوله .

فولتير ينزل ضربة بآل بوربون

في عام ١٧٥١ حدث فولتير ، الذي كان قد حبس في الباستيل مرتين العالم لاول مرة في كتابه «عهد لويس الرابع عشر» عن السجين-اللغز الذي كان يخفي وجهه دائما وراء قناع حديدي وبعد مرور ٢٠ عاما اقترح فولتير حلا مثيرا للغز : وحسب اعتقاده كان «القناع الحديدي» يخفي وراءه وجه الشقيق الاكبر للويس الرابع عشر نجل آنا النمساوية واحد المحبين الى قلبها .

ان الروايات التي تشكك في شرف الملكة-الام كانت رائجة جدا وجميعها كانت تدور حول اوجه الشبه بين السجين ولويس الرابع عشر وهو ما يفسر الاصرار على ارتداء القناع . وسددت رواية فولتير هذا اشد ضربة الى سمعة العائلة المالكة وفي اواخر القرن الثامن عشر تطورت هذه الرواية الى صيغة «الادعاء» للغاية ادعت بان الابن الفعلي للويس الثالث عشر كان قد زج في الباستيل ، ونصب على العرش بدلا منه نجل الكاردينال مازارينى . وبذلك شكك بشرعية العرش وولاية العهد بالنسبة لجميع آل بوربون ابتداء من لويس الرابع عشر.

المنافسون الرئيسيون : تساؤلات وشكوك

بعد الاستيلاء على الباستيل في عام ١٧٨٩ ، والكشف عن سجلاته ، ثبت بشكل موثوق على ان «سجين القناع الحديدي» كان قد نقل في عام ١٦٩٨ من جزيرة سانت مارغريت الى سجن باريس بامر من سن-مار مدير السجن الجديد . وقبل هذا التاريخ كان «سجين القناع الحديدي» محبوسا مع ثمانية من المحكومين بجرائم ضد الدولة في قلعة بينيرول التي كان يديرها سن-مار في الفترة من ١٦٦٥ الى ١٦٨١ .

وتوصل العلماء المغامرون بعد تحليل الوثائق المتوفرة الى «حصر» عدد «المرشحين» بثلاثة اشخاص اولا-نيكولا فوكه ، وزير مالية سابق محكوم عليه من قبل لويس الرابع عشر بالسجن مدى الحياة بتهمة الاختلاس ، والتحريض على التمرد ثانيا- المدعو ايستاش دوجه ، المعين بصفة خادم ثان لفوكه بشرط ان لا يراه احد سوى فوكه نفسه وتابعه ثالثا-الكونت اركول ماتيولي وزير الدوق «مانتونيسكي ، الذي كان قد اعتقل ، خلافا لاصول القانون الدولي حول الحصانة الدبلوماسية ، بتهمة الكشف عن الاتفاق السري الموقع بين لويس الرابع عشر والدوق بخصوص بيع فرنسا مدينة كاساله الواقعة في منطقة الحدود .

بيد ان المعلومات الرسمية تثبت بان فوكه كان قد توفي متاثرا بنوبة صرع في اذار (مارس) ١٦٨٠ . ويبدو ان ماتيولي كان قد توفي في سجن سانت-مارغريت ، اما وجه ايستاش دوجه ، فيبدو انه ، لم يكن ثمة ما يدعو الى اخفائه وراء قناع ، وثابت بما لا شك فيه ان دوجه لم يلبس القناع حتى عام ١٦٨٠ .

صيغة التماثل — هي مفتاح الحل

لقد بادرتني فكرة وهي ان ادرج ضمن اسلوب البحث التقليدي والتحليل المنهجي المنتظم مبدا التخمين وثبتت امكانية التوصل الى وضع «صيغة للتماثل» والتاكد بفضلها لا من صحة كافة الروايات فحسب بل وطرح حلول جديدة ، وافتراضات اقرب الى الصحة . وتستوعب الصيغة المذكورة منطقيا كافة الوثائق والحقائق المعروفة عن سجناء بينيرول ، الذين كانوا هدفا للبحث المنهجي .

«صيغة التماثل»—هي جدول منطقي يشمل افقيا على حقول للوثائق والوقائع حسب تسلسلها التاريخي وعموديا على حقول لعدد السجناء «المرشحين» من نزلاء بينيرول، وايكزيل وسانت-مارغريت واخيرا الباستيل ونقاط تقاطع الحقول الافقية والعمودية تبين اشتراك السجناء في تلك الاحداث التي تنطبق على الوقائع الواردة حسب تسلسلها التاريخي .

لقد اتيت تحليل ثلاث روايات رئيسية وكذلك شخصيات «المرشحين» من بين السجناء الاخرين ، على انه لم يتمكن احد منهم ان «ينتقل» من بينيرول الى الباستيل وهو يخفي وجهه وراء «قناع حديدي» . وحينئذ ولدت فكرة ازالت كافة التناقضات وهي ان «القناع الحديدي» كان اشبه بعصا التتابع وتنقل بين ثلاثة اشخاص من هم هؤلاء ؟ وهم فوكه الذي زعم بانه توفي في عام ١٦٨٠ وماتيولي ودوجه .

في عام ١٦٨٠ لنعتقد بانه جرت محاولة فاشلة للتخلص من فوكه وذلك بعد ان مر بدور «السجين-اللغز» . ارسل خادمه ايستاش دوجه في عام ١٦٨١ بمصاحبة سن-مار الى ايكزيل . في اواخر عام ١٦٩٣ واوائل ١٦٩٤ يتوفى في سجن بينيرول «القطع سجين» وهو فوكه . ويتم نقل بقية السجناء ومنهم «اهم المهمين» (ماتيولي) الى سجن سانت-مارغريت ، حيث كان قد نقل قبل ذلك دوجه من سجن ايكزيل وتحت حراسة سن-مار . في نيسان (ابريل) ١٦٩٤ يفارق ماتيولي الحياة ، وفي عام ١٦٩٨ ينقل سن-مار (دوجه) بامر من الملك الى الباستيل حيث توفي بعد بضع سنوات ، ودفن تحت اسم المدعو مارسيول .

من هو ايستاش دوجه ؟

ثمة سؤال يطرح نفسه : من هو دوجه في حقيقة الامر ؟ خادم بسيط كما ورد في الوثائق ، ام انه القس الذي كان شاهدا لجولات لويس الرابع عشر الغرامية ، او ، واخيرا ، عميله السري الذي اشترك في المباحثات مع كارل الثاني بخصوص عقد معاهدة الدوفر ، التي تضمنت فقرة سرية حول انتقال كارل الى المذهب الكاثوليكي ؟ يعتقد البعض ان اسم دوجه كان يخفي وراءه الدعي جاك دي لاكلوش ، الذي زعم بانه «الامير جيمس ستيوارت» وادعى بانه النجل الحقيقي لكارل الثاني على الرغم من ان القس كان قد بلغ الرابعة عشرة من عمره في يوم ميلاد هذا «الخلف» .

في عام ١٦٦٨ وصل لاكلوش الى روما ، ومثل بين يدي جنرال فيلق اليسوعيين اوليفا ، وقدم له بضع رسائل زعم انها بخط يد كارل الثاني وملكة السويد كريستينا . وجاء في الرسائل ان جيمس وصل من بريطانيا مندوبا عن والده كارل الثاني الذي اعتنق الكاثوليكية . كما اكدت الرسائل على ان الامير جيمس اذ تخلى عن المقام الروحي باستطاعته ان يطمع في عرش انجلترا .

في عام ١٦٦٩ اعتقل هذا المدعي في نابول وفي آب (اغسطس) من العام نفسه ، وبعد ان تبرأ كارل منه زعم بانه توفي فجاة . وفي الشهر نفسه كان قد اعتقل في دونكيرك شخص يدعى ايستاش دوجه ، واذا كان اسم الخادم الاقدم لفوكه هو لاكلوش فعلا ، فان عددا كبيرا من الاحداث والوثائق الصعبة التفسير التي تخص دوجه تنتظم في سلسلة منطقية دقيقة التنظيم .

اسرار وراء القناع

ما الفائدة من عصا التتابع «القناع الحديدي» ؟ بفضله حقق لويس وبعض وزرائه جملة من الاهداف السياسية الهامة اختفى دون اي اثر فوكه-العدو الشخصي للملك والدولة . ولم يستطع احد الكشف عن اسباب وتاريخ ومكان وفاته. وبقي طي الكتمان مصير ماتيولي ولم ياخذ دوجه معه الى القبر سر تصفية فوكه دون محاكمة فحسب بل والمعلومات التي كان يشكل كشفها خطرا على المملكة البريطانية وكان بامكانها أن تعقد العلاقات بين فرنسا وانجلترا ، وهكذا نجد ان القناع المخمل الاسود ذا المشبك الحديدي حافظ بشكل موثوق على اسرار دولة عائلة آل بوربون المالكة .

بريشة بوريس دول

غشاء لحفظ الفواكه

اوحت الطبيعة بفكرة استفاد منها علماء كازاخستان ، وتوصلوا الى انتاج غشاء اصطناعي تحافظ الثمار بفضله على نضارتها الاولى وخصائصها الغذائية ومذاقها .

ان لمعان التفاح والطماطم وغير ذلك من الثمار والخضروات وحتى اوراق الاشجار فريد . وتبدو وكأنها مطلية بالشمع . وهي بالفعل كذلك . لقد صنعت الطبيعة اثناء عملية تطور النبات وتكيفه للبيئة وسيلة رائعة لحماية الثمار والاوراق من فقدان الرطوبة وتغلغل الاجسام الصغيرة جدا وذلك عن طريق تغطية سطح الثمار والاوراق بطبقة من الشمع . والحقيقة ان هذه الطبقة هي عبارة عن غشاء رقيق يفقد خواصه بمرور الزمن .

وماذا لو غطينا سطح الثمار بغشاء اضافي ؟

ان تجربة تغطية الثمار بشمع النحل معروفة للعلماء منذ زمن بعيد . ولكن هذه الطريقة لم تستخدم بصورة واسعة نظرا للتكاليف الباهظة وقلة شمع النحل ، ورقة الغشاء نفسه .

لقد استخدم علماء كازاخستان لغرض الحصول على غشاء مماثل للشمع النباتي البرافين الطبي . اذ يتحول بعد معاملته بطريقة خاصة الى مثيل للشمع النباتي او شمع النحل بخواصه الفيزياوية . وهو اكثر مطاطية وتكاليف انتاجه اقل . وتحافظ الثمار على نضارتها لفترة طويلة بفضل طلائها بالمادة المذكورة .

ويمكن ازالة هذا الغشاء بسهولة بغسل الثمار بالماء الحار قبل تناولها اما اذا كان الغشاء غذائيا فلا داعي لازالته .

وتنتشر طريقة استخدام الغشاء الاصطناعي على نطاق واسع لا للحفاظ على الفواكه فقط بل في مجالات اخرى منها الحفاظ على اللحم والخبز .

نيكولاي ماسلوف
الما-اتا

انباء العلم والتكنيك

قطعة نقدية من القرن السادس عشر

عثر في بسكوف المدينة الروسية العريقة على كنز يحوي قطعا نقدية روسية من القرن السادس عشر وختم مصدر سك هذه النقود . ويعتبر هذا الحدث من النوادر بالنظر لان مصادر سك النقود الروسية التي كانت معروفة لحد الان هي خمسة فقط وتعود للقرن الثامن عشر .

العلم يفتح الآفاق

تضع مجموعة من علماء معهد قضايا نقل المعلومات التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية اساليب جديدة لمعالجة الصور والاشارات اللفظية بواسطة الآلة الالكترونية الحاسبة ،، هذه الآلة التي تساعد الانسان على تحسين نوعية الصور او الحصول بواسطتها اوتوماتيكيا ، على المعلومات الهامة ويستخدم هذا الاسلوب لحل شفرة الصور الفضائية والصور بالاشعة ولتجديد الصور وفي مجالات اخرى .

ان تحليل وتركيب الاشارات اللفظية يساعدان على خلق نظام معاشرة الانسان مع التكنيك الحسابي على اساس اللغة البشرية .

في الصورة : المهندس اورلوف (الى اليسار) ، والموظف العلمي الشاب سافيليوف يقومان بعملية ضبط جهاز التحليل اللفظي .

انباء من موسكو تقدم :

مكسيم مونزوك ممثل ومخرج ومغن

لعب مكسيم مونزوك اكثر من مئة دور في المسرح والسينما ، ولكنه حصل على الشهرة العالمية بعد عرض فلم المخرج الياباني اكيرو كوروساوا «ديرسو اوزالا» ان هذا الفلم السوفيتي -الياباني المشترك الماخوذ عن الكتاب الذي يحمل نفس الاسم ، للاثنوغرافي والكاتب فلاديمير ارسينيف قد فاز بالجائزة الذهبية في مهرجان موسكو السينمائي الدولي التاسع وجائزة الاوسكار . ولعب مونزوك في الفلم دور الصياد .

لقد تجولنا ، انا ومكسيم ،في شوارع كيزيل – عاصمة جمهورية توفا ذاتية الحكم ، الواقعة في وسط اسيا واضطررنا للتوقف كثيرا ، اذ كان الناس يحيون صاحبي ويسالونه عن مشاريعه الابداعية المقبلة . ثم توقفنا عند بناية المسرح الموسيقي – الدرامي حيث تقدم عروضها هنا مجموعتان من الفنانين التوفيين والروس ، وكذلك الضل لنائل البلاد الذين تستضيفهم الجمهورية .

ترتبط حياة ممثلنا اوثق ارتباط بهذا المسرح . ولد مونزوك عام ١٩١٢ في عائلة عامل زراعي ، وكانت العائلة فقيرة لدرجة انها لم تكن تمتلك مسكنا بل عاشت في خص وعندما بلغ الثالثة عشرة من العمر تيتم مونزوك .

ولم يكن للتوفيين اسم لعائلة حتى عام ١٩٢١ اي عام تاسيس الجمهورية . اما مونزوك فهو اسم قبيلة .. وحال استلامه اول وثيقة رسمية اطلق على نفسه اسم مكسيم .

لقد تعلق بالفن منذ نعومة اظفاره ، فكان يغني ويعزف على الالات الموسيقية الشعبية ، كما شارك في مسرحيات الهواة وفي عام ١٩٣٦ اصبح واحدا من مؤسسي مسرح توفا المحترف .

– قال مونزوك ...

«بعد تخرجي في معهد المسرح بلينينغراد مثلت في العديد من مسرحيات المؤلفين الروس والاجانب والكتاب المسرحيين التوفيين ... ولكن اصعب وامتع دور بالنسبة لي هو ، بلا جدال ، ديرسو اوزالا» . واضاف :

استمر تصوير الفلم سنتين ، عشنا خلالها نحن العاملين فيه ، كعائلة واحدة ، وتعرفنا ببعضنا البعض جيدا وفهمت خلال احاديثي مع كوروساوا ، سبب تعلقه بالادب الروسي .. لقد بدا تعليمه بهذا الادب ، مما انعكس في ابداعاته .. فنقل «الابله» لدستويفسكي و«الحضيض» لغوركي الى الشاشة السينمائية .

قال لي اكيرو كوروساوا ذات مرة : مع ان ارسينيف ليس كاتبا محترفا الا انه اي كوروساوا ، يقيمه ، قبل كل شيء كفنان شانه شان مبدعي الادب الروسي ، يعرف كيف يتسلل الى قلب الانسان .

ان نصف اعضاء عائلة مونزوك فنانون فزوجته كاراكيس ممثلة حائزة على لقب فنانة الشعب في توفا وابنته غالينا ممثلة ايضا ، وابنه رسام في المسرح . وعندما تجتمع العائلة يغني الاطفال سوية مع الكبار الاغاني الشعبية .. والغناء احدى هوايات عائلة مونزوك التي وضعت كتايبن للاغاني الفولكلورية وليس عبثا ان الكثيرين من موسيقيي توفا يعتبرون مونزوك معلمهم .

ان مواهبه متعددة ، فهو ممثل ومخرج ومغن . وشارك خلال السنوات الاخيرة في الكثير من الافلام منها فلم «سيبيرياده» الذي تحدث عن ماضي وحاضر سيبيريا وحصل على عدة جوائز دولية . ويؤدي منزوك ادواره امام متفرجي كيزيل ومدن وقرى توفا . وهو يقول :

ليس هناك من شيء يلهمني بقدر ماتلهمني الطبيعة فالانهر الزرقاء ، والجبال ذات القمم الثلجية ، وسهول توفا المترامية انما هي ثروة لاتقدر بثمن وانا احب كل ذلك منذ الطفولة وهذا مايشدني اكثر فاكثر الى وطني .

بيوتر زوبكوف

عن آدم وحواء مجددا

يحتل باليه «خلق العالم» بالحان اندريه بيتروف مكانة خاصة في برنامج فرقة «باليه موسكو الكلاسيكي» . وقد كتب ليبريتو الباليه واخرجه ناتاليا كاساتكينا وفلاديمير فاسيليوف المشرفان الفنيان على الفرقة .

بعد العرض الاول الناجح جدا عام ١٩٧١ على خشبة مسرح كيروف للاوبرا والباليه في لينينغراد تم اخراج الباليه اكثر من ٣٠ مرة في بلادنا وخارجها . وسيصدر قريبا كتاب عن هذا الباليه .

وقد صور «خلق العالم» للتلفزيون باخراج كاساتكينا وفاسيليوف ايضا وسيشاهده الجمهور في مستقبل قريب.

قالت ناتاليا كاساتكينا : اننا الفنا ليبريتو الباليه اعتمادا على سلسلتي الرسوم «خلق العالم» و«غرام آدم وحواء» بريشة الفنان الفرنسي المعروف جان ايفيل . ولم تكن اسطورة آدم وحواء وطردهما من الجنة سوى منطلق للحديث عن عائلة الانسان العادي وعن الخير والشر في حياتها .

لقد دفعتنا رسوم ايفيل الى البحث عن حركات خاصة . واوحت باخراج الفصل الثاني من الباليه نقوش ميكيل انجلو الجدارية في كنيسة سيكستين بروما : «خلق آدم وحواء» و«الطرد من الجنة» وغيرها .

ويؤدي دور آدم في عرضنا ستانيسلاف ايسايف الراقص الشاب الموهوب جدا والحائز على الميداليات الذهبية في مسابقات الباليه الوطنية والدولية . ومما يجعلنا نامل في نجاح الفيلم مشاركة يكاليرينا ماكسيموفا في دور حواء .

سيرغي بورتشينكو

اخبار ثقافية

المسرح على امتداد ٢٢٥ عاما

تتناول مسرحية «اليوبيل» تاريخ المسرح المحترف في روسيا منذ تاسيسه على يد فيودور فولكوف الى يومنا هذا . وتستعرض المسرحية تاريخ المسرح على امتداد ٢٢٥ عاما .

وقد تعرف المشاهدون على العرض الاول لهذه المسرحية في مسرح بوشكين الاكاديمي للدراما في لينينغراد .

جائزة لافضل دور

اشتركت ٤٠ دولة في المهرجان السينمائي الاول الذي اقيم في مدينة مانيلا (الفليبين) .

وقد سلم الرئيس الفليبيني ماركوس جائزة افضل دور نسائي الى الممثلة السينمائية السوفيتية لودميلا غورتشينكو لقاء دورها في فلم «حبيبة الميكانيكي غافريلوف» .

ليستيرينكو في فيينا

قدم سوليست مسرح البولشوي في موسكو يفغيني ليستيرينكو على خشبة مسرح «كونسيرتهاوس» في فيينا وصلات غنائية من اوبرات : غلينكا وتشايكوفسكي وموسورغسكي . كما غنى ليستيرينكو دور الملك فيليب من اوبرا فيردي «دون كارلوس» التي حازت كذلك على تقييم رفيع من جانب محبي الاوبرا والنقاد .

انطولوجيا للتسجيلات الموسيقية

شرعت مؤسسة «ميلوديا» للاسطوانات في اصدار انطولوجيا «الابداع الموسيقي لشعوب الاتحاد السوفيتي» . وسيستمر اصدارها حتى عام ١٩٩٠ . وتتالف الانطولوجيا من ٥٥٠ اسطوانة وستكون الوحيدة من نوعها في العالم . وتقسم بخمسة اقسام : موسيقى الجمهوريات القومية الموسيقى الكلاسيكية الروسية الموسيقى الشعبية للاتحاد السوفيتي مقطوعات غنائية – موسيقية من اداء افضل الفنانين السوفيت .

اعمال الشاعر نيكراسوف

منذ اكثر من عشر سنوات يعكف باحثون علميون من معهد الادب الروسي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية بالتعاون مع مختصين بارزين في الدراسات الادبية ، من موسكو وياروسلافل وكوستروما وكالينينغراد وبتروزافودسك ، على اصدار طبعة اكاديمية للمؤلفات الكاملة للشاعر الروسي نيكولاي نيكراسوف . وقد تم خلال هذه الفترة اعداد ١٠ اجزاء للطبع وقد ضمت هذه الاجزاء الى جانب القصائد والاشعار المعروفة سابقا ، بعض اعمال نيكراسوف التي لم تنشر سابقا وكذلك الروايات التي الفها بالاشتراك مع باناييفا والاجزاء الخمسة الاخيرة من هذه المجموعة تضم رسائل الشاعر ومقالات نقدية وعامة وتراجم حياتية ، والطبعة معززة بتعليقات تاريخية ادبية واسعة.

نقل كنيسة القيامة

نقلت كنيسة القيامة وهي من الاثار المعمارية التي تعود الى اواخر القرن السابع عشر ، من قرية بيليوكولو الواقعة على ضفة نهر الفولغا الى مدينة بليس. واصبحت اول بناية تنقل الى المدينة المذكورة التي اعتبرت محمية تاريخية-معمارية ومتحفا فنيا .

مسرحية «الحوض السحري»

مسرحية «الحوض السحري» للاطفال التي اخرجت على خشبة سيرك مدينة اركوتسك تتحدث عن حياة الحيوانات وعن جهود الانسان في حماية الطبيعة. ويشارك فنانو السيرك في تقديم المسرحية تلاميذ من مدارس اركوتسك وستعرض المسرحية بعد تقديمها في اركوتسك على مشاهدي جمهورية منغوليا الشعبية .

كتاب عن موسيقى اسباني

صدر عن دار النشر «الموسيقى» كتاب بعنوان «اندرس سيغوفيا» بقلم فايسبورد .. وهو اول بحث علمي سوفيتي مكرس لهذا الموسيقى الاسباني المشهور . كتب المؤلف يقول : «في كانون الثاني-يناير ١٩٧٨ منحت اكاديمية مدريد للفنون الجميلة الموسيقى اندرس سيغوفيا لقب الاكاديمي ، تقديرا لنشاطه الذي يمكن اعتباره مأثرة .

ان فن العزف على القيثار ارتفع اليوم الى مستوى لم يبلغه من قبل وان اندرس بالذات هو الذي اكسب هذه الالة قيمة دولية . واذا كان القيثار الكلاسيكي في بداية الطريق الابداعي لاندرس لم يبلغ المستوى المطلوب في اسبانيا نفسها ، فانه اليوم ذو مستوى عال حتى في بلدان مثل اندونيسيا ، سنغافورة ، تايلاند الفلبين ، استراليا ، شمال وجنوب امريكا . وهكذا فتح سيغوفيا امام قيثاره عدة قارات . ان برامج حفلاته تشمل مقطوعات من الموسيقى الكلاسيكية لباخ وهندل وبتهوفن وشوبان وموسورغسكي وغيرهم .

وضع مؤلف الكتاب فصلا خاصا بعنوان «اندرس سيغوفيا في الاتحاد السوفيتي» يتحدث فيه عن جولات هذا الموسيقي الاسباني الشهير في بلادنا ولقاءاته مع الفنانين السوفيت البارزين كالمخرجين المسرحيين كونستانتين ستانسلافسكي والكسندر تايروف والرسامين بيتر كونتشالوفسكي وايساك برودسكي ، وعازف القيثار الكسندر ايفانوف كرامسكوي .

فلاديمير بلوك

جنرال الجيش بافل باتوف: «يجب النضال ضد الحرب قبل ان تبدأ»



«يجب النضال ضد الحرب قبل ان تبدأ»

لقد حقق الجيش السوفيتي خلال ٦٤ عاما من عمره عدة انتصارات منها : معارك ضواحي موسكو وستالينغراد وكورسك وعملية احتلال برلين .

ومن بين المآثر الحربية التي قام بها الجيش السوفيتي هنالك بعض العمليات غير الضخمة التي لم يرد ذكرها في بلاغات القيادة العليا او في اوامر المارشالات .

الا ان هذه العمليات مازالت عالقة في ذاكرة الالاف من الذين اجتازوا دروب الحرب . وعشية عيد الجيش السوفيتي المصادف في الثالث والعشرين من شباط – فبراير تحدث بافل باتوف الى مراسل «انباء موسكو» حول احدى هذه العمليات الصغيرة قائلا :

في الثالث من ايار–مايو عام ١٩٤٥ وصلت قطعات جبهتنا الى سواحل بحر البلطيق . وكان الجيش الذي تحت قيادتي قد احتل قبيل ذلك مدينة بارت .

وفي الصباح الباكر وصل الى المقر تقرير يقول «لقد تم في منطقة مدينة بارت تحرير معسكر الاسرى «شتالاغ–ليوفت–١» الذي كان يضم اكثر من تسعة الاف طيار منهم ٥٧٠٠ من الولايات المتحدة ومايزيد على ١٥٠٠ من بريطانيا العظمى وتوابعها . وكان بينهم حوالي ٨ الاف ضابط اسير : ثمانية عقداء و٣ برتبة مقدم وعشرة برتبة رائد واكثر من ٨٠٠ نقيب وكان من بين العسكريين البارزين الاسرى العقيد زيمكيه من الولايات المتحدة والعقيد وويز من كندا . وافاد العقيد وويز بان هملر كان موجودا في تسينلوست الواقعة الى الشمال من بارت في يومي ٣٠ نيسان–ابريل والاول من ايار–مايو . وهنالك اعتقاد بانه قد طار الى كوبنهاجن . واستطاعت استخباراتنا ان تكتشف بالقرب من المعسكر مخابئ التمويه عنه بصورة جيدة لفصيلة من قوات اس . اس تحت قيادة ضابط برتبة لواء . وليس من المستبعد ان هملر قد زار هذه الفصيلة» .

وعندما بعثت هذا التقرير الى مقر قيادة جبهة بيلوروسيا الثانية لم يدر بخلدي انه سيمر بسرعة البرق عبر المراجع المختصة من مقر الجبهة الى القيادة العامة ليكون بعد بضع ساعات على طاولة القائد الاعلى للقوات المسلحة ستالين ويعود الى مقر قيادة جيشي بصيغة امر حربي من القيادة العامة . وفي المساء اتصل بي تليفونيا قائد الجبهة روكوسوفسكي واخبرني بانه قد اصبح معلوما للحكومة السوفيتية ان هملر يقوم بمحاولات للاتفاق مع حلفائنا اي الولايات المتحدة وبريطانيا حول استسلام المانيا الى جانب واحد واهمال الاتحاد السوفيتي .

وقال روكوسوفسكي : ليس من المستبعد ان يقوم الفاشست بأية مغامرة . ومن المحتمل ان يقوم الفاشست بارتداء بزتنا العسكرية ويهاجموا الاسرى العزل عندما تتصل بمعسكر «شتالاغ–ليوفت–١» .

وابلغني روكوسوفسكي امر ستالين بالعثور على فصيلة الفاشست والقضاء عليها فورا .

اما داخل المعسكر فقد جرت الاحداث في تلك الايام على الشكل التالي الذي ورد في المذكرات اليومية للاسير الاميركي العريف جون كليمس والتي مازالت محفوظة في ارشيفات جيشنا الخامس والستين :

«٢٠/٢/١٩٤٥ . متى يأتي الروس؟ لقد كنا بانتظارهم في كانون الثاني–يناير عندما كنا في معسكر الاسطول الجوي رقم ٤ بمدينة غروستوخيسه الا ان الروس لم يصلوا في الوقت المناسب . فقام الالمان بنقلنا الى هنا في بارت ...»

«لقد تعودنا على معرفة الانتصارات في الجبهة الشرقية من خلال تصرفات الحراس : فاذا سلمونا ارساليات من الصليب الاحمر السويدي فهذا يعني ان الروس قد وجهوا اليهم ضربة قوية في مكان ما . واذا اقترحوا علينا ان نلعب كرة القدم فذلك يعني ان الروس قد ربحوا معركة كبيرة ...»

«لقد جاء الينا هذه الليلة منتسبون في قسم مكافحة التجسس وطلبوا منا ملابسنا العسكرية ، لاي غرض ؟ هل يريدون ان ينقلوا السهم من البلاشفة ؟ ولكننا لم نعطهم الملابس بالطبع ، لاننا نعتبر ذلك خيانة منا لحلفائنا . وتروج عندنا الاقاويل تستفسر هل في نية الالمان ارتداء بزتنا لغرض لقاء الروس بالمدافع الرشاشة ؟

٢٠/٥/٤٥ بالشيطان ! القوات الروسية تمر عبر مدينة بارت . نحن نصرخ : امريكا–روسيا–فري غود ! يبدو اليهم بسطاء شبان امجاد . الروس في المعسكر . ان ذكرى هذا اليوم ستبقى خالدة . وساحدث عنه اطفالي واحفادي ...»

وبقيت سالمة نسخة من تقرير العقيد هوبرت زيمكيه الى مقر قيادة الجيش الجوي الثامن التابع للولايات المتحدة . وفيما يلي مقتطع منه : «عندما اخذ الحراس يتراكضون ارسلت انا المستطلعين في جميع الاتجاهات باعتباري الاقدم في المعسكر . ووصلتنا معلومات تفيد بان وحدات من قوات اس . اس والغستابو تعد عملا سياسيا . ونعتقد انه من المحتمل ان يشنوا هجوما على المعسكر في آخر لحظة . ثم يتهموا الروس بكل شيء .

وعثرت استخباراتنا على فصيلة معزولة من قوات اس . اس . والغستابو بالقرب من المعسكر . وقابلت مجموعة اخرى مع قوات الجيش الاحمر في منطقة شتر الزوند .

في الخامسة من صباح الثالث من ايار–مايو وصل الى المعسكر ضابط روسي هو الرائد سفيتشسوف . والتقينا بعد ذلك مع العقيد جوفا نيك الذي اكد لنا بانه تنفيذا لواجبه ازاء الحلفاء فانه سيتخذ كل الاجراءات لمنع تحقيق خطة الاس . اس والغستابو» .

ويستطرد بافل باتوف في حديثه قائلا : لقد اتخذنا الاجراءات اللازمة بصورة عاجلة . ففي ليلة الثالث من ايار–مايو قامت وحدة من فرقة بطل الاتحاد السوفيتي الفريق بوريسوف بتمشيط الغابات الواقعة بالقرب من مدينة بارت وابادت فصيلة كبيرة ، جيدة التسليح من قوات الاس . اس .

وفي الايام الاولى التي اعقبت تحرير المعسكر تم ايصال انابيب المياه اليه وتشغيل محطة الكهرباء . كما اخذنا على عاتقنا تجهيز المعسكر بالمواد الغذائية . واليكم بعض الوثائق .

«تم تجهيز معسكر» شتالاغ–ليوفت–١» في الثالث من ايار–مايو ١٩٤٥ بخمسة عشر طنا من الدقيق الابيض وعشرين طنا من السكر وسبعة اطنان من الاسماك وطن واحد من الكرنب و٦٧ بقرة و٧٦ خنزيرا . وفي المساء اضيف الى ذلك ٢٥٠٨ كغم من الخبز و١٥٠ راسا من الابقار . ملاحظة : لقد خصص للمرضى ٣٠٠ لتر من الحليب يوميا» .

«في الرابع من ايار–مايو ١٩٤٥ ارسلت الى معسكر» شتالاغ ليوفت–١» سبع سيارات شحن و١٨ سيارة صالون و١٣ حصانا وخمس عربات واربعة اطنان من العلف وذلك لتلبية الحاجات المعيشية . وتم عرض فيلمي «عايداليك» و«معركة سيباستوبول» (من تقرير الرائد دانيلوف) .

ومازالت محفوظة في الارشيفات ايضا تواقيع الامريكان السهم لقد كتب عقيد الجو هيوز الى مقر جبهة بيلوروسيا الثانية يقول : «اعرب عن خالص شكري للقيادة السوفيتية على الاهتمام الذي نلقاه في المعسكر» .

وكتب العريف الطيار جون ريمكيه من الولايات المتحدة : «لقد انتظرناكم وصولكم بفارغ الصبر . وربطنا به كل اطلاقنا في التحرر . شكرا على مجيئكم» .

عاش معسكر «ستالاغ–ليوفت–١» ايامه الاخيرة . وجاءني في العاشر من ايار–مايو مندوبون من قيادة ايزنهاور ومونتغمري ليبحثوا معهم بالتفصيل خطة نقل الاسرى بواسطة جسر جوي بين بارت وبريطانيا . وقام الجيش الجوي الثامن بقيادة الجنرال فروس بنقل الاسرى . وكانت الخطة تنص على ان تصل الوجبة الاولى من الطائرات في الثاني عشر من ايار–مايو .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر حسب توقيت موسكو من يوم ١٢ ايار–مايو وصل الامريكان . وتوالت الطائرات في الهبوط خلال كل عشر دقائق وهي تحمل على متنها ٢٥ او ٣٠ شخصا وتتجه نحو بريطانيا .

وتم في اليوم الاول نقل ٨٨٩ شخصا وفي اليوم الثاني ٦٢٣٠ شخصا وفي اليوم الثالث ١٣٧٩ شخصا .

وفي الرابع عشر من ايار–مايو ازيل من الوجود معسكر «شتالاغ–ليوفت–١» وغادر زيمكيه بصحبة وويز في اخر طائرة .

بعد بضعة ايام وصلت رسالة من بريطانيا الى مقر جيشنا . وردت فيها الكلمات التالية : «كانت العلاقات بين ممثل القوات السوفيتية والامريكية والبريطانية على اعلى درجة من الوفاق والاخلاص . لتبقى هذه العلاقات خالدة ...» التوقيع هوبرت زيمكيه .

لقد مضت سنوات طويلة ولكنني مازلت اذكر تلك الايام من شهر ايار–مايو ١٩٤٥ بدقائقها ولحظاتها . التي اتذكرها الآن في شهر شباط–فبراير حينما نحتفل بالذكرى السنوية لتاسيس جيشنا . واسترجع ذكريات ذلك الربيع عندما اتصفح الكتب التي تتحدث عن المعارك السابقة وعندما افكر في الذي عشناه . وارجوا ان تصدقوا جندي الامس ، فان ذكرياتي مثيرة .

ان الحياة تعلمنا وجوب النضال ضد الحرب قبل ان تبدأ . ويشغل تاريخ الحرب العالمية الثانية مكانا هاما في هذا النضال .

ويجب ان يتذكر الجميع دوما ، من كان الى جانبهم في الايام الصعبة ومن كان صديقهم الذي اقسم على ان يناضل في سبيل الا يعاني الاطفال والاحفاد مطلقا المعاناة التي كانت عينا علينا . وان لايسمعوا كلمة الحرب الا من خلال احاديثنا فقط .



ما معنى النجم الاحمر

لا يعتبر الجيش نظاميا الا اذا كان له شعار يميزه . هذه قاعدة ثابتة وفي هذه الحال فقط تنسحب على جنوده وضباطه القوانين التي اقرت في الاتفاقيات الدولية . ومن البديهي ان يجسد كل بلد في الشعار رموزه وافكاره .

اخذ جنود الثورة بعد تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٧ يحملون شريطا احمر على القبعة او على الكم . وكان ذلك الشريط الاحمر الشيء الوحيد الذي يميزهم . وظهر في نيسان (ابريل) عام ١٩١٨ الشعار الرسمي الاول بشكل نجم احمر في وسطه صورة محراث ومطرقة . فلماذا اختير هذان الرمزان بالذات ؟

تضم معروضات المتحف المركزي للقوات المسلحة السوفيتية منشورا صدر في ربيع ذلك العام ووزع على نطاق واسع . وقد اوضح المنشور للعمال والفلاحين ان اشعة النجم الاحمر الخمسة ترمز الى تحالف الجماهير العاملة في القارات الخمس في نضالها ضد الراسمالية .

وجاء في ذلك المنشور المعبر بدقة مذهلة عن الروح الثورية الرومنطيقية التي سادت تلك الايام البعيدة :

«ان النجم الاحمر للجيش الاحمر هو نجم الحقيقة» . لذلك يحمل صورة المحراث والمطرقة .

المحراث اداة الفلاح .

والمطرقة اداة العامل .

ويعني ذلك ان الجيش الاحمر يناضل من اجل ان يشرق نجم الحقيقة للفلاح وللعامل ولكي تضمن لهما الحرية والسعادة والراحة والخبز لا الفقر والبؤس والعمل الجائر المستمر . ان ذلك النجم هو نجم سعادة الفقراء والفلاحين والعمال . هذا هو معنى النجم الاحمر للجيش الاحمر» .

لم يتغير شعار الجيش السوفيتي منذ عام ١٩٢٢ حين استبدل المحراث والمطرقة بالمنجل والمطرقة .

كما لم تتغير تلك المثل الانسانية العليا ، التي استشهد من اجلها ملايين المقاتلين في ساحات المعارك دفاعا عن الوطن والسلم والحرية .

شخصيات عالمية تتحدث عن بطولات جيشنا في اعوام ١٩٤١ – ١٩٤٥

لو حطم الجيش الاحمر كما كانوا ينتظرون ذلك لما راى معظمنا نهاية الحرب . نحن لم نتكبد خسائر بشرية هائلة وكان ذلك مجرد نتيجة لنضال الروس الذين كانوا يقاتلون من اجل انقاذ انفسهم ، ولكن انقاذ افريقيا والشرقين الادنى والاوسط كان نتيجة موضوعية لعزمهم على مقاتلة هتلر حتى النصر . وبفضل ذلك العزم لم تحصل المانيا على امكانية اقامة اتصال مع اليابان وتقديم المساعدة الى عدونا الذي كان بحاجة اليها للاحتفاظ بما اغتصبه في آسيا وفي المحيط الهادي .

افلاود ستوون
كاتب امريكي

* * *

ستعترف الاجيال القادمة بفضل الجيش الاحمر عليها دون اي تحفظ كما نقدر ذلك نحن شهود نجاحاته المجيدة .

ونستون تشرشل
رئيس وزراء بريطانيا الاسبق

* * *

باحترام واعجاب عظيمين ابعث بالتهاني المخلصة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للجيش والاسطول الاحمرين اللذين يدافعان بمثل هذا النجاح الكبير عن الانجازات العظيمة للثقافة والصناعة السوفيتيين واللذين ابعدا الخطر المميت المخيم على التطور المقبل لتقدم البشرية .

البيرت اينشتاين
العالم الفيزيائي الفائز على جائزة نوبل

* * *

قدمت روسيا السوفيتية لنا مثلا رائعا ببسالة جيشها النظامي واعمال فرقها الجريئة العاملة في مؤخرة الجيش الالماني ، وببطولة الطيارين الروس ورباطة الجاش المذهلة لمواطنيها المدنيين .

اللورد هاليفاكس
السفير البريطاني في الولايات المتحدة

الجد كورني



تقع في قرية بيريديلكينو بضواحي موسكو وسط غابات الصنوبر بلدة للكتاب ، وهنالك في احد شوارع البلدة بيت صيفي بطابقين لم تغلق ابوابه مطلقا ، كما كان الزوار يستقبلون فيه بالترحاب . ففي هذا البيت عاش وعمل انسان دمث الاخلاق مرح هو الكاتب كورني تشوكوفسكي الذي ستمر الذكرى المئوية لميلاده في التاسع عشر من شهر اذار (مارس) عام ١٩٨٢ . وكان غالبا ما يخرج للنزهة ليحيط به الصغار في المنطقة وينادونه بتحبب «الجد كورني» .

وحدث مرة ان اقترب منه احد اطفال الجيران وقال : اعطني رجاء حكاية لطيفة عن الابطال .

فاصطحبه الكاتب الى مكتبته وقال : اختر ماتريد . فزاغت عينا الطفل واخذ احد الكتب .

وهكذا بدأ الصغار يتوافدون على هذا البيت المضياف ، ولا يخرج الواحد منهم خالي اليدين .

وكان الصغار يسمون مكتبة البيت مكتبتنا .

بمرور الزمن ازداد عدد القراء فاصبح عدد الكتب غير كاف . عندئذ برزت لدى تشوكوفسكي فكرة تكوين مكتبة فعلية لمحبيه من الصغار فظهرت بجانب البيت الصيفي للكاتب دار صغيرة بجدران عليها رسومات لطيفة وخطت عليها بالوان زاهية كلمة «مكتبة» . وكان الكاتب قد تحمل نفقات تكوين المكتبة واهداها للدولة .

وغالبا ما كان الكاتب يقيم حفلات للصغار يحضرها شعراء وكتاب وفنانون مختلفون . وكانت تلك الحفلات تدوم لفترة طويلة . ومع ذلك ما ان تحل الساعة السادسة صباحا حتى ترى النور في غرفة الكاتب فيعني ذلك انه قد باشر بالعمل .

تترك حكايات تشوكوفسكي اثرها في الصغار وتبقى في ذاكرتهم طيلة حياتهم . كما قام تشوكوفسكي بتراجم عديدة لكبار الشعراء والادباء الاجانب مثل مارك توين .

وكتب تشوكوفسكي العديد من الابحاث النظرية حول الترجمة . وكان اديبا وعالما فذا . وعاش حتى سن ٨٨ عاما . وحافظ حتى اخر ايامه على نشاطه ونقاوة صوته الذي كان يهدر عبر الاثير . وواصل الصغار التردد على المكتبة بعد وفاة مؤسسها .

حكاية للاطفال



«حكاية» ... هكذا تسمى روضة الاطفال الواقعة في احد الاحياء الجديدة بمدينة فيلنوس ... فكل شيء هنا يشبه ما ورد في الحكايات : الاثاث المبتكر ، ادوات المطبخ التي كان يستخدمها اسلافنا .. والمهود القديمة ..

لقد صنعت كل ذلك ايادي الصناع الشعبيين المهرة في الجمهورية .

وتبذل في هذه الروضة جهود كبيرة لتربية الاطفال جماليا ، حيث يدرسون هنا الرقص الشعبي ويتعلمون الغناء والعزف على الالات الشعبية ، كما انهم يعدون وجبات طعامهم ويعتنون بالاطفال .

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثالث والاربعون * موضوع «الغداء»

(تتمة)

كلمات وتعابير جديدة

اقرا الحوار التالي

– لنذهب لتناول الغداء ، انني اشعر بالجوع . وانت ؟
— Пойдемте обедать. Я проголодался. А Вы?
– بويْديومْت ابيدات' . يا بْروغولودالْسا . آ في ؟
– وانا ايضا اشعر بالجوع . بكل سرور .
— И я проголодалась. С удовольствием.
– اي يا بْروغولودالاس' . س اوداولستْفييم' .
– ايها الرفيق النادل ، انني اتناول طعام الحمية . اعطني ، من فضلك ، شيئا من طعام الحمية .
— Товарищ официант, я на диете. Дайте, пожалуйста, что-нибудь диетическое.
– تَفاريش' اَفيتْسيانْت' ، يا نا دييتِ . دايْتِ ، بَجالوستا ، شْتوليبود' دييتيتشِسكويه .
– اقترح سلطة الخضار ومرقا مع الفطيرة ولحما مسلوقا وعصير فواكه مع النشاء .
— Рекомендую овощной салат, бульон с пирожком, вареное мясо и кисель.
– ريكومِيندويو اَفَشْنوي' سَلاط' ، بولْيون' س پيروشكوم' ، فاريونويه مْياسا اي كيسيل .
– فلنجرب اطباق المطبخ الروسي !
— Давайте попробуем блюда русской кухни!
– دافايْتِ بوپْروبويِم' بْليودا روسْكوي' كوخْني !
– هيا . سنطلب حساء الملفوف ولحما مقليا وعصير الفواكه مع النشاء .
— Давайте. Закажем на первое щи, на второе жаркое, на третье кисель.
– دافايْتِ . زاكاجيم' نا بير'فويه شي ، نا فْتورويه جار'كويه ، نا تْريتيِيه كيسيل' .
– اما انا فسآخذ حساء السمك بدلا من حساء الملفوف .
— А я вместо щей возьму уху.
– آيا فْميسْتو شيَ' فَزْ'مو اوخو .
– الم تجرب بعد اطباق المطبخ الشرقي ؟
— Вы еще не пробовали блюда восточной кухни?
– في يشو ني پْروبوفالي بْليودا فوستوتْشنوي' كوخْني ؟
— Пробовал. Очень вкусно.
– جربت . لذيذة جدا .
– پْروبوفال' . اوتْشين فْكوسْنا .
– ايها الرفيق النادل ! احضر لنا ، من فضلك ، لحما مشويا .
— Товарищ официант! Принесите, пожалуйста, нам шашлык.
– تَفاريش' اَفيتْسيانْت' . پْرينيسيتِ ، پَجالوستا ، نام' شاشْليك' .
– ماهو الطبق الذي يشتهر به مطعمكم والذي تقترحه علينا ؟
— Какое фирменное блюдо Вашего ресторана Вы нам порекомендуете?
– كاكويه فير'مينويه بْليودا فاشيفا ريسْتورانا في نام پوريكوميندويت ؟
– حساء الملفوف مع الشمندر بالطريقة الاوكرانية . واستطيع ان اقترح لحما مقليا بالطريقة الروسية .
— Украинский борщ. Могу предложить жаркое по-русски.
– اوكراينسكي بورْش' . مَغو پْريدْلوجيت' جار'كويه پو روسْكي .
– حسنا واحضر ، من فضلك ، زجاجتي بيرة وبوظة .
— Хорошо. И принесите нам еще, пожалуйста, две бутылки пива и мороженое.
– خَراشو . اي پْرينيسيتِ نام' يشو ، پَجالوستا ، دْفي بوطيلْكي پيفا اي مَروجينويه .

وظيفة

استخدم مادة الحوار وقل انك تشعر بالجوع ، قل للنادل انك تتناول طعام الحمية ، اطلب من النادل ان يحضر شيئا من طعام الحمية ، اطلب حساء الملفوف مع الشمندر ولحما مشويا وبوظة . اسال النادل ماهو الطبق الذي يشتهر به المطعم والذي يقترحه .

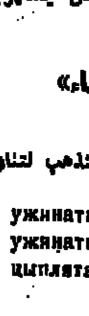
الدرس الرابع والاربعون * موضوع «العشاء»

كلمات وتعابير جديدة

١ – تناول العشاء (الم تتناول العشاء بعد ؟ لقد تناولت العشاء . لنذهب لتناول العشاء)
1. ужинать (Вы еще не ужинали? Я уже поужинал. Пойдемте ужинать)
٢ – فروج مشوي
2. цыплята жареные
٣ – كستليتة (من اللحم ، الملفوف ، الجزر ، السمك)
3. котлеты (мясные, капустные, морковные, рыбные)
٤ – كوسا محشو بالرز واللحم
4. кабачки фаршированные
٥ – بفتيك
5. бифштекс
٦ – لحم مقطع مقلي
6. гуляш
٧ – معجون (من لحم الطيور ، من الكبد)
7. паштет (из дичи, из печени)

اقرا الحوار التالي

– لنذهب لتناول العشاء !
— Пойдемте ужинать!
– بويْديومْت اوجينات' !
– لقد تناولت العشاء .
— А я уже поужинал.
– آ يا اوجيه پوجينال' .
– الم تتناول العشاء بعد ؟
— Вы еще не ужинали?
– في يشو ني اوجينالي ؟
– لا . وانت ؟
— Нет еще. А Вы?
– نييت يشو . آ في ؟
– انا ايضا لم اتناوله . لنذهب لتناول العشاء !
— Я тоже не ужинал. Пойдемте ужинать!
– يا توجيه ني اوجينال . بويْديومْت اوجينات' !
– تفضل . ها هي قائمة الماكولات .
— Пожалуйста, вот меню.
– پَجالوستا ، فوت' مينيو .





عالـــم كارلو ماورى الجديد

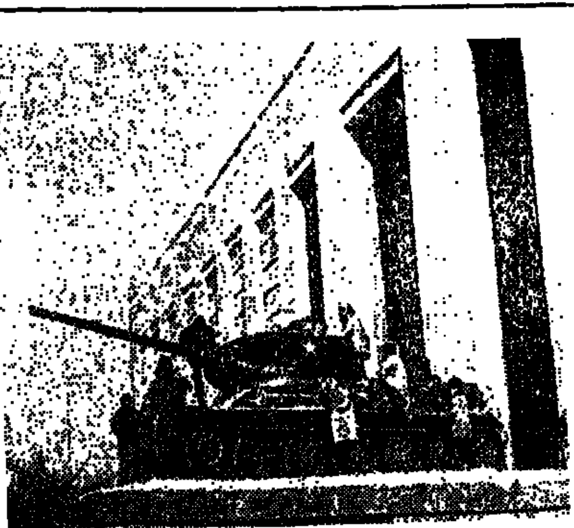
قال كارلو ماورى الكاتب والصحفى والرحالة الايطالى الذى شارك فى بعثة السفينة «راع» المعروفة : «ان زيارتى للاتحاد السوفيتى تعتبر اكتشاف عالم جديد بالنسبة لى انــا الذى زرت مختلف بقاع الارض ووصلت الى خط الاستواء والهملايا» .

واضاف كارلو فى حديثة معى قوله: «لقد سافرت بالقطار والسيارة وسرت الاف الكيلومترات فى الاتحاد السوفيتى وتجولت بمحاذاة خط النقــل الرئيسى فى سيبيريــا وزرت مناطق الــدون والفولغا وتولياتى واوليانوفسك وآسيا الوسطى السوفيتية والقفقاس .



واصدرت كتابا بعد تجوالى «على ضفتى الفولغا» على الرغــم من اننى لم اعد احصى منذ زمن بعيد عدد المرات التى زرت فيها الاتحاد السوفيتى ستبقــى المرتان الاخيرتان فى ذاكرتى بصورة خاصة . ففى المرة الاولى زرت الجراح غافريل ايليزاروف فى مدينة كورغان» .

لقد اصيب كارلو اصابة شديدة فى ساقه قبل عشرين عامــــا فنصحه الاطباء بترك الرياضة الى الابد ، علما بانه هاو كبير للتزلج على الثلج فى الجبال ، ولكن الاطباء اخطاوا . وبفضل ايليزاروف تمكن كارلو من مزاولــــة هوايتــــه مجددا . ويصف الكاتب الايطالى ذلك بانه معجزة حقا .



متحف القوات المسلحة

هذه الدبابة معروضة امام مدخل متحف القوات المسلحة السوفيتية فى موسكو وكثيرا ما يتسلقها الصبيان بلا خوف .

كانت الدبابات المتوسطة من طراز «ت-٣٤» سلاحا رهيبا فى الحــرب الوطنية العظمى ضد الغزاة الالمــان الفاشست

يعطى المتحف بمعروضاته الموزعة على قاعاته الخمس والعشرين فكرة عن تاريخ القوات المسلحة السوفيتية كله ويرى الزائر بين المعروضات البالغ عددها ستمائة الف ، مرسوم مجلس مفوضى الشعب «حول تنظيــم الجيش الاحمر للعمال والفلاحين «بالتعديلات التى ادخلها لينين بيده وبامضائـــه وتعرض فى احدى القاعات راية النصر التى رفعها الجنود السوفيت فى ٣٠ نيسان (ابريل) عام ١٩٤٥ . فــوق بناية الرايخشتاغ .

يزيد عدد زوار المتحف عن مليون شخص سنويا . ويزوره اهالى موسكو وضيوفها لمشاهدة صفحـــات التاريخ البطولى لبلادنا وقواتها المسلحة وتكريم ذكرى الشهداء .

ان الناس فى حاجة الى الســلام اما الاسلحة فمكانها المتحف .

لقاء فى الباص

يرجو القارئ الاسبانــى خوان دى لاكروس ريكو ان نحدثه عن عمــل سائقى الباصات فى موسكو .

اننى استقل الباص عادة من البيت الى ادارة الجريدة . لقد ركبت مؤخرا الباص رقم ٨٩ بعد انتهــاء الدوام وتعرفت فى المحطة الاخيرة على السائق ايفان فيليوشن البالغ من العمــر ٣٣ عاما .

قـــال ايفان : اننى اعمل على هذا الخط منذ سبـــع سنوات . ولذلك اعرف الركـــاب الذين يتنقلون على الخط بصورة دائمة .

وانا اتناوب مع بديل على سياقــة الباص بين يوم واخر . وبالمناسبة هو والد زوجتى . ويمتد الجزء الاكبر من هذا الخط عبر وسط المدينة حيث تكون حركة المرور كثيفة جدا . وينبغى على السائق ان يكون دائم الانتبــاه وان يراقب حركـــة وسائط النقل والنظام داخل الصالـــون . ويعتبـــر الانتباه والتركيـــز ضروريين جدا فى عملنا . واننى اقوم خلال يوم عمــل واحد بسبع او ثمانى رحلات .

لقد اعتدنا على تقدير اوقات الراحة حين يستطيع الواحد منــا ان يجالس الاصدقـــاء . اننى امارس الصيد فى ايام العطل . ويشاركنى هوايتى هذه الكثيرون من زملائى فى العمل . امــا الاجازة السنوية فاقضيهـــا بصاحبة زوجتى . ولى ولدان يدرسان حاليا فى المدرسة . وقد تسلمنا فى عام ١٩٧٧ شقة جديدة ومريحة .

ظهر اول خط لباصات نقل الركاب بموسكـــو فى عام ١٩٢٤ ، ويوجد فى المدينة حاليا ٣٩٠ خطا . وتنقــل الباصات زهاء مليون ونصف المليون راكب يوميا . ويبلغ معدل الفترة بين مرور باصين ٣-٧ دقائق . وتساوى قيمة التذكرة خمسة كوبيكات ، ويحصل الراكب على التذكــــرة من الصندوق اوتوماتيكيا .



الاسعاف الفورى

يتــــراوح عدد الاستدعاءات التـــى تتلقاها محطة مدينة موسكو للاسعـــاف الطبى الفورى ما بين ثمانيـــة وعشرة الاف استدعاء يوميا .

وليس من السهل تلبية جميع طلبات المحتاجين الى الاسعاف الفورى بالنسبة لمدينة يبلغ عدد سكانها ثمانية ملايين نسمـــــة . ومن حق كل من يتصل بالمحطة هاتفيا بالرقم (٠٣) ان يامل فى المساعدة بسرعة ، ان محطة ادارة العمليات لتلبيـــــة الاستدعاءات التى افتتحت مؤخرا هى احدى الحلقات فى حل هذه المشكلة .

تحدث الينا رئيس اطبــاء المحطة نيكولاى كافيرين فقال : قبل كل شئ، تساعد المنظومة الجديدة على تقليص الوقت اللازم لتادية الخدمة . كما تكفل الامان فى الاتصال بالمناطق الاخرى ويحصل الاطباء بفضلهــا على عناوين المستشفيات التى يمكن ان تنقل اليها المصابين . وتحت تصرف خدمـــات «الاسعـــــاف الفورى» عدد كبير مــن السيارات المزودة بالمعدات واجهـــزة الاتصالات الحديثة .

افتورو ديو - ٨٢

ان محدثى الكسندر ايباتينكو هــو رئيس المنتخب السوفيتـــى لسباق السيارات وبطل البلاد فى هذا النوع من الرياضة . وكــان قد شارك فى السباق الدولى المشهور لندن-سدنى.

يعمل ايباتينكو حاليا مديرا لعرض الالعاب البهلوانيـــة بالسيارات فى موسكـو . ولا يزال البرنامج الجديد «افتورو ديو-٨٢» فى مراحلـــه الاولى وهو يشمـــل استعراضات معقدة جدا كالقفز بالدراجة النارية والسيارة من المقفز عبر عدة سيارات وسياقـــــة السيارة على عجلتين فقط .

يقول ايباتينكو : ان المغامرات التى تتضمنهــــا عروضنا تجلب انظـــار المشاهدين . ولا يجوز تقديم العروض بدون مغامرات . ونحن نستخدم فى عروضنا سيارات من انتاج مصانعنــا المحلية .

لقاء فى مجلس بلدية موسكو

استقبل فلاديمير بروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو فى مقره هيرد هيرلينر رئيس مجلس بلدية دوسلدورف عاصمة مقاطعة فستاليا بشمال الراين وتعتبر كل من موسكو ودوسلــــدورف مركزا للمعارض الدولية . وتشـــارك جمعية دوسلدورف للمعارض «نوفيـــا» بصورة منتظمة فى المعارض التى تقام فى العاصمة السوفيتية . وقد وصـــل الضيوف من المانيا الغربية الى موسكو بمناسبة المعرض الوطنى السوفيتى الذى سيقام فى مدينتهم فى شهــر تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام .

وصرح هيرد هيرلينر قائـــلا : ان لجنة المعارض عندنا ستفعل كل مـــا فى وسعها لتؤمن لغرفة تجارة وصناعة الاتحاد السوفيتى منظمة المعرض امكانية تعريف الزائرين عن قرب على الاتحـــاد السوفيتى ومنجزاته الاقتصادية والعلمية وحياة المواطنين السوفيت . ونود ان يشارك فى البرنامج الثقافى فنانة الغناء الروسى القديم جانا بيتشيفسكايـــــا والموسيقاران ليونيد كوغان واميـــــل غيليلس وفرقة موسكو السيمفونيـــة والسيرك السوفيتى . كما نود تنظيـــم مهرجان للافلام السوفيتية .

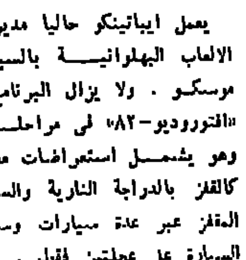
السيرك يبحر الى ايطاليا

وصلت الى ميناء البندقية السفينـــة «نيكولاى بيروغوف» وهى تحمل عــــلى ظهرها «فنانى» السيرك السوفيتـــى ويتكون الفريق من ٣٨ كلبا و١٥ دبا و٢٠ نمرا واسدا و١٥ حصانا وقردين وينتقل السيرك من هناك الى مدينـــة تورينو .



وتحدث قبيل المغادرة المسؤول الفنى للبرنامج يورى ميرديتوف المشهـــور بعرضه «قوزاق الكوبان» فقال : لم يزر فريقنا ايطاليا منذ ١٥ عاما . وستقدم عروضنا خلال ثلاثة اشهر فى تورينــو وروما وميلانو وجنوا وبولونيـــــا وبرامجنا واسعة ومتعددة الجوانـــب ونحن ننتظر بفارغ الصبر لقاءنا مـــع الجمهور الايطالى الذى يقدر فن السيرك تقديرا عاليا .

ليودميلا سولنتسيفا





لقاء جديد بين سرفانتس وبوشكين

يوجد فى متنزه الصداقة بموسكــو تمثـــال للاديب الاسبانى العظيــم سرفانتس مؤلف دون كيشوت ، وهذا التمثال هدية من مدينة مدريـــد الى الموسكوفيين . ويزيــن احد متنزهات مدريد تمثـــال للشاعر الروسى الكبير الكسندر بوشكين . وهــو هدية من مجلس بلدية موسكو الى سكان العاصمة الاسبانية .

وقد عقد فى دار الصداقة بموسكو اجتماع احتفالى مكرس للذكرى السنوية الخامسة لاقامة العلاقات الدبلوماسيـــة بين البلدين . واشار المتحدثون الى العلاقات الودية العريقـــة التى تربط الشعبين السوفيتى والاسبانى . وفيما يلى بعض الامثلة على التعاون الثقافى بين البلدين . نظم فى اسبانيا اسبوع السينما السوفيتية وبالمقابل نظمت ايام مدريد فى موسكـــو . وجرى تبادل الزيارات بين فرق الفن الفولكلـــورى وقبل فترة وجيزة جدا اطلع عدد من الاسبـــــان على تحف الارميتـــاج فى لينينغراد بينما اطلـــع السوفيت على لوحات متحف «برادو» فى مدريـــــد ونظمت ايام اوكرانيا فى مدريـــــد وبرشلونة وسارالوس وغيرهــــا من المدن الاسبانية .

ونظمت فى موسكـــو اول مناظرة للمؤرخين السوفيت والاسبان . كمــا اقيمت الاتصالات بين ممثلى الكنيسة .

ويتطور بنجاح التبادل التجارى بين البلدين . فقد بلغت قيمة هذا التبادل بينهما عند اقامة العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٧٧ ، ٢٠٠ مليون دولار . بينما ازداد الان عدة مرات . ويصـــدر الاتحاد السوفيتى الى اسبانيا المكائن والجرارات والسيارات والاطـــارات بينما يستورد منها بضائع التصديـــر الاسبانية التقليدية كالفواكه والمعلبات.

قال بيرينات ايليو سفير اسبانيا لدى الاتحـــاد السوفيتى «ان تعاون اسبانيا والاتحـــاد السوفيتى يستجيب لمصالح الشعبين» .

قبل ٢٥ عاما

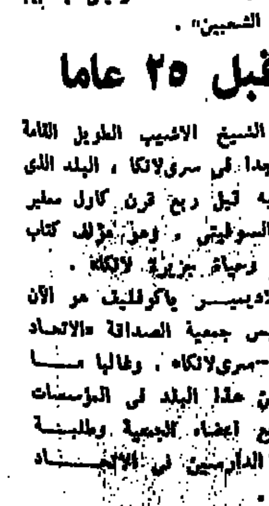
هذا الشيخ الاشيب الطويل القامة معروف جدا فى سرى لانكا ، البلد الذى وصل اليه قبل ربع قرن كاول سفير للاتحاد السوفيتى . وهو مؤلف كتاب «اساطير وحياة جزيرة لانكا» .

ان فلاديميـــر ياكوفليف هو الآن نائب رئيس جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتى-سرى لانكا» . وغالبا مـــا يتحدث عن هذا البلد فى المؤسسات ويلتقى مع اعضاء الجمعية وطلبـــة سرى لانكا الدارسين فى الاتحـــاد السوفيتى .

وقد القى كلمـــة فى الاجتماع المكرس للذكرى الرابعة والثلاثين لاستقلال شعب سرى لانكا والذكرى الخامســـة والعشرين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين . تحدث فيها عن تطـــور العلاقات بين الاتحـــاد السوفيتى وسرى لانكـــا .

وعبر جونيوليه سفير سرى لانكا لدى الاتحاد السوفيتى عن التشبيه بان العلاقات المتكافئـــة التى تستجيب لمصالح شعبى البلديـــن ستزداد توطدا .

هذا وحضر الاحتفال اعضـــاء وفد جمعية الصداقة «سرى لانكا-الاتحـــاد السوفيتى» .



الشمـــال .. فى عدسة ياكوف ريومكين



ترتبط حياة ياكوف ريومكين اوثق ارتباط بتاريخ بلادنا ، فان اسمـــه يظهر على صفحـــات الجرائد والمجلات منذ خمسين عاما ..

فلقد راى بـــام عينه الكثير من الاحداث : بناء اول محطة سوفيتيـــة عملاقة (محطـــة دنيبر) وعام ١٩٤١ المأساوى وراية النصر على الرايخستاغ فى ايار-مايو ١٩٤٥ واستسلام المانيا الهتلرية . . وصورهـــا للمعاصرين والاخلاف . امـــا العمال ، الكتاب العلماء ، رواد الفضاء .. فانهم موضوع صوره فى ايامنا هذه .

ان ريومكين الحائز على العديد من الجوائز الدولية ، هو مؤلف كتب «من ستالينغـــراد حتى برلين» ، «ثوانى القـــرن» ، و«فى مركز اركتيك» .

ننشر فيما يلى مجموعته المعنونــة «هناك حيث البرد» .



«تميمة» حية



زعلان

راس تشيليوسكين اقصى نقطة فى شمال بلادنا

اخبار الملاعب

* تسلم اناتولى كاربوف جائـــزة «اوسكار» الفخرية التى تمنحها المنظمة الدولية للصحفيين الذين يكتبون فى مواضيع الشطرنـــج لافضل لاعب فى العالـــم كل عام . وقد نال كاربوف جائزة «اوسكـــار» للمرة الاولى عام ١٩٧٣ ونالها هذا العام للمرة الثامنة وكان بين افضل عشرة لاعبين للعـــام الماضى اللاعبون السوفيت ميخائيل تال (الرابع) وغارى كاسباروف (الخامس) وفيتالى تسيشكوفسكـــى (السابـــع) والكسندر بيليافسكى (التاسع) .

ولد اناتولى كاربوف فائز ببطولـــة العالم ثلاث مرات فى ٢٣ ايار (مايو) عام ١٩٥١ وفاز وحصل كاربوف عام ١٩٦١ على الدرجة الاولى فى الشطرنج واصبح عام ١٩٦٣ مرشحا للقب استاذ وعام ١٩٦٦ استـــاذا فى الشطرنج وفاز عام ١٩٦٩ ببطولة العالـــم بين الشباب . ومنح عام ١٩٧٠ لقب استاذ كبير . واضحى فى ٣ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٥ بطل العالم ، واكد فى كل من عامى ١٩٧٨ و١٩٨١ هذا اللقب الرفيع .

* شارك زهـــاء ٤٠٠ رياضى من اقوى سباحى البلاد وضيوف من المانيا الديمقراطية وبولونيا وفنلندا وفرنسا والمانيا الاتحادية والسويد فى بطولة الاتحاد السوفيتى الشتوية الثالثة التى اقيمت فى مسبـــح «اوليمبيسكـــى» وضرب الكسندر سيدوروينكـــو بطل الاولمبياد رقما قياسيا اوروبيـــا فى السباحة المتنوعة لمسافة ٢٠٠ متـــر اذ اجتازهـــا خلال دقيقتين و٢,٨٥ ثانيـــة . واكد سيرغى فيسينكـــو وفلاديمير سالنيكوف ورويبرتس جوليا الفائزون فى اولمبياد موسكو ، تفوقهم على المنافسين . واظهرت رياضيـــات المانيا الديمقراطية كالعادة مهارتهم اذ فزن فى اغلبيـــة انواع المباريات وستقـــام فى ١٢-١٤ اذار (مارس) القادم فى المسبح نفسه مباراة بين فريقى المانيا الديمقراطية والاتحـــاد السوفيتى . غير ان نتائج بطولة البلاد المذكورة آنفا ، قد بينت ان فتياتنا لايستطعن الامل فى النجاح فى المباراة بين الفرق .

النساء .. والالعاب الخماسية المعاصرة

يستعـــد اقوى رياضيى البلاد فـــى الالعاب الخماسية للبطولة الشتويـــة الثالثة للاتحاد السوفيتى ، التى ستجرى فى نهاية شباط-فبراير وبداية مارت-اذار فى الصالات المغلقة بمدينـــة تالين . والى جانب مباريات الرجـــال ستقام فى موسكو ومدن روسيـــــا الاتحادية الاخرى بطولة النساء فى هذا الضرب من الرياضة .

ان اولى الرياضيات فى الالعـــاب الخماسية فى بلادنا قد ظهرت قبل عدة سنوات ، واقيمت فى العـــام الماضى بمدينة كراسنودار بطولة النساء الاولى التى فازت بها الفالة الموسكوفيـــــة مفتلانـــا ياكوفليفا من نادى الجيش الرياضى المركزى .

تشارك النساء فى نفس الاصناف التى يشارك فيهـــا الرجال ، ولكنهن لا يسبحن لمسافة ٣٠٠ متر بل لمسافة ٢٠٠ متر ، ويركضـــن لمسافـــة كيلومترين بدلا من اربعة كيلومترات .

ان ممارسة الالعاب الخماسيـــــة النسائيـــة قد بدأت فى بعض البلدان منذ فترة اطـــــول ، وجرت لقاءات دولية بها . ولكن الاتحـــــاد الدولى للالعاب الخماسية لم يلتفت اليهـــا الا مؤخرا .. وقد اقام فى البداية مسابقة «تجريبية» ومن ثم اول بطولة رسمية عالمية حيث نظمت فى الموسم الماضى فى صالـــة «كريستال-بالاس» بلندن وشاركت فيهـــــا منتخبات الولايات المتحدة ، انكلترا السويد ، المانيـــا الاتحادية ، فرنسا ، وبولونيا . وقدم طلبات المشاركة كل من النمســـــا والدانمارك وكندا .. وفاز بها الفريـــق الانكليزى جامعا ١٤٥٧٦ نقطة ، بينما فازت بالبطولة الفردية آنى القرين من السويد (٤٩٧٥ نقطة) .

وستقام فى شهر اب-اغسطس هذا العام فى باريس البطولة الثانية للنساء وقد يشارك فيها المنتخب السوفيتى .

لاعبو الكرة الطائرة امام الاختبار الرئيسى

انهى لاعبو ولاعبات الكرة الطائرة السوفيت الموسم الاخير بنتائج متباينة فقد استمر المنتخب السوفيتى للرجال فى اللعب على الصعيـــد الدولى بدون هزيمة كما كان ذلك خلال الاعـــوام الخمسة الاخيرة . اما منتخب النســاء فتنازل عن مواقعه بعد نجاحه باولمبياد موسكو ، اذ خسر المباريات الرئيسية فى بطولة اوروبا وكاس العالم .

ويرتبط الموســـم الجارى للكرة الطائرة قبل كل الشئ بالاستعـــداد لبطولة العالم ، التى ستقام فى شهر ايلول (سبتمبر) القادم فى بيرو بين فرق النساء وفى تشرين الاول (اكتوبر) فى الارجنتين بيـــن فرق الرجـــال وبالرغم من ان الوقت ما يزال متوفرا لتدريب الرياضيين ، فان الكثيرين من اللاعبين واللاعبات المرشحين لمنتخبى البلاد يظهرون مهارة فى اللعب .

اما بالنسبة لفرق الرجال ، فيبرز بينها كالعـــادة فريق نادى الجيش/موسكو . ويلفت النظر لعب الكساندر سافين واوليغ موليبوغا وفيليار لوزوى ويورى بانتشينكو المحنكين ، ويعتقد مدربا المنتخب السوفيتى فيتشيسلاف بلاتونوف وفلاديمير باتكين بانهمـــا سيستطيعان ان ينتقيا فى سياق بطولة البلاد مرشحين للمنتخب الوطنـــى من بين اللاعبين الشباب .

قال بلاتونوف : «انـــا لم ننس التجربة المرة لكثير من المنتخبـــات التى كان اعضاؤها نجوما فى سمـــاء الكرة الطائرة العالميـــة ، ثم فقدت مواقعها بسرعـــة . وكان سبب ذلك كالعادة تاخرهـــا فى «تجديد» قوام الفريق الاساسى .

تحلم لاعبات الكرة الطائرة بالانتصار ايضا . وسبق لنيكولاى كاربول رئيس مدربى المنتخب النسائى السوفيتـــى وفريـــق «اورالتشكا» من مدينـــة سفيردلوفسك ان عبر للصحفيين عن عدم ارتياحه لان «اورالتشكا» لايجـــد منافسا جديا على الصعيد المحلى ، مما يؤثر تاثيرا سلبيا برايه على ارتفاع مهارة اللاعبات . ولكن ظهر الآن فريق ينافس «اورالتشكا» بنجاح وهو فريق نادى الجيش المركزى ، الذى يتصدر فى الوقت الحاضر قائمـــة الفـــرق المشاركة فى بطولة البلاد .

وستشاهد المرشحات والمرشحيـــن لمنتخبى البلاد فى حلبـــة اللعب فى المستقبل القريب ، اذ ستشارك اقوى فرق الاندية الاوروبية فى شبـــاط (فبراير) فى مباريات كاس ابطـــال اوروبا وكاس الكؤوس .

وسيختتم الموســـم ببطولتى العالم اللتين تقامان ، كبطولة كرة القـــدم مرة واحدة كل اربعة اعوام .

وقد صرح بول ليبو (فرنسا) رئيس الاتحاد العالمى لكرة الطائرة للصحفيين ان ٢٤ فريقا نسائيا ورجاليا ستتنافس على بطولة عام ٨٢ للمرة الاولى فـــى تاريخ هذه البطولة . ويعود ذلك الى النمو العاصف لشعبية الكرة الطائرة فى العالم . واضاف بول ليبو ان ذلك النمو كان ، الى حد ما ، ثمرة لنشاط اتحادنا ، الذى يضم الآن ١٤٣ اتحادا وجمعية وطنيـــة . فنحن نقدم مثلا مساعدة كبيرة الى البلدان النامية فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، حيث تخطو الكرة الطائرة خطواتهـــا الاولى ويسهم الخبراء والمدربون السوفيـــت بقسط ملحوظ فى الدعاية لهذه اللعبة فى الدول الفتية . ويكفى ان نذكر على سبيل المثال تونس التى حقق لاعبوها تقدما ملحوظا فى فترة وجيزة بفضـــل مساعدة المدربين السوفيت .

فيتشيسلاف تروشكوف